جامعة مؤتة
عمادة الدِّراسات العليا

مظاهر الاستيطان البيزنطي في لواء المزار الجنوبي

إعداد الطالب
أيمن محمد الشواهين العمرو

إشراف
الدكتور يونس الشديفات

رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات
العليا استكمالاً لمتطلبات الحصول
على درجة الماجستير في
الآثار /قسم الآثار

جامعة مؤتة، 2007

بسم الله الرحمن الرحيم

MUTAH UNIVERSITY
Deanship of Graduate Studies

جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

نموذج رقم (14)

إجازة رسالة جامعية

تقــرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالب أيمن محمد خلف الشواهين العمرو الموسومة بـــ:

مظاهر الاستيطان البيزنيطي في لواء المزار الجنوبي

استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الآثار.

القسم: الآثار والسياحة.

د. يونس الشديفات	مشرفا ورئيسا
أ.د. حمزة المحاسنة	عضواً
د. سائده عقايلة	عضواً
أ.د. زيدون المحيسن	عضواً

عميد الدراسات العليا

أ.د. حسام الدين المبيضين

MUTAH-KARAK-JORDAN
Postal Code: 61710
TEL 03/2372380-99
Ext. 5328-5330
FAX:03/ 2375694
e-mail: dgs@mutah.edu.jo sedgs@mutah.edu.jo
http://www.mutah.edu.jo/gradest/derasat.htm

مؤته – الكرك – الاردن
الرمز البريدي :61710
تلفون :03/2372380-99
فرعي 5328-5330
فاكس 03/2 375694
البريد الالكتروني
الصفحة الالكترونية

الإهداء

إلى روح أمي في السماء ... إلى والدي ووالدتي اللذين كافحا من أجل تعليمي...إلى إخواني وأخواتي ... إلى زوجتي وأبنائي زيد وجسار وغيداء إلى جميع أفراد عائلتي... أهدي ثمرة جهدي هذا.

أيمن العمرو

الشكر والتقدير

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى كل الذين وقفوا بجانبي، من أجل إنجاز هذا العمل، حيث أتوجه بشكري وتقديري إلى الدكتور يونس الشديفات المشرف على هذه الرسالة، لما بذله من جهد كبير في مساعدتي بإعدادها وتعديلها وتصويبها ومتابعته الحثيثة لي أولاً بأول، ومؤازرته لي، وتشجيعه إياي، وتيسير مهمتي للوصول إلى كل ما من شأنه إثراء هذه الرسالة.

كما أتوجه بالشكر إلى الأستاذ الدكتور خلف الطراونة، لتقديمه المساعدة لي أثناء إعداد الرسالة، خاصة في مجال المسكوكات وأتوجه بالشكر إلى الأساتذة لجنة المناقشة: الأستاذ الدكتور زيدون المحيسن، والأستاذ الدكتور حمزه المحاسنه، والدكتورة سائدة عفانة، لتفضلهم بقراءة الرسالة، وتحملهم عناء الإطلاع عليها، ومشقة الحضور لمناقشتها، ولما قدموه من ملاحظات أغنت الرسالة، وقدمتها بشكلها الصحيح، وأتقدم بالشكر إلى كل من وقف بجانبي أثناء إعداد هذه الرسالة، وكل الشكر إلى السيد هاني العاصي لتفضله بطباعة هذه الرسالة.

أيمن العمرو

فهرس المحتويات

قائمة الملاحق

الملخَّص

مظاهر الاستيطان البيزنطي في لواء المزار الجنوبي

إيمن محمد العمرو

جامعة مؤتة، 2007

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بمظاهر الاستيطان البيزنطي في لواء المزار الجنوبي، ومدى أهمية هذا الاستيطان في تاريخ المنطقة.

وقد اعتمدت منهجية الدراسة على جمع المعلومات المتوفرة عن مواقع هذا الاستيطان من خلال الأعمال الأثرية السابقة من مسوحات وتنقيبات أثرية.

اشتملت الرسالة على أربعة فصول إضافة إلى المقدمة والخاتمة ، وملحق للخرائط والصور والأشكال التوضيحية .

تناول الفصل الأول التعريف بمواقع المزار الجنوبي، وحدوده ، وجغرافيته، ومناخه وأثرها على الاستيطان البشري في اللواء عبر العصور بدء بعصور ما قبل التاريخ ، والعصور التاريخية ، حتى العصر البيزنطي.

تناول الفصل الثاني لمحة تاريخية عن الإمبراطورية البيزنطية والتقسيمات الإدارية الدينية في بلاد الشام في ذلك العصر.

تناول الفصل الثالث تسجيلاً للمواقع الأثرية التي تعود للعصر البيزنطي ضمن منطقة اللواء والتي كشف عنها من خلال الأعمال الأثرية .

تناول الفص الرابع دراسة المظاهر الحضارية للاستيطان البيزنطي في اللواء من خلال الأبنية الدينية (الكنائس)، والمسكوكات، والكتابات ، والفخار .

خلصت الدراسة إلى أن لواء المزار الجنوبي شهد فترة مهمة من الاستيطان في مرحلة العصر البيزنطي حيث بلغ عدد المواقع التي تعود لهذه الفترة (37) موقعاً .

على الرغم من أهمية الاستيطان البيزنطي في لواء المزار الجنوبي إلا أن قلة الحفريات في مواقعه الأثرية أثرت سلباً في زيادة معرفتنا به ولذا نوصى بإجراء أعمال التنقيب الأثري في هذه المواقع لإثراء معرفتنا بهذا العصر.

Abstract

Aspects of Byzantine Settlement in the District of south Mazar

Ayman Mohammad Al Amer

Mu'tah University, 2007

This study addresses many aspects and the importance of Byzantine settlement in the area of south Mazar. Research methodology included gathering data retrieved in the course at archaeological survey and excavation

The study consists of four main chapters, with an introduction, conclusion, and illustration appendices.

Chapter I introduces the study area, its geographic setting, climate and their effects upon the human occupation from prehistoric ages until the Byzantine era.

Chapter II briefly discusses the Byzantine Empire as well as Byzantine religious and administrative divisions in the Levant.

Chapter III is an overview of sites with Byzantine remains within the area of south Mazar.

Chapter IV deals with the material culture (i.e., churches, pottery, burials, inscriptions and coins) of Byzantine settlement in the area of south Mazar.

This study has concluded that the area of south Mazar was of particular importance during the Byzantine era. This is particularly indicated by large number of sites dating to this period (37 sites).

Due to the fact that Byzantine settlement in south Mazar was of particular importance; more field work is required in order to shed more light on this crucial period.

1

1.1 المقدمة:

تتناول هذه الدراسة موضوع الاستيطان البيزنطي في لواء المزار الجنـــوبي، حيث أن منطقة لواء المزار الجنوبي بحاجة إلى الدراسة؛ لقلة الدراسات التي قامت في المنطقة، رغم أنها تزخر بالمواقع الأثرية التي ترجع إلى عصور مختلفة، ابتداء من العصور الحجرية إلى الـ عصر البيزنطي، واستمراراً للعصور الإسلامية اللاحقة، حيث تم دراسة مواطن الاستيطان البيزنطي، من خلال الزيارات الميدانية لكثير من المواقع الأثرية التي لم تدرس إلا من خلال الزيارات والمسوحات التي أجريت من قبل المهتمين الأوروبيين الغربيين . وكذلك فإن منطقة لواء المزار الجنوبي تكثر فيها المواقع العائدة للعصر البيزنطي وهي جديرة بالدراسة والبحث.

بالإضافة إلى أهمية لواء المزار ومواقعه الأثرية المكتشفة من قبل الحفريات الأثرية التي أجريت من قبل جامعة مؤته قسم الآثار وغير المكتشفة التـــي زارهـــا الرحالة والمستكشفون في القرنيـ ين الماضيين حيث أبرزت أن منطقه لواء المـــزار الجنوبي شهدت استيطاناً عبر العصور المختلفة.

تهدف الدراسة إلى القيام بدراسة لمظاهر الاستيطان البيزنطـــي فـــي لـــواء المزار الجنوبي في مراحل العصر البيزنطي : العصر البيزنطـــي المبكـــر (324 - 491 م)، والعصر البيزنطي المتأخر (491 – 640 م)، وقد اختير لـــواء المـــزار الجنوبي ومواقعه الأثرية البيزنطية؛ لما احتواه من آثار يمكن من خلالهـــا إعطـــاء صورة واضحة على مدى أهمية المنطقة في ذلك العصر .

أما المنهج المتَّبع في هذه الدراسة، فقد أتبع أسلوب جمع المعلومـــات عـــن طريق ما توفر من المسوحات والدرلسات السابقة، وعلى رأسها مســـوحات ميلـــر (Miller .) ورفاقه عام (1982)، زيادةً على ما نشر من أبحاث وتقارير علمية عن نتائج التقنيات الأثرية في مواقع لواء المزار الجنوبي الأثرية.

اشتملت الدراسة على أربعة فصول : تناول الفصـــل الأول جغرافيـــة لـــواء المزار الجنوبي، ومو قعه، وحدوده، ومناخه وتضاريسه، وعوامل الاستقرار البشري في لواء المزار الجنوبي.

تناول الفصل الثاني لمحة تاريخية عن الإمبراطورية البيزنطية، التي تعود الآثار المكتشفة إلى فترتها التاريخية، وتتوزع الآثار في المواقع المختلفة على أرض المزار الجنوبي، فنتعرف على اهـ تمامها في المنطقة، والتقسيمات الإدارية والدينية البيزنطية في بلاد الشام.

وتناول الفصل الثالث المواقع الأثرية البيزنطية المنتشرة في لواء المزار الجنوبي، وتم التعرف على الموجودات الأثرية في هذه المواقع : من أبنية وجدران تعود للفترة البيزنطية، وما وصفه الرحالة والمستكشفون الآثاريون في القرنين الماضيين.

تناول الفصل الرابع مظاهر الاستيطان البيزنطي في لواء المزار الجنوبي من خلال الأبنية الدينية (الكنائس)، والمدافن، والمسكوكات، والنقوش والكتابات، والفخار البيزنطي، دراسة تحليلية وصفية لجميع مظاهر الاستيطان البيزنطي.

كما شملت الدراسة على مقدمة وخاتمة ظهرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، بالإضافة إلى قائمة الملاحق من الخرائط، والمخططات، والأشكال والصور، والمراجع، وملخص الرسالة بالعربية والإنجليزية.

الفصل الأول

جغرافية لواء المزار الجنوبي والاستيطان البشري فيه

1.1 جغرافية لواء المزار الجنوبي

يقع لواء المزار الجنوبي في محافظة الكرك، إحـــدى محافظـــات المملكـــة الأردنية الهاشمية، ومركز هذا اللواء بلدة المزار الجنوبي، ويتبع له عدد كبير مـــن القرى مثل: أدهماط، مؤتة، الحسينية، ذات رأس، محي، الفيصلية، قرى الخرشة، العراق، الخالدية، العمرية، سول، ويحد لواء المزار الجنوبي من الشمال، لواء قصبة الكرك ولواء عي، ومن الغرب لواء الأغوار الجنوبية. ويبعد مركز اللواء عن مركز محافظة الكرك (16) كيلو متر جنوباً، خريطة رقم (1).

تبلغ مساحة اللواء (4276كم²)، ويقدر عدد سكانه بـــ (56.770) نســمة تقريباً (متصرفية لواء المزار، 2005).

ويقع الأردن في جنوب غرب أسيا، وينحصر بين خطي عــرض (29.11) إلى (33ْ) شمالاً، وبين درجتي طول (34.57ْ و 39.11 /) شرقاً، وتقــدر مســاحة الأردن بـــ (89.297) ألف كيلو متر مربع. (المركز الجغرافـــي الملكـــي، 1993: 13)

تتميز المعالم الرئيسة لسطح الأردن، بامتدادها الطولي مـــن الشـــمال إلـــى الجنوب، فتمتد منطقة الأغوار وتشمل : وادي الأردن، وحوض البحر الميت، ووادي عربة. ويمثل البحر الميت أخفض بقاع العالم قاطبة، حيث يتجاوز منسوب (400)م تحت مستوى البحر، وإلى الشرق من حفرة الإنهدام، تمتد سلسلة المرتفعـــات التـــي تفصلها في بعض المناطق المجاري المائية والأودية، وأعلى هذه المرتفعات جبل أم دامي (في سلسلة جبال رم)، ويبلغ أقصى عرض للمرتفعات نحو 50كم، بعد ذلـــك إلى الشرق تمتد البادية الأردنية شرقاً وهي جزء من بادية الشام، وتشـــكل معظـــم مساحة الأردن، وسطحها متنوع المعالم: " (دويدري، 1990: 265-268).

يسود في الأردن المناخ الصحراوي في البادية شرقاً، وصيف حار وشـــتاؤه بارد، ويسود مناخ البحر المتوسط منطقة المرتفعات وصيفة معتدل وشتاؤه بـــارد،

ويسود منطقة الأغوار حتى العقبة مناخ شبه مداري حار صيفاً ودافئ شتاءً ، أما الأمطار فتهطل في فصل الشتاء وهي معتدلة في المرتفعات الشرقية، وقليلة في الأغوار، ونادرة في المناطق الصحراوية وبشكل عام يتناقص معدل الهطول من الشمال إلى الجنوب، ومن الغرب إلى الشرق، تهب على البلاد رياح قارية شمالية شرقية (المركز الجغرافي الملكي، 1993: 15)

أما النباتات الطبيعية في الأردن، حيث أن ما يقارب (85%) من أراضي الأردن مراعي طبيعية، فتنتشر الحراج في المناطق الجبلية، ثم تليها بيئة الاستبس شبه الصحراوي على السفوح، ثم النباتات الصحراوية ومعظم غابات الأردن من نوع الغابات السنديانية" (دويدري، 1990: 27).

أما التضاريس في لواء المزار الجنوبي : تمتد مجموعة من الهضاب من خانق الحسا حتى جنوب عمان وهي هضاب كلسيّه صوانيه، عرفت في التوراة باسم (أرض مؤاب) وفيما بين البحر الميت والبادية ، ويشمل هذا القسم على عدد من المرتفعات وعلى عدد من الأودية العميقة مثل : وادي الموجب، ووادي الحسا، التي يرجع إليها الفضل في تضرس السطح بشدة رغم تواضع مناسيبه . فمن ارتفاع أقصاه (1300)م عن سطح البحر بجبل الضباب على الجانب الشمالي لوادي الحسا، فيبدأ انخفاض الأرض تدريجياً حتى يصل إلى منسوب (750)م عن سطح البحر في المناطق السهلية مثل مؤتة. (بحيري، 1992: 38)، (عبد القادر، 1977: 33).

رغم ذلك فقد سلمت مساحات غير قليلة من الأرض على أسطح الهضاب من النحت؛ فاستوت أرضها واستقامت الطريق عليها بشكل واضح على امتداد مسافات طويلة، كما هو الحال بالنسبة للطريق بين المزار والحسينية، واستواء السطح، أدى إلى احتفاظ الأرض بأغطيتها من التربة الحمراء العميقة، وفي ظل ظروف المطر الوفير نسبياً، وأتساع نطاق الأراضي البعلية المستغلة وبشكل لا نظير له في لواء المزار، حيث يحتل هذا اللواء بالإضافة إلى الكرك ومادبا الجزء الأكبر من الأراضي البعلية في المملكة، خاصة زراعة ا لحبوب وعلى رأسها : القمح، والشعير ومحاصيل أخرى مثل: العدس والكرسنة. (بحيري، 1992: 38-39).

مصادر المياه:

يحد منطقة لواء المزار من الجنوب وادي الحسا، الذي يحظـــى بالنصـــيب الأكبر من تصريف المياه من جميع الأودية التي تنتشر على الهضاب الشرقية مـــن البحر الميت (Burdon, 1959: 73).

أثرَّ وجود المياه في توزيع السكان، فنلاحظ أعداد سكانية أكبر فـــي الجهـــة الغربية من اللواء؛ لوجود عدد كبير من الينابيع ومثال عليها عين الســـدير، وعـــين طيران، في مناطق العراق والطيبه حيث تقل كلما اتجهنا شرقاً، لذا لجأ السكان عبر العصور السابقة إلى تخزين المياه خاصة مياه الأمطار في خزانات وبـــرك كبيـــرة وصغيرة، حيث لا تخلو معظم المواقع الأثرية في المنطقة من مثل هذه الخزانـــات والآبار كموقع سول و شقيرا الغربية . (Pace, 1996: 369-372).

إن وقوع الأردن على ما يزيد على أربع درجات عرضية شمالاً وشرقاً، هذا الوضع الفلكي كان الضابط الأساسي للأجواء المناخية في جميع مناطق الأردن، فمن الطبيعي أن ترتفع درجة الحرارة وتقل الأمطار في الجنوب والشرق، وتتدنى درجة الحرارة وتزداد الأمطار في الشمال والغرب من البلاد، لكن عامل التضاريس يتدخل في بعض المناطق، فيجعل هناك اختلاف في كميات الأمطار ودرجات الحرارة وهذا ينطبق على لواء المزار، حيث تلعب التضاريس دوراً كبيراً في زيادة كمية الأمطار واعتدال الحرارة، رغم أن المنطقة تقع في المنطقة الوسطى من الأردن حيث ترتفع درجات الحرارة وتقل كميات الأمطار، فلواء المزار يسقط فيه كميات أمطار تتراوح ما بين (300-550مم)، ودرجات الحرارة تنخفض إلى دون الصـــفر فـــي بعـــض أوقات السنة. (بحيري، 1990: 47)

أما النظم البيئية، ينتشر في الأردن ثلاثة من النظم البيئية هي النظـــام شـــبه الرطب، والنظام شبه الجاف، والنظام الجاف، ومنطقة لواء المزار الجنـــوبي تقـــع ضمن النظام شبه ا لرطب الذي، يبدأ بالظهور من وادي الموجب حتى وادي الحسا، هذا النظام يزيد معدل أمطاره عن (300مم)، وقد يصل إلـــى (550مـــم) بأعـــالي الجبال، أما التربة التي تسود النظام شبه الرطب فهي التربة المتوســـطية الحمـــراء والتربة الضاربة للصفرة، حيث تعتبر التربة الحمراء من أفضل أنـ واع الأتربة وتأتي

الصفراء درجة ثانية بعدها من حيــث الخصــائص (بحيــري، 1990: 63-64)، وينتشر في لواء المزار هذين النوعين ففي الجزء الغربي توجد التربــة الحمــراء , وفي الجزء الشرقي توجد التربة الصفراء , ويمكن مشاهدتها إلى الشــرق مــن أم حماط وفي منطقة نخل .

وسمك هذه ا لأتربة يختلف من منطقة إلى أخرى، ويزداد تفككها كلما اتجهنا شرقاً لقرب المنطقة من البادية في الجهة الشرقية، ولوقوعها في منطقة ظل المطر، ورغم أمطارها إلا أن نسبة التبخر عالية؛ هذه العوامــل أدت إلــى ظهــور نمــط استيطاني رعوي، وهذا أدى بدوره إلى اقتصاد زراعي ضعيف، حـ يث أن منــاطق زراعة الأشجار ضيقة، وعند الامتداد شرقاً تمتد أراض يغطيها في فصــل الربيــع نباتات قزميه سرعان ما تنتهي بانتهاء فصل الربيع، مما أثَّر علــى اقتصــاد أهــل المنطقة حيث اعتمد السكان على تربية الأغنام والماعز، أما الزراعة المروية فتمثل جزءاً بسيطاً من اقتصاد السكان ففي مناطق اللواء الغربية (العراق، الطيبة) تنتشــر عيون الماء التي قامت عليها بعض المزروعات وكذلك في وادي الحسا، حيث يدل على ذلك تواجد مخلفات حضارية بالقرب منها، (عبد القادر، 1977: 50-57)

أما المناطق الشرقية التي ذكرت سابقاً فتتميز باقتصاد رعوي، وتزد اد بهــا التحصينات الدفاعية، بقصد إغلاق البوابة الشرقية الواسعة، والخطرة على أمــاكن الاستقرار الحضري، وحماية الطرق التجارية المارة باتجاه الشمال والجنوب، (كريم 2004: 8)

2.1 الاستيطان البشري في لواء المزار الجنوبي (العصر الحجري القديم - العصر البيزنطي)

يرجع أقدم استيطان بشري في الأردن حسب ما كشفت عنه الأعمال الأثرية إلى العصر الحجري القديم (1.500.000-20,000) سنة من الوقت الحاضر، حيث سكن الإنسان في هذه المرحلة في الكهوف الطبيعية والملاجئ الصــخرية ، حيــث يمثل وادي الحسا منطقة استيطان بشري في العصر الحجري القديم كـ ما هو الحــال

في مناطق الأردن المختلفة حيث كشف عن ذلك المسوحات الأثرية في المنطقة، (كريم، 2004 :10)

ولوجود عدد من البحيرات في العصر الحجري القديم، وعلى رأسها بحيرة الحسا التي كان لها الأثر على مناخ المنطقة فظهر المناخ الرطب فيها، وقد مثل وادي الحسا الحد الجنوبي لمنطقة البحث، حيث عثر على مخلفات العصر الحجري القديم في جميع مراحله، فمن خلال عمليات المسح في عام (1981)، تم تسجيل (17) موقعاً تمثل المرحلة العليا من العصر الحجري القديم، و (102) موقعاً المرحلة الوسطى و (54) موقعاً تمثل المرحلة السفلى من العصر الحجري القديم. (MacDonald, 1983: 311-323)

وقد تم التعرف على أدوات تعود للعصر الحجري القديم ، على السفوح المطلة على حوض (فج العسيكر)، الواقع في الجزء الشرقي من لواء المزار، وقد كانت هذه المناطق تمثل استيطاناً موسمياً في المنطقة، (كريم، 2004: 15).

أما المرحلة الانتقالية من العصر الحجري القديم إلى الحديث أو المرحلة اللاحقة للعصور الحجرية القديمة (Epi-Palaeolithic) (20.000-10.000) سنة من الوقت الحاضر، فقد امتازت هذه الفترة أن الإنسان عاش صيّاداً وجامعاً للقوت، ورغم ذلك بدأ ظهور بوادر للإنتاج الزراعي، والتربية الحيوانية، وأيضاً ظهر في هذه الفترة تغيرات مناخية، مما أثّر في الثروة الحيوانية والنباتية، وظهرت أدوات جديدة للإنتاج مثل : المناجل وأدوات الطحن الحجرية، وقد أطلق على هذه الفترة مسميات كثيرة منها : (الكبارية والنطوفية) وهي تسميات مأخوذة من أسماء الكهوف التي عثر عليها فيها لأول مرة. (كريم، 2004: 19).

وقد مرت المنطقة بالمرحلة الكباريه، التي امتدت في منطقة لواء المزار من (16.900-15.580) سنة من الوقت الحاضر، وتعد هذه المواقع بداية مبكرة لظهور القرى في منطقة جنوب بلاد الشام، وقد أطلق على مثل هذه المواقع بالقرب من وادي الحسا (قرى الصيادين) (كريم، 2004: 19).

أما العصر الحجري الحديث (8000 - 4500) ق.م ، حيث بدأ الإنسان بالتحول من الجمع والصيد، إلى الزراعة واستئناس الحيوان، وهذا سمي بالثورة

الزراعية فصنع الأدوات الزراعية فزاد الإنتاج وهذا كله اثر على العمارة؛ فظهرت الوحدات السكنية، واستخدم الحجر في البناء، واستخرج الألوان، واستخدم القنوات في أرضيات المنازل , وظهر في هذه الفترة الفكر الديني، حيث عثر على تماثيل آدمية وظهور عادات الدفن تحت أرضيات المنازل (كريم، 2004: 29-34).

أما في منطقة الدراسة فقد تمكن ماكدونالد (Macdonald) من التعرف على موقعين يعودان للعصر الحجر الحديث، وتمكن كلارك (Clark) من التعرف على ثمانية مواقع أثرية تعود للعصر الحجري الحديث، على الجهة الشرقية لوادي الحسا . (MacDonald, 1982: 117; Clark G,1994: 41-56).

وفي العصر الحجري النحاسي (4.500-3200) قم، فقد انتشرت مواقع هذا العصر في جميع بلاد الشام، ومن خلال المسوحات الأثرية في جنوب الأردن؛ تبين أن مواقع هذا العصر تقع على مجاري الأودية وعيون الماء، ويتضح أن الإنسان قد استوطن هذه المناطق؛ لقربها من الماء والتربة الخصبة. (كفافي، 1990: 115).

إن معظم ما وصلنا عن هذا ا لعصر، جاء من خلال المسوحات التي قامت في المنطقة،ولم تجر أية حفريات أثرية على مواقع هذا العصر في منطقة الدراسة ، حيث تم التعرف على مخلفات حضارية من خلال مسوحات (Miller) عائدة لهذا العصر نذكر منها في منطقة البحث، موقع أم علندا الواقع على بعد (3.5)كم جنوب شرق مؤتة (Miller,1991: 307)، خريطة رقم (1).

وفي العصر البرونزي المبكر (3200 - 1950) ق.م، ظهرت مواقع كثيرة لهذا العصر في بلاد الشام، وتميزت مواقعه بصغر الحجم، وقربها من المصادر المائية وقد بنيت البيوت من الطوب الطيني، وظهر مفاهيم سياسية ودينية في هذه الفترة مثل: مفهوم المدن المركزية، وظهرت الأسوار الدفاعية حول المدن، وظهرت الأبنية الدينية، وهو ما سمي "بالمعابد الكنعانية" (كريم، 1995: 56-65).

ومن مواقع هذا العصر في منطقة الدراسة والتي تحمل على سطحها مخلفات حضارية نذكر منها : خربة أم قصير الواقعة على بعد (2.5)كم للجنوب الغربي من

بلدة العراق، وموقع مدينة الراس الواقعة على بعد (1.5)كم للجنوب الغربـــي مـــن الطيبة (Miller 1991: 116)

وفي العصر البرونزي الوسيط (1950 - 1550) ق.م حيث ظهرت القرى الزراعية والمدن المحصنة، وظهر ما يسمى دول المـــدن (City State) وأصـــبحت التجارة هي أ ساس الاقتصاد وظهرت المعابد وظهرت عادات جديدة للدفن، وميـــز هذا العصر التحصينات الدفاعية حول المدن، (ياسين، 1991: 121-123).

لم تجر أي حفريات في منطقة الدراسة حول العصر البرونزي الوسيط، لكن (Miller) من خلال مسوحاته الأثرية في المنطقة (منطقة الدراســة)، تمكــن مــن التعرف على كسر فخارية تعود لهذا العصر، ونذكر من هذه المواقع : خربة أم علندا وسول، وأم حماط. (Miller, 1991: 308).

وفي العصر البرونزي المتأخر (1550 - 1200) ق.م، الذي بـــدأ بطـــرد الهكسوس من مصر وملاحقتهم من قبل المصريين في بلاد الشام، حيـــث اعتبـــرت منطقة جنوب بلاد الشام عمق استراتيجي للمصريين، وقد قام المصـــريون بقيـــادة الفرعون تحتمس الثالث (1525 – 1495) ق.م ، بعدة حملات متتالية على المنطقة، وقد وردت أسماء أماكن في هضبة الكرك في قائمة (مجدو) ، وذكرت مؤاب ضمن المناطق التي احتلها الفرعون رمسيس الثاني (1290-1224) ق.م (كريم، 2004: 91-92).

ونذكر من المواقع الموجودة في منطقة لواء المزار الجنوبي، والتي يظهـــر على سطحها مخلفات للعصر البرونزي المتأخر، من خلال المسوحات الأثرية فـــي المنطقة، ومن هذه المواقع: الموقع رقم (360) الواقع علـــى حافـــة جبـــل البتـــرا، والموقع رقم (362)المشرف على فج العسيكر، والموقع رقـــم (399) الضـــباب، والموقع رقم (411) سول، والموقع رقم (413) والواقع بالقرب من رجم أم علندا، والموقع رقم (415) رجم العوسج، والموقع رقم (419) أم حماط. (Miller, 1991: 308-309).

أما في العصر الحديدي (1200-539) ق.م، فقد نشأ في الأردن عـــدد مـــن مطالك من أهمها ثلاث ممالك هي : أدوم، ومؤاب، وعمون، وكانت منطقة الدراسة

(المزار الجنوبي) تابعة للدولة المؤابية ، واستطاع بنو إسرائيل السيطرة على مؤاب بمساعدة الادوميين، ثم بعد ذلك خضعت منطقة لـواء المـزار الجنـوبي للحكـم الأشوري، ثم البابلي الحديث (الكلدانيون) , ومن التأثيرات الأشورية والبابليـة فـي لواء المزار الجنوبي خاصة في المجال الديني، العثور على الأشكال الدالـة علـى الإلهين "الشمس والقمر" في عدة مواقع في منطقة الدراسة، ولكنها تعـود لفتـرات متأخرة نسبياً ، كما هو الحال في موقع خربة نخل. (كريم، 2004: 101-105).

كما ظهر في هذا العصر عدة تحصينات دفاعية على الواجهة الشرقية للواء المزار الجنوبي، وتعود للعصر الحديدي وهي أبراج مراقبة، وأجريت حفريات أثرية في موقع حصن المضيبيع الواقع في منطقة فج العسـيكر حيـث أظهـرت نتـائج الحفريات، أن الموقع يعود للعصر الحديدي، واستخدمت هذه ا لتحصـينات لحمايـة الطريق المار عبر المنطقة، وأكدت المسوحات الأثرية في المنطقـة علـى كثافـة الإستيطان البشري في المنطقة في العصر الحديدي، ومن الذين مسـحوا المنطقـة كلارك ، حيث قام بمسوحات في وادي الحسا سجل من خلالها (109) مواقع تعـود للعصر الحديدي بجميع مراحله (Clark G, 1994: 41-59).

في العصر الهلنستي وقعت منطقة جنوب سوريا في تنـافس بـين قـوتين، السلوقيين في سوريا والبطالمة في مصر، وكانت التأثيرات الهلنسيته على منطقـة جنوب الأردن قليلة ما عدا التأثيرات التجارية، حيث أراد الطرفان أن يسيطرا على المنطقة لأهميتها التجارية، (عباس، 1997: 29-34).

وبالرغم من عدم وجود حفريات أثرية، عائدة لهذا العصر لكـن مسـوحات ميلر (Miller) بينت عدد من المواقع الأثرية في منطقة الدراسة نذكر منها : خربة البترا، خانق النصارى، خربة الضباب، المجيـدل، أم حمـاط، ذات رأس، محـي، (Miller, 1991: 310-311).

وفي العصر النبطي (312ق.م-106م)، ظهرت قوة الأنباط التجاريـة فـي المنطقة، وبسط الأنباط سيطرتهم على طرق المواصلات من سواحل المحيط الهندي إلى جنوب شبه الجزيرة العربية اليمن وحضرموت ثم تتجه شمالاً إلى الحجاز، ثـم العلا ومدائن صالح، ثم إلى تيما ء ثم تصل إلى بلاد آدوم ومؤاب ثم شـمالاً إلـى

بصرى، وكانت القوافل النبطية تحمل البضائع المختلفة وأهمها البخـــور واللبـــان (المحيسن، 2004: 76).

أما منطقة الدراسة فقد ظهر فيها مواقع نبطية تدل على استيطان نبطي ومن هذه المواقع، محي حيث يوجد فيها المعابد الدينيـــة النبطيـــة، وذات رأس، خربـــة نشينش، خربة نخل (معبد خربة نخـــل)، وقصـــر الشـــوحر (Glueck, 1965: 48) (الشياب، 1990: 72) (كريم، 2004: 130).

هذه المواقع الأثرية تدل على استيطان نبطي في لـــواء المـــزار الجنـــوبي، وكانت ذات أهمية ويدل على ذلك؛ استخدامها فمنها ما كان محطـــات تجاريـــة أو معابد دينية أو تحصينات دفاعية على الواجهة الشرقية من لواء المزار الجنوبي.

ومن الدلائل على الاستيطان النبطي العثور على عدد من النقـــوش النبطيـــة على الجانب الشمالي لقرية ذات راس وكانت هذه النقوش تحمل أسماء شخصـــيات، ومن الأمثلة عليها، مالك بن علي، سالم بن مالك. (كريم، 2004: 134).

يظهر أن أهمية البتراء تأثرت سلباً في أواخر حكم الملك النبطـــي رب إيـــل الثاني (70/71-106م)، بسبب انتقال حركة التجارة إلى المناطق الشمالية من مملكة الأنباط، ولذا قام هذا الملك بنقل العاصمة من البتراء إلى بصرى في حوران لقرب هذه المدينة من الطرق التجارية، وفي عام (106م) ضُمَّت المملكـــة النبطيـــة إلـــى الإمبراطورية الرومانية وعُرفت باسم المقاطعـــة العربيـــة وعاصـــمتها بصـــرى (المحيسن، 2004: 36-37).

في عام (111م) قام الرومان بإنشاء الطريق المعروف باسم طريق تراجان * (Via Nova Trajana) لضبط الأمن في مناطق المملكة النبطية سابقاً، وأقاموا عـــدداً من التحصينات الدفاعية قرب هذا الطريق (Kennedy, 1995: 221)، ومن أمثلتهـــا برج قصر الشوحر الواقع على الطرف الشمالي لوادي الحسا، ومحطة قصـــر أبـــو ركبة الذي يقابل برج قصر الشوحر (كريم، 2004: 130).

---

* الواقع من بصرى شمالا الى العقبة جنوبا والذي كان مستعمل منذ الفترة المؤابية (ميشع)

أظهرت المسوحات التي جرت في المنطقة وجود كثافة عالية للاستيطان في المنطقة ومن المناطق المسجلة من قبل (Miller)وعائدة للعصر الروماني : خربة أم علندا، خربة نشينش، خربة البتراء، خربة الضباب، أم حماط، خربـــة نخــل، ذات راس، خربة العبده، مضيبيع ومحي. (Miller ,1991: 313-319). فهذه المناطق إما أن تكون ضمن التحصينات الدفاعية أو محطات تجارية واقعة ضمن الخط التجاري المار بالمنطقة.

أما العصر البيزنطي فهو امتداد سياسي وحضاري للإمبراطورية الرومانية، لكن ما هو جديد أن المســيحية أصــبحت الديانـــة الرســم ية للدولـــة، وأصـــبحت القسطنطينية هي مركز الدولة بدلاً من روما.

اعتمدت الدولة البيزنطية في حماية حدودها الشرقية على الغساسنة في بـــلاد الشام، الذي نظموا العلاقة بينها وبين القبائل العربية. (العريني، 1982: 19-35).

وبتحول دين الدولة إلى الديانة المسيحية، نشطت ا لعمارة الدينية وخاصة بناء الكنائس، وفي منطقة لواء المزار الجنوبي كشفت الحفريات الأثرية عن بعض هـــذه الكنائس، والبعض يحتاج إلى جهود وتعاون للكشف عنها سنركز تالياً على مواقـــع ومظاهر الاستيطان البيزنطي في لواء المزار الجنوبي.

الفصل الثاني
تاريخ الإمبراطورية البيزنطية

1.2 لمحة عن تاريخ الإمبراطورية البيزنطية:

تعد الثقافة الهلنستية، وتراث الإمبراطورية الرومانية، والديانة المسيحية مقومات حددت تطور أنظمة الإمبراطورية البيزنطية، حيث تعود أصولها إلى القرن الرابع الميلادي، وأدى اقتران الثقافة الهلنيستية بالـ ديانة المسيحية، إلى ما هو معروف بالإمبراطورية البيزنطية، ذلك حين اصدر الإمبراطور "قسطنطين" المرسوم الشهير (مرسوم ميلان) عام 313م، والذي اعترف فيه بالديانة المسيحية . وقام بتأسيس عاصمته الجديدة القسطنطينية على مضيق البسفور، فإن هذين الحدثين يمثلان بداية العصر البيزنطي، (Ostrogarsky, 1956: 28). خريطة رقم (2).

ويعد التاريخ البيزنطي مرحلة جديدة من التاريخ الروماني، والدولة البيزنطية* ما هي إلا امتداد واستمرار للإمبراطورية الرومانية، ولم تكن لفظة بيزنطي إلا تعبيراً أو مصطلحاً جرى إطلاقه حديثاً، ولم يكن معروفاً عند الذين نسميهم بيزنطيين حيث أنهم سموا أنفسهم " رومان" واعتبر الإمبراطور نفسه حاكماً رومانياً ووريثاً للرومان في ملكهم . وظل البيزنطيون يحرصون على الاحتفاظ بإسم روما، طالما عاشت إمبراطوريتهم، يضاف إلى ذلك أن التقاليد الرومانية ظلت تسيطر على أفكارهم وأغراضهم السياسية حتى نهاية عمرها، حيث ظلت فكرة العالمية تسيطر على أفكارهم، حيث أرادت بيزنطة أن تسيطر على جميع أملاك الإمبراطورية الرومانية. (Ostrogarsky, 1956 :16-26) (عاقل، 1969: 7-8).

وقد اختلف المؤرخون في تحديد بداية تأريخ الإمبراطورية البيزنطية، فمنهم من يرجع بدايتها إلى عام (323م)، وهي السنة التي اعتلى فيها الإمبراطور قسطنطين الكبير عرش الإمبراطورية، وما أحدثه من تغيرات دينية واجتماعية هائلة، واعتبار المسيحية الدين الرسمي للدولة بموجب مرسوم ميلان الشهير،

---

* نسبة الى بيزنطيوم وهي مستعمرة يونانية تقع عند مضيق البسفور تحول اسمها الى القسطنطية أكراماً لقسطنطين

وآخرون يعتبرون عام (330م) بداية تأريخ الدولية البيزنطية عندما دشن الإمبراطور قسطنطين العاصمة الشرقية الجديدة القسطنيطينية، ومجموعة أخرى من المؤرخين اعتبرت عام (395م) بداية تأريخ الدولة البيزنطية حيث قسمت الإمبراطورية البيزنطية إلى قسمين على يد الإمبراطور ثيودوسيوس الأول (TheodosiusI) قسم غربي أعطاه لابنه هونوريوس (Honorius) وقسم شرقي أعطاه لابنه أركاديوس (Arcadius) (جوزيف، 1988: 16-19).

وقد أدى الاعتراف بالمسيحية إلى قيام المؤسسة الكنيسية، ككيان أساسي في تاريخ بيزنطة، وبالتالي ظهور علاقة بين الكنيسة والدولة، حيث تجاوز تأثير الكنيسة مجال الدين والسياسة إلى مجال الفن والأدب والتعليم (عطا، 1977: 27).

وفي القرن الرابع اعترضت الإمبراطورية البيزنطية بعض الخلافات الدينية التي كان من المحتمل أن تؤثر على وحدة الإمبراطورية، لذلك قام قسطنطين بعقد أول مجمع كنسي مسكوني في بلدة نيقية (Nicaea) عام (325م)، وذلك لحل الخلاف الذي نشأ حول طبيعة المسيح بين آريوس (Arius) الذي ينفي الطبيعة الإلهية، وبين الكسندروس (Alxanders) الذي يؤكد أن للمسيح طبيعتين جسدية وإلهيه، ومن نتائج هذا المجتمع اعتبار الآريوسية هرطقة (فرج، 1982: 21-24).

وفي القرن الخامس الميلادي استمرت هجمات البرابرة الجرمان على القسم الغربي من الإمبراطورية البيزنطية، مما أدى إلى سقوطها عام (476م) وكان القسم الشرقي أحسن حالاً من القسم الغربي حيث اجتاز هجمات البرابرة وتمكن ليو الأول (457-474م) من تحرير البلاد من الجند القوطيين (جوزيف، 1988: 64).

وفي القرن السادس الميلادي قام جستنيان (527-565م) بعدة حروب من أجل إرجاع مجد الإمبراطورية، ففي عهده وصلت الإمبراطورية إلى أقصى اتساع لها، ولم تقتصر سياسة جستنيان على الحروب والفتوحات بل تعدته إلى البناء والتعمير، حيث يتجلى ذلك في عشرات الكنائس والأديرة والقلاع، وتعتبر مبانيه نموذجاً في دقة العمل، وعلى الذوق الرفيع، حيث أنه لم يقم مبانيه في القسطنطينية فقط وإنَّما في جميع أنحاء الإمبراطورية ، وتعتبر كنائس جستنيان أشهر ما عرف من مبانيه (جوزيف، 1988: 85-86).

ولكن بعد موته سرعان ما انكمشت الإمبراطورية من جديد في شبه جزيـــرة البلقان، وحوض البحر المتوسط ممتدة من سوريا إلـــى آســيا الصـــغرى فالبلقـــان (العريني، 1982: 102-105).

ومع تسلم هرقل زمام الحكم (610-641) والذي خلفه فيما بعد أبنائه وأحفاده حتى سنة (717) م ، حتى بدأ عصر جديد من تـــاريخ الإمبراطوريـــة البيزنطيـــة (العريني 1982: 115).فقد استلم هرقل الحكم وكانت الإمبراطورية في حالة شديدة من الفوضى والاضطراب، ويعد هرقل من أعظم الأباطرة في التاريخ البيزنطـــي، حيث وحد بيزنط ه وجعلها مثالاً له في الحكم، واتخذ اللغة والثقافة اليونانية، واتخـــذ المسيحية دينا ومذهبا (Vasiliev, 1952: 199)، وعند مجيئه كانت جميع الولايـــات التابعة لبيزنطة ماعدا إفريقيا ومصر والمنطقة المحيطة بالعاصمة قد اكتسحها الفرس من الشرق وقبائل البرابرة من الآفار وا لسلاف من الشمال، فظل هرقل اثنتي عشرة سنه الأولى من حكمه في القســطنطينية محـــاولا قـــدر الإمكـــان إعـــادة تنظـــيم الإمبراطورية من الفوضى، ثم قام بما لا يقل عن ست حملات في الفتـــرة (622-628م)، في محاولة لإنقاذ الإمبراطورية من الأخطار المحيطة بها، وتقدم هرقل براً وبحراً والحق هرقل هزيمة تامة بالفرس، واستعاد الحدود الشرقية للإمبراطوريـــة البيزنطية من دولة الفرس، (جوزيف ، 97:1988) وبذلك تحقق أكبر أهداف هرقل وهو تخليص آسيا من العدو الفارسي.

في السنة نفسها التي استهلت فيها الإمبراطورية البيزنطية (622)م انتصارها على الفرس، كانت بداية للتاريخ الهجري عند المسلمين، ففي الفترة التـــي خرجـــت منها الإمبراطورية البيزنطية مجهدة من حروبها مع الفرس، كانت القوات العربيـــة الإسلامية تتجمع حول فكرة الجهاد ونشر العقيدة الإسلامية، مما جعل من العـــرب كتله قويه لأول مرة في تاريخ هذه البلاد (العرينـــي ، 1982: 134-135)، ثـــم إن هجرة الرسول عليه السلام إلى يثرب سنة (622)م، حيث اتخذ من هذه المدينة قاعدة لتأسس الدولة الإسلامية العربية، وبعد أن استقر الرسول عليه السلام، بعث بالرسائل إلى ملوك الدول المجاورة : هرقل، وكســـرى، والمقـــوقس، والحـــارث الغســـاني، والنجاشييدعوهم إلى اعتناق الإسلام .ومهما يكن الأمر فإن الرسول عليه الســـلام

أرسل حملة سنة (629م -8 هـ) إلى مؤته جنوب الشام، ثم أتبعها في سنة 630م بحمله إلى تبوك، كان الهدف منها الاستطلاع ومعرفة المناطق المجاورة لشبه الجزيرة العربية، وبعد وفاة الرسول عليه السلام واصل الخلفاء الراشدين تدعيم الدولة الإسلامية التي وضع أساسها الرسول عليه السلام، فبعد أن فرغ أبو بكر الصديق من حروب الردة، أعدَّ أربعة جيوش عسكرية وسيرها إلى بلاد الشام، وعلى رأسها عدد من كبار الصحابة : "أبو عبيدة الجراح، عمرو بن العاص، يزيد بن أبي سفيان، شرحبيل بن حسد نه"، وقد انتصر يزيد بن أبي سفيان سنة (634) على القائد سرجيوس (sergios) في وادي عربة جنوب البحر الميت، وكان البيزنطيون بقيادة شقيق هرقل قد جمعوا الجيوش لملاقاة المسلمين ، واستطاع المسلمون أن يهزموا جيوش بيزنطه في معركة أجنادين (634 / 16)هـ، وبعد ذلك أراد هرقل إنقاذ الموقف فجمع الجيوش من جميع أنحاء الإمبراطورية إلى جنوب بلاد الشام. وفي عام (636م-16هـ) التقى الجيشان عند نهر اليرموك، وانهزم البيزنطيون هزيمة كبيرة فسقطت الشام بيد المسلمين، وانتهى الوجود البيزنطي فيها (عمران، 1981:75-79) (جوزيف، 1988: 116-120).

م ثواصل المسلمون فتوحاتهم فاستولوا على : مصر و برقة وطرابلس في شمال إفريقيا، وهاجموا آسيا الصغرى واستولوا على أرمينيا، وأغاروا على رودس وأصبحت القسطنطينية نفسها معرضة للفتح الإسلامي، وفي عهد معاوية بن أبي سفيان، وبعد أن حاصر القسطنطينية ولم يفلح في دخولها؛ لـ ذلك عقد صلحاً مع البيزنطيين سنة (678)م، وفي سنة (717)م حاول سليمان بن عبد الملك الاستيلاء عليها لكنه لم يستطع دخولها، بسبب منعتها . وبقيت القسطنطينية إلى العهد العثماني في عهد محمد الثاني (الفاتح)، حيث فتحها سنة (1453م)، وسقطت القسطنطينية بيد المسلمين، ويعتبر ذلك نهاية الإمبراطورية البيزنطية (جوزيف، :1988 120-122).

2.2 التقسيمات الإدارية والدينية لمنطقة بلاد الشام في الفترة البيزنطية:

بعد تقسيم الإمبراطور (ثيودسيوس الأول) سنة (395)م، الإمبراطورية الرومانية بين ولديه، حيث كان القسم الشرقي من نصيب (أركاديوس)، واصبحت التقسيمات الدينية والكنيسة مشابهة إلى حد كبير للتقسيمات المدنية، وأصبح كرسي رئيس الأساقفة (البطريرك) في عاصمة الولاية الإدارية، وكان لكل مدينة اسقفاً – جعل أركاديوس فلسطين والأردن وجزءاً من سوريا ثلاث مقاطعات بالإضافة للمقاطعة العربية، (عباس، 1990: 172) (Abel ,1952: 318) خريطة رقم (3):

1- فلسطين الأولى (Palestina Prima)، وقد شملت السهل الساحلي من جنوبي الكرمل حتى جنوبي رفح، وكانت تمتد إلى الداخل لتضم جبال نابلس والخليل والجزء الجنوبي من غور الأردن، وكانت قيسارية مركز إدارتها، ومن مدنها الرئيسية: نابلس والقدس والجليل واللد وسبسطية، وبالإضافة لمدن الشاطئ عسقلان وغزة .

2- فلسطين الثانية (Palestina Seconda) (وكانت تشمل: مرتفعات الجليل ومنابع نهر الأردن وشمال غور الأردن والجولان، فكانت بيسان المركز الإداري و بعض مدن الديكابوليس تابعة لها مثل : فحل وبيت رأس وأم قيس وقلعة الحصن واربد، بالإضافة إلى طبريا وصفورية.

3- فلسطين الثالثة: (Palestina Trita) ضمت القسم الجنوبي من الولاية العربية من المنطقة الشامية، والقسم الجنوبي من فلسطين وسمي القسمان فلسطين الثالثة وكانت البترا مقر إدارتها، ومن مدنها: (بئر السبع، العقبة، الربة، والكرك)

4- الولاية العربية : وكانت تشمل المنطقة الواقعة جنوبي دمشق وشرقي فلسطين الأولى والثانية وشمال نهر الموجب وبصرى عاصمتها الإدارية (Piccirillo,1986:18) (زيادة، 1986: 95-137).

ومن الناحية الدينية ومنذ منتصف القرن الرابع، كان هناك تنظيم كنسي و أسقفيات في كل مناطق الإمبراطورية البيزنطية وكان عدد أسقفيات الأردن (19) أسقفية، تحت قيادة أساقفة يحملون لقب أسقف في المدن ، وبطريرك في العواصم الرئيسة، ونذكر من هذه الأسقفيات: (السلط، أم قيس، طبقة فحل، البترا، أيلة، العقبة،

الربة، الكرك مؤاب، جرش، عمان، حسبان، مادبا، ومــاعين) (Piccirillo, 1986: 18-19).

وقد استمرت هذه التقسيمات الإدارية والدينية في العصر الإسلامي ، ولم يلغ النظام البيزنطي في إدارة الأردن وفلسطين، حيث كان هناك تشــابه واضـــح فـــي التقسيمات الإدارية والدينية، حيث قسمت المنطقة إلى الأجناد التالية فـــي الفتـــرة الإسلامية:

1- جند فلسطين : (فلسطين الأولى) عاصمتها اللد، وكان يتبعها جــزء كبيــر مــن فلسطين الثالثة وأهم مدنها (نابلس، غزة، عسقلان، واللد، وقيسارية، ونـــابلس، وبيت جبرين، وعمواس، واللد) وأهم أسقفية كانت القدس. خريطة رقم (4).

2- جند الأردن : تشمل المنطقة من بصرى إلى عكا وصور غربا، وكانت عاصمتها بيسان أولا ثم طبريا لاحقا، من مدنها فحل و صفورية وسبطية، وبيت شـــان، وبيت رأس، وأم قيس، وقويلبة، وعكا، وقادش، وكانت أسقفيتها فـــي بيســـان . (خريطة رقم 5).

3- جند دمشق : تشمل المناطق الغربية من تدمر إلى حوران جنوبا وتضم (بصرى، الجولان، جنوب بيسان، ووادي عربة، وقسما من شرق الأردن) وكانت دمشق عاصمة هذا الجند، وكان لها أسقفيات في عمان وحســبان ومادبــا (عبــاس، 1990: 347-369) (Schick, 1995: 148).

الفصل الثالث

الاستيطان البيزنطي في لواء المزار الجنوبي

1.3 مواقع الاستيطان البيزنطي في لواء المزار الجنوبي:

تعتبر الفترة البيزنطية أهم الفترات التي مرت بها منطقة بلاد الشام خاصـــة، حيث شهدت المنطقة بعد أن تحول المجتمع من الديانة الوثنية إلى الديانة المسيحية، تطوراً كبيراً في جميـــع مجـــالات الحيـــاة المختلفـــة، العســـكرية، والمعماريـــة، والاقتصادية.

ويعتبر العصر البيزنطي حلقة وصل حضارية بين الفترات السابقة له، وعلى رأسها الرومانية، وما لحقه من عصور على رأسها الإسلامية، فهذه الفترة جـــديرة بالدراسة، ولمعرفة مواطن الاستيطان البيزنطي ولو في منطقة محددة كما هو فـــي منطقة لواء الـ مزار الجنوبي، رغم أن منطقة جنوب بلاد الشام في معظمها قد شهدت آثار استيطان ما زالت ماثلة إلى يومنا هذا، وفي هذا الصدد لا بد مـــن اســـتعراض مواطن الاستيطان في مناطق لواء المزار الجنوبي، رغم أن منطقة لـــواء المـــزار الجنوبي لم تتعرض إلى دراسات سابقة في هذا المجال، وأن تاريخ الحفريات الأثرية قليلة في هذه المنطقة رغم أن هناك دراسات أجريت على الحصون الدفاعيـــة فـــي المنطقة الشرقية من هضبة الكرك، حيث أن هذه الحصون رومانية وقل استخدامها منذ بداية القرن الرابع الميلادي وانتهى تماماً مع بداية الفتح الإســـلامي . (كـــريم، 2004: 155)

والمواقع التي شهدت استيطاناً بيزنطياً كما ظهر من خلال أعمـــال المســـح والتنقيب الأثري هي:

1.مؤتة: تقع مؤتة على بعد خمسة عشر كيلومتراً تقريباً إلى الجنوب مـــن مدينـــة الكرك، وثلاثة كيلومترات شمال بلدة المزار، خريطـــة رقـــم (1)، ومؤتـــة كاســـم جغرافي ورد في نص بيزنطي يذكر موقع مؤتة (Motho)، حيث دارت معركة بين الأنباط واليونان، انتصر فيها ملك الأنباط رابيل (Rabilos) على اليونان وقُتل فيها القائد اليوناني للحملة العسكرية، ربما أن قرية موتو التي يقصدها النص هـــي بلـــدة

مؤتة الحالية، وجاءت تسميتها من القرن الرابع قبل الميلاد بسبب هذه المعركة الهامة، كما أن كلمة موتو تعني الموت عند الأنباط (المحيسن، 2004: 41-42).

و في العهد البيزنطي فقد أشارت القيادات القبلية (Tribuni Legionis)، في الولايات العربية في الفترة الواقعة ما بين نهاية القرن الرابع والقرن السادس الميلادي، إلى قيادة تدعى (motah) لعلها تشير إلى مؤتة (الصمادي وكريم، 1999: 12).

ومن خلال استعراض المناطق التي زارها الرحالة الأوروبيين، نجد أن مؤتة قد مرَّ بها الرحالة دون أن يتعرضوا لها بالذكر، من هؤلاء الرحالة : (بيركهارت Burckhart)و آربي ومانجلز (Irby & Mangles,) وترسترام (Tristram)، ولعل الأسباب لعدم وصفها و ذكرها ربما يكون ذلك؛ إهمالاً للمواقع الإسلامية في المنطقة. آخر المسوحات الأثرية التي أجريت في المنطقة كانت تحت إشراف ماكسويل ميلر (Miller, M.) ، وقد وصف مؤتة بأنها بلدة حديثة على أنقاض مستوطنة قديمة (Miller, 1991: 119) .

وقد جرى في مؤتة حفرية إنقاذية لمقبرة بيزنطية تحت إشراف جمعه كريم وطالب الصمادي، من قسم الآثار والسياحة في جامعة مؤتة، حيث تقع المقبرة في وسط بلدة مؤتة، أسفرت الحفرية عن العثور على خمسة عشر قبراً ضمن مساحة (5.5 × 9 م) مخطط رقم (1)، وتعتبر هذه الحفرية من الحفريات المهمة التي كشفت عن آثار تعود للعصر البيزنطي، وكان لها نتائج ذات أهمية كبيرة في المنطقة، وخاصة ما أبرزته الموجودات التي عثر عليها في هذه القبور (الصمادي وكريم، 1999: 14-18).

2.سول: تقع بلدة سول الحديثة إلى الشرق من المزار بحوالي (4 كم)، خريطة رقم (1)، بنيت البلدة على أنقاض مستوطنة قديمة، وقد زارها عدد من الرحالة الأوربيين أمثال ستزين(Seetzen)،وذكرها باسم(Szul (Seetzen 1810, 416) وذكرها آربي ومانجلز باسم ((Suhl)(Irby & Mangles, 1823, 113) وموزيل ذكرها باسم ((Sul)(Musil, 1907-8, 77).

وقد كان معظم وصف الرحالة السابقين ينحصر في أنهم شاهدوا منطقة سول الأثرية منطقة غير مأهولة، ويوجد فيها بيوت ذات طابع عثماني قديم، وأن هذه البيوت استخدمت لتربية الماشية، وفي مسوحات ميلر (Miller) الأخيرة فقد أقر القرويون بأنهم قاموا بالحفر وعثروا على آنية فخارية، وقد جمع ميلر معظم الكسر الفخارية من الموقع وأسفل التل (Miller, 1991: 151) .

3. ذات راس/ الغوير: تقع ذات رأس إلى الجنوب الشرقي من بلدة المزار على بعد ثمانية كيلومترات وإلى الشرق من بلدة الحسينية، وعلى بعد (4)كم شرق الطريق الذي يربط بين محافظتي الكرك والطفيلة ، خريطة رقم (1).

وقد ذكرها عدد من الرحالة الأوروبيين أمثال: ستزين (Seetzen)، الذي ذكرها باسم (DadRas) (Seetzen, 1810: 916)، وذكرها اربي ومانجلز باسم (Dettrass) (Irby & Mangles, 1823: 124)، ويظن البعض بأنه ورد ذكرها في خريطة مأدبا للفسيفساء المشهورة باسم (Tharias) أو ذات راس (بشيريللو، 1993: 78؛ كريم، 2004: 158)، وقد وصفها كل من آربي ومانجلز وصفاً أولياً وأشاروا إلى أنهم شاهدو عديداً من الأحواض، ويوجد ركام لثلاثة أبنية والتي يبدو أنها عمارة رومانية واحد منها مؤكد أنه معبد، أما الآخران فقد تعرضا إلى دمار بحيث لا يمكن تأكيد ماهية هذين المبنيين، وقد ذكرا وجود كنيسة صغيرة، وتيجان أعمدة وقطع من الفسيفساء ، وذكرا أن معظم آثار ذات راس تعود للعهود النبطية والرومانية والبيزنطية (Irby & Mangles, 1823: 125).

وقد استمر الاستيطان الحديث ليغطي الآن كافة أرجاء المكان الذي تقع فيه الآثار، والتي شوهدت من قبل رحالة القرن التاسع عشر، بالإضافة إلى الاعتداءات المستمرة عليها لاستخدامها في البناء الحديث، وما زالت بقايا المعابد باقية، وإن إحداها تم المحافظة عليه بسياج سلكي (Miller, 1991:158).

4.محـــي: تقع محي إلى الجنوب الشرقي من المزار، وتبعد عنها حوالي سبعة عشر كيلومتراً حيث تقع في منطقة شبه صحراوية، أو على حافة الصحراء، خريطة رقم (1) أما التسمية من الجذر (م ح و) محا الشيء ويمحوه ومحاه محواً ومحياً أذهب

أثره، ومحي: الخربة الدارسة أو المحية مصغرة على وزن فعيل، وفي العامية فعيل من محا (المعاني، 1994: 41).

زارها عدد من الرحالة الأ وروبيين ووصفوها بأنها أرض مرتفعة تنتشر فيها الآثار، وفيها أبنية ذات حجارة كبيرة من الحجر الجيري، والحجر الصواني.

من الذين وصفوها داوتي (Doughty) أول رحالة القــرن التاســع عشــر ذكرها، وقال: بالقرب قليلاً من الكرك فقد زرت محي، وهي أرض مرتفعة تنتشــر فيها الآثار، و تكثر فيها المقاطع الصخرية، وجميع الأبنية عبارة عن أبنية ملساء من الحجر الجيري والصواني، وحجارتها كبيرة (Doughty, 1888:20).

أما موزيل (Musil) فقد ذكرها بأســم (Mhajj) وقــال أنهــا ذات موقــع استراتيجي حيث أنها تسيطر على مدخل السهول الزراعية من جهة البادية، وهــي يقحبعدد من أبراج المراقبة المطلة على السهل الزراعــي (Musil,1907-8:77-82).

وذكر موزيل (Musil) أنه يوجد في أعلى ألتله في محي بقايا معبد مبني من الحجر الجيري، بنيت حجارته بشكل مستعرض بحجــم (1.5 × 0.30 × 0.45م)، ويذكر أن المعبد بني على مرحلتين، إلا أنه لاحظ وجود جدران ثانوية تعلو البنــاء الأصلي، وتتفرع منه، ويذكر أن المعبد نبطي روماني أعيد استخدامه ككنيسة فــي الفترة البيزنطية (Musil, 1907-8: 329-367).

أما ميلر (Miller) فقد وصفها بأنها قرية حديثة بنيت على آثار قديمة، وقال أن البناء الحديث تداخل مع المنطقة الأثرية، و أن العمران استمر بالتوسع، حيث أنه غطى معظم الموقع، وقد ذكر أن هناك العديد من أبراج المراقبة حيث إن دعامــات الأبراج قد وجدت في البيوت الحديثة، وذكر أن المنطقــة فــي معظمهــا ســرقت حجارتها، مما جعل من غير الممكن أخذ القياسات لكثير من الأبنية الأثرية، وذكــر أن هناك بـ قايا معبد، ويبدو بهيئة جيدة، وهو مبني من الحجر الجيري صفت حجارته بشكل مستعرض (Miller, 1991: 164) .

5.خربة العدول: عبارة عن خربة كبيرة، تقع على الجانب الشمالي الغربي من وادي أم العدول، على بعد (2.5 كم) إلى الجنوب الشرقي من مؤتة، خريطــة رقــم (1)،

وصفتها المسوحات الأثرية في المنطقة فقد قام بوصفها (Miller)، وذكر أنها تغطي ما مساحته 100 × 150 م ، ويمكن رؤية الكثير من الجدران، حيث يرتفع بعضها إلى خمسة مداميك، وذكر وجود العديد من الأحواض المحفورة في المنطقة لتجميع المياه (Miller, 1991: 120).

6. خربة الطور: خربة كبيرة تقع إلى الشمال الشرقي من المزار على بعد (3) كم ، خريطة رقم (1)،تقع إلى الشرق من الطريق الواصل بين محافظة الطفيلة ومحافظة الكرك، لقد شملتها مسوحات (Miller)، وجمع عدداً من الكسر الفخارية تعود للعصر البيزنطي، وذكر أن الخربة تغطي ما مساحته (112 × 220 م) في تلة منخفضة، ويمكن رؤيتها بشكل جيد من جميع الاتجاهات (Miller, 1991: 122).

7. المريغة: عبارة عن موقع أثري كبير، وهي مستوطنة قديمة تقع على الحدود الشرقية لمنطقة لواء المزار الجنوبي وتبعد عن مركز اللواء (14) كم إلى جهة الشرق، خريطة رقم (1).

لقد زارها سيتزن (Seetzen)، وذكرها بإسم (Mreiga) (Seetzen, 1810, 916)، وزارها موزيل (Musil)، وذكرها بإسم (el_morejra) (Musil, 1907-8, 20-21).

وصفها (Glueck) وقال أن أصل الموقع نبطي ويستدل على ذلك من خلال الكم الكبير للكسر الفخارية النبطية المتناثرة في الموقع، بالإضافة إلى عدد كبير من الكسر الفخارية التي تعود للفترة البيزنطية، ولم يذكر عددها، وذكر أن الموقع يبدو أنه كان كبيراً في الفترة النبطية، حيث تمثل هذه المدينة موقعاً مهماً على طريق التجارة الذي كان يستخدمه الأنباط، والذي يتجه من البترا إلى دمشق شمالاً، وهي تقع في منتصف البلاد التي سيطر عليها الأنباط، ويحيط بالمريغة الأراضي الخصبة، حيث تقع على تل يطل على فج العسيكر، وأما مساحة الآثار المتبقية كما وصفها (جلوك) فتشكل (100 × 80 م)، وأن هذه الآثار تعرضت للتخريب من خلال نقل حجارتها لاستخدامها في البناء الحديث (Glueck, 1934: 63-65, 69, 81).

وزارها ميلر (Miller)، وجمع منها عدداَ كبيراَ من الكسر الفخارية، وتـدل هذه الكميات الكبيرة على كثافة استيطان بشري في العصر البيزنطي، خاصة الفترة المبكرة منه ، حيث أن كمية الفخار المجموعة تفوق الكميات المجموعة للعصور السابقة واللاحقة للفترة البد يزنطية، لكن المنطقة تعرضت للدمار والتخريب، حيث نقلت حجارتها لاستخدامها في البناء الحديث (Miller, 1991: 123-124).

وقد وصف أيضاً ميلر (Miller) أسوار المدينة، حيث كانت المدينة بشكل مستطيل، وشكلت ما مساحته (72 × 70 م)، وكانت الجدران بسماكة (2 م)، في بعض الأماكن، وبارتفاع (2.5م)، هذه الجدران مدعمة بأبراج على الزوايا، وفي منتصف الجدارين الغربي والشرقي، و يمكن مشاهدة البوابة الشمالية بوضوح، ويوجد أثر للطريق المؤدي إلى داخل المدينة، كما يوجد عدد من الأحواض المائية والقنوات (Miller, 1991: 124).

8. السدير: خربة السدير موقع أثري يقع على بعد ستة كيلومترات إلى الجنوب الغربي من بلدة المزار، خريطة رقم (1)، ويوجد موقع بالقرب منه، على بعد حوالي (300 متر) يسمى خربة السدير.

زار الموقع ميلر (Miller) أثناء مسوحاته الأثرية سنة (1982)، وقام بوصف الموقع الأول المسمى السدير حيث ذكر أن الآثار تشير إلى بناء مكون من حجرتين مبني من الحجر الجيري بقياس (7 × 9م)، وذكر أنه يوجد امتدادات لجدران بعضها ظاهر، والبعض الآخر مخفي تحت سطح الأرض، ويذكر أنه ما يزال هناك أربعة مداميك باقية في الزاوية الشمالية الشرقية من الغرفة الغربية، ويتجه البناء من الغرب إلى الشرق مع جدار يتجه من الغرب إلى الشرق في الواجهة الجنوبية، وينتهي في جهته الشرقية بواجهة دائرية، مما يشير إلى أن هذا البناء يشكل كنيسة، والعتبة موجودة في الجهة الجنوبية مبنية من الحجر الجيري المشذب (Miller, 1991: 147).

أما موقع خربة سدير فقد زاره (Glueck)، فذكر أنها خربة مهجورة، ووصف الموقع بأنه مدمر بالكامل، التقط منه بعض كسر الفخار النبطي (Glueck,

(86 :1939، وذكر ميللر أنه يوجد بقايا لجدار بارتفاع (1-2م)، وأن مساحة الموقع الأثري حوالي (150 × 50 م) (Miller, 1991: 147) .

9. العمقة:بلدة حديثة بنيت على آثار قديمة تبعد حوالي (2 كـم) إلـى الجنـوب الشرقي من بلدة المزار، خريطة رقم (1).

شملت الموقع مسوحات ميلر (Miller) وقام بوصفه وجمـع منـه كسـر فخارية، وذكر ميلر وجود العديد من الآثار في الموقع يمكن رؤيتهـا فـي الجـزء الجنوب الغربي من القرية، وتشير هذه الآثار إلى مراحل مبكرة من الاستيطان فـي الموقع، وتوجد أحواض لجمع المياه، والمناطق المحيطة بالقرية تـزرع بالحنطـة (Miller, 1991: 151).

10. الحسينية: هذه التسمية الحديثة، أما الاسم القديم فهو (رجم الصخري) تقع على بعد خمسة كيلومترات إلى الجنوب الشرقي من المزار، خريطة رقـم (1)، زارهـا ميلر (Miller) وذكر أن مراحل الاستيطان البيزنطي في الموقع يمكن معرفتها من خلال بقايا الفخار المصقول، والحجارة التي أعيد استخدامها في المنازل في القرية، وشاهد عتبة عليها بعض الكتابات باللغة اليونانية، ولكنها مكسرة، وأعيد استخدامها في أحد المنازل (Miller, 1991: 153)، وتدل الكسر الفخارية التي جمعت مـن الموقع على وجود استيطان بيزنطي.

11. مجرا: تقع قرية مجرا على بعد خمسة كيلومتر إلى الجنوب الغربي من بلـدة المزار على الحافة الشمالية لوادي الحسا. خريطة رقم (1)

لقد زارها (Glueck) وأطلق عليها اسم (Mejra) قال أنها: عبارة عن قرية صغيرة مسكونة بنيت على آثار نبطية ورومانية، وبيزنطية، والدليل على ذلك الكسر الفخارية المتناثرة التي تعود إلى تلك العصور، وذكر أن في بعض مناطق القريـة يوجد العديد من الحجارة التي تحوي على الصلبان البيزنطية ذات الطابع اليونـاني، وبعض الصلبان على شواهد القبور، حيث أن واحـد منهـا يحتـوي علـى اسـم (ANTONINOY) (Glueck, 1939: 80-81-97).

أما ميلر (Miller) الذي زار الموقع وقام بمسحه وجمع عدد مـن الكسـر الفخارية التي يعود عدد منها إلى الفترة البيزنطية أيضاً، ووصـف آثـار الموقـع

الظاهرة، وقد أشار إلى وجود آثار ما زالت باقية وعلى رأسها بناء روماني ما يزال سليماً، حيث يتجه البناء من الشمال إلى الجنوب، وقياساته (9 × 9م) ومدخل البناء في نهاية الجنوب، وما زالت عتبة البناء قائمة في مكانها، وتفصل بين حجرات البناء الشرقية والغربية، ويوجد جدار يفصل حجرات البناء، ما يزال بارتفاع ثلاثة أمتار، وحجارة هذا البناء مشغولة بعناية (Miller, 1991: 156).

وبالقرب من مجرا وعلى بعد (500 م)، يوجد موقع أثري يطلق عليه اسم الجوير(Jweir)، يبدو أن الموقع بنيت فوقه قرية صغيرة، وأن آثاره تعود إلى الفترة النبطية، الرومانية، البيزنطية، وقد جمع منه ميلر عدد من الكسر الفخارية بعضها يعود إلى الفترة البيزنطية (Miller, 1991: 156 -157).

12خربة أم علندا : عبارة عن خربة كبيرة تقع على بعد (3.5 كم) إلى الجنوب الشرقي من مؤتة، خريطة رقم (1)، زارها ميلر (Miller) وجمع منها عدداً كبيراً من الكسر الفخارية تعود لعصور نبطية ورومانية وبعضها يرجع إلى العصر البيزنطي، وقد وصفها ميلر، وقال أنها آثار كثيفة تغطي ما مساحته (100 × 75م)، وما تزال بعض الجدران واقفة من (4-5) مداميك، وقد تم السطو على جزء كبير من الحجارة حيث يصعب تحديد معالم الأبنية، وذكر وجود عدد من الأحواض بين الآثار، ويذكر أنه من خلال التسلسل الزمني للفخار الموجود في الموقع أن الموقع استخدم كمستوطن عبر العصور التاريخية الرومانية والبيزنطية والإسلامية (Miller, 1991: 130-131)

13. خربة النشينش: عبارة عن منطقة أثرية غير مأهولة بالسكان، تبعد ستة كيلومترات إلى الشر ق من مؤتة، و (6.5) إلى الشمال الشرقي من بلدة المزار، خريطة رقم (1)، زارها (Glueck) ووصفها وذكرها باسم (Kh-en-Nesheinish)، وقد وصفها أنها موقع نبطي صغير بنظام معقد من الأبنية والجدران، وذكر أن معظم الكسر الفخارية هي نبطية، وبعضها يعود للفترة البيزنطية والإسلامية المبكرة، وتبلغ مساحة هذه الخربة (215 × 165 م)، والتي تمثل جدران لأبنية استخدمت لأغراض متعددة، وذكر وجود ما لا يقل عن عشرة أحواض معظمها مهدم (Glueck, 1939: 65).

وزارها ميلر خلال مسوحاته الأثرية، وجمع منها عدداً كبيراً من الكسر الفخاريـــة، بعضها يعود للفترة البيزنطية (Miller, 1991: 131).

الدباكة: قرية حديثة بنيت على أنقاض مستوطنة قديمة، تبعد أربعة كيلومترات إلـــى الغرب من المزار .خريطة رقم(1).

وصفها (Glueck) حيث لاحظ أن البيوت الحديثة بنيت باســتخدام طـــوب وحجارة وأن الحجارة تعود للموقع الأثري القديم، وقد لاحظ وجود كسر الفخار الذي يعود للفترة النبطية والرومانية والبيزنطية، والفترة الإسلامية المبكرة، ولاحظ بقايـــا الجدران بارتفاع مدماك واحد، وبمساحة (100× 200م) في الحافة الغربيـــة مـــن القرية الحديثة (Glueck, 1939: 93).

شمل الموقع أيضاً مسوحات ميلر (Miller)، وجمع منها عدداً كبيـــراً مـــن الكسر الفخارية التي تعود للعصور الرومانيـــة والبيزنطيـــة الإســـلامية (Miller, 1991: 144).

14. جحرا: قرية صغيرة مهجورة تبعد (5) كم إلى الجنوب الغربي مـــن المـــزار، خريطة رقم (1)، زارها ميلر (Miller) أثناء مسوحاته، ووصفها وجمع منها عدداً من الكسر الفخا رية التي تعود للفترتين النبطية والبيزنطية، وذكر انه عند زيارتـــه الموقع كان هناك عدد قليل من العائلات تستخدم الموقـــع كحظـــائر للأغنـــام، وأن حجارة الموقع أعيد استخدامها في البناء الحديث، حيث يصعب تحديد أي من معـــالم هذه الآثار (Miller, 1991: 146).

15.خربة أم رمانة : موقع اثري يبعد (7)كم إلى الجنوب الغربي من المزار علـــى حافة جرف يطل على وادي الحسا. خريطة رقم (1).

وصفها (جلوك Glueck) بأنها موقع اثري صغير يوجد فيها ينبوع صغير وأثارها واقعة على سفح شديد الانحدار، يطل على عين رمانة، ويوجد في الموقع مصاطب وخطوط جدارية يمكن رؤية زواياه حيث قياس أبعاده (21x21) بما فـــي ذلـــك حجرات البناء الداخلية، والى الغرب من هذا البناء جدار أخر لبناء شبه دائري يبلغ قطره (13) م (Glueck , 1939: 86)، و شمل الموقع مسوحات ميلـــر (Miller)

وجمع عدداً كبيراً من الكسر الفخارية منه وعدد من الكسر الفخا رية تعود للفتـــرة البيزنطية، وتدل على استيطان بيزنطي في الموقع (Miller,1991:150).

16. المجيدل: قرية حديثة بنيت على أنقاض مستوطنة قديمة تبعد (5.5 كـــم) إلـــى الجنوب الغربي من المزار .خريطة رقم (1).

زار المنطقة (Glueck) ووصفها بأنها موقع مدمر بالكامل، حيـــث بنيـــت المنازل الحديثة على أنقاض الموقع الأثري، وقد بنيت البيـــوت بحجـــارة الموقـــع الأثري (Glueck, 1939: 80).

شمل الموقع مسوحات (Miller)، وجمع منه عدداً من الكسر الفخارية تعود لفترات تاريخية مختلفة، منها عدد يعود للفترة البيزنطية، وأن الموقـــع قـــد شـــهد استمرارية للاستيطان البشري عبر العصور الإسلامية اللاحقـــة (Miller, 1991: 150).

17.رجم عبده وخربة عبده : موقعان قريبان من بعضهما يقعـــان إلـــى الجنـــوب الشرقي من بلدة المزار بحوالي (6 كم)، على الحافة المطلة على وادي الحسا، وإلى الشرق من الطريق الموصل بين محافظتي الكرك والطفيلة ، خريطة رقم (1).

لقد شملت الموقعين مسوحات ميلر (Miller) الأثرية، وجمع عدداً كبيراً من الكسر الفخارية التي تعود لعصور تاريخية مختلفة من بينها الفترة البيزنطية ، وقـــد ذكر أنه تنتشر في الموقع بقايا الجدران، منها جزء تنتشر الكسر الفخاريـــة علـــى سطحه بشكل كثيف مساحته (80 × 60م) (Miller, 1991: 160-161).

أما بالنسبة لخربة عبده فقد زارها (Glueck)، ووصفها بأنها منطقة زراعية تقع على الحافة المطلة على وادي الحسا، وهي مدمرة بالكامل، وقد عثر على كسر فخارية وناعمة ومصقولة تعود إلى العصر البيزنطي، وعثر علـــى بقايـــا جـــدران متعددة لبنايات مـ ربعة ومستطيلة بأبعاد (75 × 100م) ومعظم الجدران بنيت بشكل مزدوج بصفين من الحجارة المتشابهة، ويتم تعبئة ما بين الصفين بحجارة صـــغيرة (دبش) وتبلغ سماكة الجدران أكثر من (1 م)، وأحد الجدران الباقية ارتفاعه أربعـــة مداميك (Glueck, 1939: 80).

18. خربة نخل: نخل عبارة عن موقع غير مأهول بالسكان، يقع على بعد (9كــم) إلى الشرق من المزار، وعلى بعد (3كم) إلى الشمال الشرقي من أم حماط . خريطة رقم (1).

وتقع نخل على رأس تل يرتفع حوالي (1150متراً) فوق سطح البحر وتبلــغ مساحته حوالي ألف دونم، ويبعد موقع نخل حوالي (23كم)إلى الجنوب الشرقي من مدينة الكرك. خريطة رقم (6).

تعد وثيقة أدر التي تعود إلى سنة (777هــ) (1375م)، أقدم المصادر التــي تذكر اسم خربة نخل , والتي تشير إلى أن بلدة أدر تقــع ضــمن أوقــاف مدرســة السلطان الأشرف شعبان في القاهرة (المحاسنة والمعاني 1995: 2634).

أما بالنسبة للتسمية ف لم يتم العثور على أصل للتسمية ، لكن ربمــا أن كلمــة نخل هي نسبة إلى شجر النخيل وهو من النباتات التي تنبت في المناطق الصحراوية وشبه الصحراوية، ومنطقة نخل على حافة الصحراء حيث عثر على أعداد وافــرة من نوى النخل في الطبقتين الأثريتين (5، 8) العائدتين للفترة الأموية فــي المربــع (A1). (المحاسنة والمعاني، 1995: 2635)

لقد توالى على ذكر نخل عدد من الرحالة الاروبيين والأثاريين، حيث زاروا المنطقة وتحدثوا عن إطلالها في القرن التاسع عشر والنصــف الأول مــن القــرن العشرين.

لقد ذكرها كل من اربي وما نجلس (Irby and Mangles) باسم (Nekhil) وأشارا إلى أنهــا تضــم خرائــب كثيــرة يتخللهــا كثيــر مــن الآبــار لجمــع الميــاه . (Irby and Mangles, 1823: 325)

وذكرها (ستيزنSeetzen) بإسم (Nahhl) وذكر أنها من أهم المواقع التــي لها مكانه وشهرة في المنطقة (Seetzen, 1854-55. 416)، وذكرهــا ترســترام (Tristram) باسم (Nachal) ، أما برونو ودوماسوفســكي فقــد ذكراهــا باســم (Nihhel) وأنهما شاهدا بقايا أعمدة حجرية اسطوانية تنتشر بين خرائبها وأن هــذه الأعمدة ترى من مســافة بعيــده (Bruennow and Domaszewiski, 1904-1909: 61-78).

أما موزيل (Musil) فقد ذكرها باسم خربة نخل (Khirbet Nahl)، وذكر أن فيها معبداً يشبه في تصاميمه المعمارية معبد الربة النبطي (Musil,1907-8: 19, 80).(المحاسنة والمعاني 1995: 2634).

وذكر هؤلاء الرحالة أن هناك كثافة لبناء المتهدم والمنتشر على السطح للموقع، بحيث لا يستطيع الإنسان أن يسير بسهولة بين الأبنية المدمرة، وذكر (Gluck) أنه يوجد بها كنيسة بيزنطية تقع في الجزء الشمالي الشرقي من الموقع تبلغ قياساتها (14 x18.5م) (Glueck, 1934: 65).(المحاسنة والمعاني 1995: 2635)

من الذين وصفوا نخل (موزيل) الذي قال: أنها من أكثر الآثار المنتشرة في المنطقة وقدم وصف للمن طقة، وحسب ما يقول أن الآثار المنتشرة في نخل تغطي أجزاء كبيرة من المنطقة وهناك قاع شبه دائري مفتوح باتجاه الغرب والمدينة الحقيقة واقعة في الجزء الشمالي من القاع، وتحصين المدينة والمعبد في الجزء الشرقي أما الجزء الجنوبي مغطى بأساسات ممتدة لجدران بنيت من حجار ة مربعة الشكل، يعطي ذلك انطباع أن هذه الأبنية لم يكتمل بناءها، وقد بين (موزيل) في وصفه أن طريقة بناء بعض الجدران في منطقة التحصين والمعبد، حيث أنها بنيت من الحجر الجيري المتقن الصنع، وبدون ملاط وبدت متناسقة بشكل جيد لدرجة أنه قارنها بالأهرامات المصرية. (Musil, 1907-8: 20-80)

إن موقع نخل قد بني بشكل مؤكد في العصر النبطي بالإضافة إلى الآثار النبطية والرومانية، فقد وجدت آثار بيزنطية وآثار تعود إلى الفترة العربية الإسلامية، وإلى الشمال الشرقي من نهاية الموقع يوجد بناء كبير مبنى من الحجارة الجيرية المقطعة بشكل يشبه النمط الذي بني فيه المعبد، وفي داخل هذا البناء الذي ربما يكون نبطياً أو رومانياً بنيت كنيسة يمكن تحديد معالمها . ولكن تحتاج إلى الكشف عن ملحقاتها وإذا كان هناك أديره قريبة منها، وآثار المنطقة كاملة بحاجة إلى المزيد من العمل للكشف عنها.

أما في العصر ال بيزنطي، ومع تحول الشعب إلى الديانة المسيحية فقد نشطت العمارة الدينية المتمثلة ببناء عدد كبير من الكنائس والأديرة، وفي منطقة نخل عثر

على كنيستين بنيتا على أنقاض معابد تعود للعصر النبطي ، وقد عثر على الكنيسة الأولى في الجانب الشمالي من الموقع وتعود إلى القرن السادس الميلادي، في حين عثر على الكنيسة الثانية في وسط الموقع وتعود للعصر الأموي (كريم. 2004: 156).

من خلال الزيارة لموقع خربة نخل يبدو أن الموقع ذو أهمية كبيره، وأنه شهد استيطاناً كثيفاً على مر العصور السابقة؛ والدليل على ذلك الانتشار الواسع للآثار التيها زال بعضها واضح المعالم . وينتشر في الموقع العشرات من الآبار التي استخدمت لتجميع مياه الأمطار وذلك لقلة المصادر المائية الدائمة في الموقع .

من خلال المسوحات الأثرية التي قام بها ميلر (Miller)؛ تبين أن موقع خربة نخل قد شهد استيطاناً مبكراً يعود في بدايته إلى فترة العصر البرونزي المبكر (3300- 1950) ق.م، واستمر الاستيطان في الموقع في الفترات التاريخية اللاحقة، وقد هجر الموقع في القرن التاسع عشر الميلادي في أواخر عهد الدولة العثمانية (Miller, 1991: 159).

بدأت الأعمال الأثرية والحفر في خربة نخل من قبل فريق من قسم الآثار والسياحة في جامعة مؤتة رأسه كل من حمزة المحاسنة، وسلطان المعاني في شهري أب وأيلول من عام (1993) , وجرت أعمال التنقيب الأثرية في الجزء الشمالي الشرقي من الخربة حيث قسم إلى منطقتين هما المنطقة أ (Area A) والمنطقة ب (Area B) . أما المنطقة أ A فتمثل حدود مبنى يبدو من خلال عناصره المعمارية أنه معبد استخدم في الفترة النبطية، أما المنطقة ب B والتي تبعد (30) متراً عن المنطقة أ A باتجاه الغرب فتمثل أيضاً منشأه معمارية يعتقد بأنها معبد نبطي يتشابه مع المبنى في المنطقة أ A، وقد حول فيما بعد إلى كنيسة بيزنطية، وأعيد استخدامه كمنزل وحظيرة للماشية في الفترة المملوكية والعثمانية المبكرة. (المحاسنة والمعاني، 1995: 2636).

فقد استخدم المبنى بشكل مكثف في الفترة الأموية، حيث كشفت أعمال التنقيب عن تعديلات كبيرة في المعبد النبطي، حيث أضيف عناصر معمارية تختلف

عن العناصر الأصلية في البناء . وهذا دليل على استمرارية الاستيطان البشري في الموقع في الفترة التاريخية اللاحقة (المحاسنة والمعاني، 1995: 2637).

وكشفت عمليات التنقيب عن مجموعة كبيرة من الكسر الفخارية التي هي دليل وشاهد على الاستيطان البيزنطي، ثم الأموي في منطقة ا لتنقيب ومن أمثلة ذلك وجد مجموع من كسر الجرار الفخارية ذات العجينة السوداء والحمراء الفاتحة، وظهر عليها التحزيز ومجموعة أخرى تضم كسراً فخارية لصحون بلون احمر وبطانة كريميه وأيضاً وجد كسراً فخارية لمصابيح بزخارف نافرة وهي تعود للفترة البيزنطية وقد يكون قد استمر في صناعتها في الفترة الأموية.

وبناءً على تاريخ الكسر الفخارية فقد استخدم معبد نخل في الفترتين الرومانية والبيزنطية لكن بدون إضافات معمارية أو تغير في شكل البناء الرئيسي (المحاسنة والمعاني، 1995: 2639-2640).

19. أم حماط: تقع أم حماط القرية الحديثة إلى الجنوب الشرقي من المزار بحوالي (7)كم وحوالي (4) كم باتجاه الجنوب الشرقي عن قرية سول، وقد بنيت على أنقاض مستوطنة قديمة، خريطة رقم (1).

أما معنى الحماط بفتح الحاء من تمر اليمن معروف عندهم، يؤكل وهو يشبه التين وقال عنه ابن سيده : الحماط شجرة التين الجبلي وقال: أنه شجر من نبات جبال الشراه، أما الزبيدي، يقول : أنه شجر شبيه بالتين بالخشب والجني والريحة إلا أن جناه اصفر واشد حمره من التين ومنابته في أجواف الجبال، وأم حماط اسم أطلق على قرية من قرى لواء المزار الجنوبي، وهي حديثة فيها الكثير من الآثار التي لم تكتشف بعد منها كنيسة أم حماط . (المعاني. 1994، 38).

وقد وصف (موزيل)أم حماط على أنها : مستطيلة الشكل، وعبارة عن مخيم محصن ربما روماني، يقع في الشرق في نهاية امتداد البناء الحديث، أما جدرانه فتبلغ (50 م) من الشمال إلى الجنوب و (100 م) من الشرق إلى الغرب وهي متينة جداً، وقد لاحظ موزيل بناءً مربع الشكل في الجهة الشمالية الغربية من موقع الآثار، واعتقد موزيل أنه ربما بني من اجل القيام ببعض العبادات والطقوس الدينية (Musil. 1907-8: 6-80).

لم يبق من هذه الأبنية شيء كما وصفت سابقا، حيث أن معظم حجارتها استخدمت في بناء حظا ئر الأغنام التي تعم الموقع، وقد ذكر ميلر أن هناك بقايا كنيسة في مركز القرية، (Miller,1991: 154).

وقد قام ميلر بالتعرف على الشقف الفخارية الظاهرة على السطح في موقع أم حماط، حيث يعود معظمها إلى العصر البرونزي الوسيط والعصر البرونزي المتأخر، وأشار Miller إلى أن أم حماط من أكبر المواقع التي تعود إلى العصر الهلنستي وبداية الروماني (Miller,1991: 308-311).

وأم حماط وجميع المناطق التي تقع على نفس الخط والمماثلة لها على هضبة الكرك، تقع جميعها على الخط التجاري السلطاني القديم. (كريم. 2004: 88).

أما بالنسبة للتنقيب الأثري لم يجر أي حفريات أثرية في المكان والمنطقة بحاجة كبيرة للكشف عن آثارها وما وصلنا من معلومات هي فقط من المسوحات الأثرية والمعلومات التي قدمها بعض الرحالة والمستكشفين.

20 . خربة الطيبة: قرية حديثة بنيت على موقع استيطاني قديم، على طول الضفة الجنوبية لوادي السدير، تبعد (7)كم إلى الجنوب الغربي لبلدة المزار، خريطة رقم (1).

زارها ميلر (Miller)، وجمع منها عدد من الكسر الفخارية التي تعود إلى فترات نبطية ورومانية وبيزنطية وإسلامية (Miller,1991:147) ومر بها موزل وذكرها باسم (Hirbet-etajjibe) ووصفها بأنها تكثر بها البساتين والآثار المدمرة تدميراً كاملاً، ولم يبق إلا الجدران التي تحتوي حجارتها على كتابات كتبت بشكل نافر، ويعتقد بأنها تعود للفترة البيزنطية (Musil, 1907-8: 259).

21. العراق: قرية حديثة بنيت على أنقاض مستوطنة قديمة، تقع على بعد (5)كم إلى الغرب من مؤتة. خريطة رقم (1)

زارها ميلر (Miller)، وجمع منها عدد من الكسر الفخارية بعضها يعود إلى الفترة البيزنطية، وبقيت الكسر تعود إلى الفترات النبطية والرومانية والأموية والإسلامية المتأخرة. (Miller, 1991:117)

ذكرها جلوك (Glueck) باسم (el- Iraq) وقال عنها أنها: قرية حديثة بنيت على آثار قديمة، وقربها عين ماء (Ain- terayn) (Glueck,1939:94).

أما موزيل (Musil) فقد زار العراق، وجمع فخار يعود للفترات الرومانية والبيزنطية والإسلامية المتأخرة وذكرها باسم (Tarin)، وهذا قد ينسجم مع (Tharias) الذي ظهر على خريطة مأدبا الفسيفسائية ، وذكر أيضاً أن كثير من الآثار تحت البناء الحديث، وعلى المنحدرات القريبة من القرية (Musil, 1907-8: 258)

22. خربة غفرا: عبارة عن خربة صغيرة تقع إلى الغرب من قرية العراق بـ(1.5كم)، وإلى الجنوب من عين غفرا، وعلى منحدر حاد في الجهة الغربية باتجاه وادي البيضاء، وقد جمع ميلر (Miller) من الموقع (153) كسرة فخارية منها (5) كسر فخارية تعود للفتره البيزنطية (Miller, 1991: 116)، لم تتبقى من آثار هذه الخربة كما وصفها موزيل (Musil) إلا بقايا جدران على مستوى سطح الأرض، وقد تم نقل حجارة الموقع واستخدامها في البناء في بلدة العراق.

23. خربة مشراقة: خربة صغيرة بين مؤتة والعراق، وعلى قرب من الطريق المؤدي إلى كثربا، زارها ميلر وجمع منها (795) كسرة فخارية منها (17) كسرة فخارية تعود للعصر البيزنطي، وأشار إلى وجود آثار بناء وجدران ما زالت باقية وبارتفاع خمس مداميك (Miller, 1991: 117).

24. الموقع رقم (296): هو عبارة عن بناء يقع إلى الغرب من مؤتة على مسافة (2كم) ويطل الموقع على وادي الثمايل من جهته الجنوبية، وزارة ميلر وجمع منه (16) كسرة فخارية كان من بينها كسرة واحدة بيزنطية، أما آثار الجدران الموجودة فتمثل بناء مستطيل بعرض (14م) من الشمال إلى الجنوب وطول (17م) من الشرق إلى الغرب، وقد بنيت الجدران من الحجر الجيري المشذب (Miller, 1991: 117).

25.رجم أم العطاط : خربة صغيرة تقع إلى الجنوب الغربي من مؤتة وإلى الشمال الغربي من المزار، زار الموقع ميلر (Miller)، وجمع منه (626) كسره فخارية

كان من بينها (23) كسرة تعود للفترة البيزنطية، زار الموقــع موزيــل (Musil) وأطلق عليها اسم (Hirbet umm, el-atat) (Musil, 1907-8: 365).

وزار الموقع (Glueok) وأطلق عليها اسم (Rujm Umm El-atat) وأشار إليها جلوك بأنها مدمرة بالكامل مع وجود كسر فخاريــة تعــود للفتــرة النبـ طيــة والرومانية والبيزنطية والإسلامية المبكرة، وقد بنيت الجدران فــي الموقــع مــن الحجارة الصوانية، وذكر وجود عتبات تنتشر في الموقع ولم يتبقَ من الجــدران إلاَّ مدماك واحد على سطح الأرض (Glueck, 1939: 97).

26. رجم الباقر: خربة صغيرة تقع إلى الجنوب الغربي من مؤتة و على بعد (3كم) وإلى الشمال الغربي من المزار، وعلى بعـ د (500م) إلى الجنــوب مــن رجــم أم العطاط زارها ميلر وجمع منها (613) كسرة فخارية، منها (4) كسر فخارية تعود للفترة البيزنطية.

زار الموقع جلوك (Glueck) حيث ذكر أن الموقع يبعد (2 كم) إلى الغرب من المزار، وهو موقع صغير مدمر كلياً ويكثر في الموقع الأحواض المائية ويمكن مشاهدة بقايا الأبنية المبنية من حجر الصوان، وهذه البقايا الأثريــة لأربعــة أبنيــة منفصلة تنتشر في حقول المنطقة (Glueck, 1939: 96).

27. البقيع: هو موقع أثري صغير يقع على بعد (3.5كم) إلى الشمال الغربي مــن المزار يوجد في الموقع العديد من المنازل المهجورة ذات الطابع العثماني، وتقــع بالقرب من الحافة المطلة على بلدة العراق، زار الموقع ميلر (Miller) وجمع منه (473) كسرة فخارية منها (14) كسرة تعود للفترة البيزنطيــة (Miller, 1991: 118-119).

28. خربة الفقيقيس: خربة صغيرة جنوب بلدة العراق بــ (2كم)، زار الموقع ميلر وجمع منه (62) كسرة فخارية كان من بينها (5) كسر تعــود للفتــرة البيزنطيــة (Miller, 1991: 119)

ذكرها موزيل (Musil) ووصفها وذكر أن هناك بنـــاء بقيـــاس (14×14م) وتبلغ سماكة الجدران (1.5م) وبنيت الجدران من حجارة جيريــة ويبلــغ ار تفــاع

المدماك (1م)، وذكر أن هناك خطوط جدارية تشكل حجـرات متسـاوية الأبعـاد (Musil, 1907-8: 251-256).

29. بيت سهم :خربة صغيرة على بعد (2.5 كم)، إلى الجنوب الغربي مـن بلـدة العراق، زار الموقع ميلر (Miller) وجمع عدد من الكسر الفخارية (274) كسرة تعود للعصور البرونزية والنبطية والرومانية من بينها (3) كسـر تعـود للفتـرة البيزنطية (Miller, 1991: 119).

ذكر الموقع موزيل (Musil) باسم (Hrejbe Bejt Sahm) ذكرهـا بأنهـا موقع صغير مزروع بأشجار الزيتون ويقطنها عدد من السكان المحليين، ويحتـوي الموقع على خطوط جدارية ترتفع بمقدار ثلاثة مـداميك (Musil, 1907-8: 259-261).

30. رجم الحليلة: موقع أثري صغير على بعد (4 كم) إلى الشمال الغربـي مـن المزار، ويقع بين أم صوانة وعين الحليلة، زار الموقع (Miller)، وجمع منه كسر فخارية تعود للفترة البيزنطية وإلى الفترات البرونزية والنبطية والإسلامية المبكرة (Miller, 1991: 145)، ذكرها جلوك (Glueck) باسـم (Rujm Heleileh)، حيث وصفه على أنه موقع أثري توجد فيه آثـار نبطيـة ورومانيـة وبيزنطيـة (Glueck, 1939: 92).

31. خربة المدورة: موقع غير مأهول يقع على قمة تلة تطل علـى وادي جحـرا ويبعد (4.5كم) إلى الجنوب الغربي من المزار، انظر خريطة رقم (1).

زار الموقع ميلر وجمع (507) كسر فخارية كان من بينها كسرة واحدة تعود للعصر البيزنطي، أما بقية الكسر تعود للعصور البرونزية والرومانيـة (Miller, 1991: 145).

ذكر الموقع جلوك (Glueck) باسـم (Mudawwerah) وصـف جلـوك الموقع بأنه رائع يقع على قمة تلة مسطحة محاطة بأودية صغيرة من كافة الجهات، وداخل الموقع على شكل مثلث غير منتظم محاط بأسوار قويـة، وذكـر جـدارين طويلين بطول (300م)، وكانت قمة التلة محروثة ومزروعة بالكامـل (Glueck, 1939: 90-94).

32. مزراب مزرعة: خربة صغيرة تطل على وادي الحسا على بعد (3كـم) إلــى الجنوب الشرقي من خنيزيرة، وحوالي (2كم) إلى الغرب من الضباب.خريطة (1).

زار الموقع ميلر (Miller) وجمع منها كسر فخارية تعـود إلـى الفتـرتين النبطية والبيزنطية (Miller, 1991: 148).

وذكر جلوك (Glueck) هذا الموقع باسم (Merzab Mezraa'h) وذكر أن الموقع تكثر فيه الينا بيع وأشجار التين والعنب والموقع مدمر بالكامل ما عدا بعـض الخطوط الجدارية المنتظمة(Glueck, 1939: 86) .

33. دليقة (العمرية): قرية حديثة على آثار مستوطنة قديمة تبعد (4.5كـم) إلــى الجنوب الشرقي من المزار، ويسمى الموقع حالياً بالعمرية .خريطة (1).

زار الموقع ميلر (Miller) وجمع كسر فخار تعـود للفتـرات البرونزيـة والحديدية والنبطية والرومانية والبيزنطية، وصف القرية الحديثة بأنها تقـع علـى مرتفع طبيعي محاط بالسهول وبعض التلال، وقد أعيد استخدام الحجارة في البنــاء الحديث من قِبَل السكان المحليين، ولا يوجد إشارات للاستيطان في ا لموقع إلا مــن خلال الكسر الفخارية المتناثرة في الموقع (Miller, 1991: 153).

34. أم زباير(الخالديــه): قرية حديثة مقامة على أنقاض مستوطنة قديمة تبعد (5.5 كم) إلى الجنوب الشرقي من المزار .خريطة (1).

زار الموقع (Miller) وجمع كسرة فخاريـة تعـود للفتـرات البرونزيـة والحديدية والنبطية والرومانية، كان من بينها كسر تعود للفترة البيزنطية، وذكر أنه لا يوجد مؤشرات استيطان إلا الكسر الفخارية المتناثرة علـى السـطح (Miller, 1991: 153).

35. خربة الدويخله (الهاشمية): قرية صغيرة مقامة على موقع استيطاني قديم يبعد (6كم)إلى الجنوب من بـ لدة المزار على الحافة الشمالية من وادي الحسا، وتـدعى حالياً بالهاشمية .خريطة (1).

زار الموقع ميلر (Miller) وجمع منه كسر فخارية تعـود إلـى الفتـرات البرونزية والحديدية والهلنستية والنبطية والرومانية، وعدد كبير من الكسـر تعـود للفترة البيزنطية (Miller, 1991: 157).

وذكرها جلوك (Glueck) باسم (Ed-Deweikhleh) وقد وصفها بأنها قرية حديثة بنيت على آثار استيطان نبطي وروماني وبيزنطي، وذكر أن حجارة الموقع الأثري دخلت في جدران البناء الحديث، وعلى احد أبواب منازل القريه هناك عتبة تحمل الصليب البيزنطي وذكر وجود أحواض قديمة وعتبات استخدمت في المنازل الحديثة (Glueck, 1939: 80).

36. القصبة: عبارة عن خربة صغيرة تبعد (3 كم) إلى الجنوب الشرقي من ذات راس، زارها ميلر (Miller) وجمع منها كسر فخارية تعود للفترات الرومانية والبيزنطية والإسلامية (Miller, 1991: 161).خريطة (1)

وذكر ميلر بقايا بركة كبيرة تستخدم لتجميع المياه، وقد عثر على آثار تدل على استيطان نبطي وروماني وبيزنطي، بما في ذلك منحوتة رأس ثور، وقد يكون رأس الثور هذا من النمط الروماني أو البيزنطي، وآثار الموقع تعرضت للإزالة ووضعها على شكل أكوام من الحجارة، ومن المعالم التي يمكن ملاحظتها، بناء مستطيل الشكل مبني من الحجارة الصوانية المشذبة، حيث بلغ قياسات الجزء المشاهد منه (7.80م× 1.20م) وهناك في نفس الموقع أجزاء لعدد من الأعمدة الحجرية منها قواعد أو أجزاء من أعمدة ، حدد المسح الأثري لهضبة الكرك الذي قام به ميلر وفريقه ثلاثة مواقع ضمن منطقة شقيرا هي (خربة القصبة، وشقيرا،وخربة شقيرا) (Miller, 1991: 161-163) وموقع شقيرا الغربية الذي جرت فيه أعمال التنقيب الأثري من قبل قسم الآثار في جامعة مؤتة هو الموقع الذي عرف في مسوحات ميلر باسم خربة (القصبة) وسماه جلوك (قب القصبة) (Glueck 1934: 63,79,80) وكانت حفريات قسم الآثار والسياحة في جامعة مؤتة هي أول أعمال اثري في الموقع(AL-Shdaifat, et al, forthcoming) حيث توالى على هذا الموقع عدة مواسم للحفر بدأت في صيف عام (2002) وكانت عملية التنقيب تيسير العطيات لمواسم أعوام (2002-2003-2004) وخلف الطراونه، ويونس شديفات لموسمي (2005- 2006) ثم كان أخر المواسم (2006) ومن خلال مواسم الحفر تبين أن هناك آثار نبطية ورومانية وإسلامية متأخرة ولم

يعثر على بقيا بيزنطية خلال موسم التنقيب الأخيرين (أرشـــيف حفريـــات شـــقيرا 2006،).

37. خربة شقيرا: موقع أثري يقع على الحافة الجنوبية من هضبة الكرك، وعلـــى بعد (4كم) إلى الجنوب الشرقي من ذات رأس، وتطل على وادي الحسا ومنطقـــة العينا.

زار الموقع جوك (Glueck) ذكرها باسم (Esh-heqeirah) وقد وصـــف الموقع أنه يقع على الحافة الجنوبية لسهول مؤاب، وإلى الشرق من الطريق الحديثة التي تربط الكرك بالـ طفيلة باتجاه العينا ووادي الحسا، ووصفها بأنها موقـــع نبطـــي صغير مدمر كلياً بني على مرتفع، وذكر أن حجارة الموقع استخدمت فـــي البنـــاء الحديث (Glueck, 1939: 63-66, 79).

زار الموقع (Miller) وجمع حوالي (866) كسرة فخارية تعـــود للفتـــرات البرونزية والحديدية والنبطية والرومانية والبيزنطية والإسلامية المبكرة والمتـــأخرة (Miller, 1991: 162).

أما شقيرا (القرية الحديثة) وهي مبنية على أنقاض المستوطنة القديمة، فقـــد شملتها مسوحات ميلر (Miller) وجمع منها كسر فخارية نبطية ورومانية وبيزنطية وإسلامية، وعلى ما يبدو أن القرية الحديثة أخذت اسمها من اسم خربة شقيرا، وذكر ميلر (Miller) أن قدم الموقع يستدل عليه من خلال حجارة الآثار المستخدمة فـــي البناء الحديث والنقوش على الحجارة التي تحيط بالقرية (Miller, 1991: 162).

الفصل الرابع

مظاهر الاستيطان البيزنطي في لواء المزار الجنوبي

يستعرض هذا الفصل المظاهر الحضارية المختلفة التي تعود إلى مرحلة العصر البيزنطي، من خلال دراسة المكتشفات واللقى الأثرية التي عثر عليها في المواقع الأثرية المختلفة، ضمن منطقة الدراسة . سواء عن طريق أعمال التنقيب الأثري أو من خلال أعمال المسح الأثري . وسيشتمل هذا الفصل دراسة العمارة الدينية المتمثلة بالكنائس ودراسة المدافن والنقوش والمسكوكات والفخار.

1. العمارة الدينية (الكنائس).
2. الفخار.
3. المدافن.
4. المسكوكات.
5. النقوش والكتابات.

1.4 العمارة الدينية (الكنائس)

ظهرت المسيحية في فلسطين على يد سيدنا عيسى -عليه السلام- وانتشرت خلال القرون الخمسة الأولى في جميع أرجاء الإمبراطورية البيزنطية، وقد تعرض المسيحيين في البداية للأخطار، وما كان على المسيحيين إلا أن يعقدوا اجتماعاتهم الدينية بصورة سرية في أماكن تحت الأرض، أطلق عليها اسم (Catacomb)، حيث كانت تتألف من دهليز طويل فيه ردهة داخلية في نهايته فيها فتحات في السقف تسمح بمرور الهواء والنور، وكانوا يقيمون الصلاة ويدفنون موتاهم في هذه الردهة في حفر جداريه. (بهنسي، 1982: 281-283)

ثم أصبحت أماكن العبادة الأولى في المنازل الخاصة، ثم تحول قسم من هذه البيوت إلى كنائس سميت (البيت الكنيسة)(Domus Ecclesia) ومن الصعب تمييز هذه البيوت- الكنائس_ عن بقية مخططات بيوت المدينة التي توجد بها، ومن الأمثلة على هذه البيوت الكنائس: ما كشف عنه في مدينة الصالحية (Dura Europos)

الذي يقع على ضفاف نهر الفرات، ويعتبر هذا البيت- الكنيسة- من أقدم الأبنية التي تعود إلى منتصف القرن الثالث الميلادي. (Crow foot 1941:7) مخطط (2)

وفي القرن الرابع الميلادي تحسنت أحوال المسيحيين في عصر الإمبراطور قسطنطين الذي اعتنق المسيحية، وصدور مرسوم ميلانو (313 م) الذي سمح ببناء الكنائس ويعتبر من أهم رموز التحرر المسيحي، أدى هذا الأمر إلى بناء الكنائس في جميع مدن قرى الإمبراطورية والأراضي المقدسة (بهنسي، 1982: 285)

فظهرت الكنائس ذات تخطيط معماري جديد، عرف لاحقاً بالتخطيط البازليكي، وهذا التخطيط له جذور رومانية حيث استخدم في زمن الرومان مقراً لرجال الأعمال والتجارة والتشريع والقضاء، وأول من سمح باستعمالها ككنيسة هو الإمبراطور قسطنطين، وأصبح شكل الكنيسة الرسمي مطابقاً لشكل البازليكا الرومانية منذ القرن الخامس الميلادي، وبشكل عام يتخذ التخطيط المعماري شكل المستطيل مقسم إلى : ثلاثة أروقة بواسطة صفين متماثلين من الأعمدة أعرضها الصحن الأوسط، ويحتوي نهايتها على حنية يوجد فيها منصة يجلس فيها من يترأس أي اجتماع أو إقامة شعائر دينية، يقابلها في الطرف الأخر المدخل، ويوجد أيضاً سقف جملوني الشكل من الخشب . (بهنسي، 1982: 285-286).

هكذا تم تطوير البازليكا الرومانية لتتحول إلى كنيسة مسيحية مع إجراء بعض تغييرات المعمارية، تتناسب مع الطقوس الدينية المسيحية . فيها الهيكل والحنية يقابلها الباب، وتم زخرفة الجدران والأرضيات بالفسيفساء الملونة التي تصور قصص دينية مسيحية. (بهنسي، 1982: 285)

وقد تم إضافة شيء جديد للكنيسة، فبعد أن كانت السقوف من الخشب أصبحت التغطية الحجرية هي المستخدمة في بناء السقوف، وأيضاً تغير نوع التيجان في بعض الأحيان من الكورنثية إلى الشكل الهرمي المقلوب، ذو زخارف مفرغة يعلوه تاج أخر، هو قاعدة لنهايات العقود وأيضاً بدأ استخدام الأقواس في البناء. (بهنسي، 1982: 288).

في القرن السادس الميلادي حدث تزايد في بناء الكنائس المركزية التخطيط ولاقى هذا المخطط انتشاراً واسعاً في الإمبراطورية البيزنطية ، لتناسبه مع بناء

الكنائس، بالإضافة إلى الانتشار الواسع للكنائس البازليكية التخطيط (شيخة، 1988: 61-62)، و يتمثل ذلك بالتخطيط المركزي الذي تعلوه قبة تغطي فراغاً مركزياً مربعا، وقد تعددت مخططات الكنائس المركزية البيزنطية منها : التخطيط الدائري والثماني والصليب، وسنعطي لمحة عن كل نوع من أنواع مخططات الكنائس المركزية:-

1. التخطيط الدائري والثماني:

كنائس هذين التخطيطيين اتخذت الشكل الدائري أو الثماني من الخارج، حيث يتوسط كل شكل منهما فراغ دائري أو ثماني أو قد يكون مربعاً مكون من الأعمدة والدعامات التي تعلوها قبة، بحيث يفصل بين الفراغ المركزي أسفل القبة والشكل الدائري الخارجي ممر (Ambulatory) يتخذ الشكل الدائري أو الثماني، وهذا الممر الخارجي يسقف أما بعقد برميلي أو بسطح مائل وأقدم نماذج لهذا النوع من التخطيط يعود لمعابد الفترة اليونانية المتمثلة في كل من معبد إبيداورس واولمبيا ودلفي (Epidurus) (Richter, 1959: 44)، (خميس، 1995، ص 25).

أما في الفترة الرومانية فالأمثلة كثيرة على هذا النوع من التخطيط أبرزها مبنى البانثيون (Pantheon) في روما، والأضرحة الرومانية ذات التخطيط الدائري والثماني منها أضرحة الإمبراطور (أغسطس Augustus) والإمبراطور هدريان والإمبراطور دقلديانوس (Crowfoot, 1941: 91).

وقد استمد المسيحيون المخططات الدائرية والثمانية من الأضرحة الرومانية التي تأثرت كثيراً بالعمارة الجنائزية القديمة (Smith, 1978: 95-98).

ومن النماذج على التخطيط الدائري كنيسة بيسان شمال فلسطين المؤرخة للقرنين الخامس والسادس الميلاديين، مخطط (3)، ونموذج آخر للتخطيط الثماني كنيسة كفر ناحوم الثماني مخطط(4) (Crowfoot, 1941: 99-103).

وبعد أن دخلت بلاد الشام في الإسلام اتخذ المخطط الثماني نموذجاً في بناء قبة الصخرة المشرفة في القدس في سنة (72هـ/691م) زمن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (685-705م) (التل، 1989: 124).

2. التخطيط على شكل صليب:

هو البناء الذي يتكون من ضلعينمتقاطعين متساويين في العرض والطول (صليب يوناني) أو أن يكون الطول أكثر (صليب لاتيني)، وينتج عن تقاطعهما مربع أوسط يغطى دائماً بقبة، أو ترتفع قبة فوق كل ذراع، فيصبح عددها خمس قباب، أي مع القبة التي تغطي التقاء ضلعي الصليب.

وخلال القرن الرابع الميلادي تبنى المسيحيون هذه المخططات التي تحاكي رمزاً دينياً في مزارات الشهداء والقديسين، ومن الأمثلة على هذا النوع من المخططات ضريح القديس نزارو (S.Nazzaro) في ميلانو العائد في تاريخه إلى القرن الخامس الميلادي، حيث احتوى على رفاة القديسين بطرس و بولص (Aranldo, 1978: 166)، (خميس، 1995، ص28).

وفي فلسطين تعددت الأمثلة لهذا النوع من مخططات الكنائس ومن أهمها ما ذكره الأسقف اركلف (Arculf) في عام (670م) عن كنيسة تعود للقرن الرابع الميلادي بنيت فوق بئر يعقوب في السامرة بالقرب من نابلس والتي اتخذ مخططها شكل الصليب اليوناني (Crowfoot, 1941: 89-90).مخطط (5)

3. التخطيط ثلاثي الحنايا:

اتخذت مخططات هذا النوع من الكنائس على شكل ورقة نبات ثلاثية، حيث تجمع الحنايا بشكل متقارب، حول فراغ مركزي تعلوه قبة، أما أصول هذا النوع تعود إلى العمارة الجنائزية الرومانية المتمثلة بالأضرحة، أما الاستخدام الأول لهذا النوع عند المسيحيين فكان في القرن الرابع الميلادي، ثم ظهر عليه تطورات خلال القرن الخامس بإضافة القاعة المستطيلة ليشكل البازليكا (Smith, 1978: 120).مخطط(6)

4التخطيط رباعي الحنايا : يمكن تصنيف هذا النوع من التخطيط ضمن إطار الكنائس صليبية المخطط، حيث يتم استبدال اذرع الصليب الأربع بحنايا يتم إضافتها إلى نهايات اذرع الصليب، وقد ظهرت أصول هذه المخططات في الأضرحة الرومانية، مثال ذلك ما رسمه مونتانو (Montano) لضريح رباعي الحنايا في روما مكون من : فراغ مركزي مربع محاط بأربع حنايا موزعه على محاور البناء مخطط (7) (Smith , 1978: 115-115).

أما أول ظهور لهذه المخططات في الفترة المسيحية وكان في قبور ومزارات القديسين، التي حولت لاحقاً لكنائس مع احتفاظها بالمزارات الأصلية . (Smith,1978: 115-116).

لقد ظهرت العديد من مخططات الكنائس خلال العصر البيزنطي في الأردن، كذلك ظهرت فيها بعض الأعمال الفنية حيث استخدمت المكعبات الفسيفسائية في تمثيل زخارف: هندسية، ونباتية، وحيوانية، وأشكال آدمية، ونقوش كتابية، ولعل زيادة أعداد الكنائس في الأردن من الشمال إلى الجنوب يعكس مدى الرخاء الاقتصادي في المنطقة خلال القرنين السادس والسابع الميلادي؛ ويدل على وجود طبقة اجتماعية رفيعة المستوى، اهتمت بالعمران وخاصة العمارة الدينية التي لها ارتباط وثيق مع المجتمع المحلي في المنطقة.

أجزاء الكنيسة:

أما المخطط البازليكي :- وهو أكثر المخططات انتشاراً في الأردن وفي الشرق البيزنطي،

والبازليكا من الناحية العمرانية نوع من العمران يستخدم لأغراض تخص الكنيسة، ولذلك أطلق هذا الاسم على مخطط من مخططات الكنائس وكلمة بازليكا (Basulica)هي يونانية الأصل (وتعني الملك والتي تعني باليونانية (Basileas)، وفي تصميم هذا المخطط الذي انتقل إلى الأبنية الدينية المسيحية، حيث يوجد مدخل وهناك القاعة الرئيسية، أو ما يسمى بصحن الكنيسة ويوجد القبة السماوية، وهناك الأجنحة على جانبي الصحن الرئيسي، وهناك الأجنحة على جانبي الصحن الرئيسي، وهناك المنصة التي تقابل المدخل وتسمى الهيكل، وهذا يقع ضمن منطقة الحنية (Ferguson, 1990: 141).

يتكون مخطط الكنيسة من الأجزاء الرئيسية الآتية. مخطط (8)

1. الهيكل: (Bema, Chancel):

هو الجزء المقدس من الكنيسة واقتصر استخدامه على رجال الدين خلال إقامة الطقوس الدينية، ويحتل الجزء الشرقي من الكنيسة وتكون أرضيته مرتفعة بدرجة أو درجتين عن أرضية الكنيسة، ويتم فصل الهيكل عن جسم الكنيسة بحاجز

يسمى حاجز الهيكل ويحتوي الهيكل على صور للسيد المسيح ومريم العذراء، وفي البدايات الأولى لبناء الكنائس كانت الهياكل عميقة جداً ثم تطورت لاحقاً لتشغل الجزء الشرقي من الكنيسة، ويحتوي الهيكل على بعض أجزاء الكنيسة مثل الحنية، والمذبح وساحة وقوف الشماسين ومقاعد رجال الدين(Crowfoot, 1941: 46).

وللهيكل شكلان: احدهما ذو حنية نصف دائرية تسقف عادةً بنصف قبه،ومثال عليها كنيسة القديسين بطرس وبولص في جرش، والشكل الثاني غرفة مربعة يتم سقفها بسقف جملوني مائل ، ومثال ذلك كنيسة الأسقف جينسيون (Bishop Geneseus) في جرش والمؤرخة (611م) (Crowfoot 1941: 48-49).

2. حاجز الهيكل: (Chancl Screen)

وهو عبارة عن قطع حجرية أو خشبية مزخرفة بشكل غائر تفصل جسم الكنيسة عن الصحن الرئيسي ويكون عادةً بارتفاع (1م) تقريباً وترتفع هذه القطع على أعمدة تكون مثبتة في أرضية الكنيسة من خلال أربع دوائر محظورة في أرضية الكنيسة تسمى (Stylobate) وعدم ارتفاع هذا الحاجز كثيراً يتمكن المصلين من رؤية الطقوس الدينية (Crowfoot, 1941:54)، (مانجو 1999: 4)

3. الحنية: (Apse)

أما اتجاه الحنية فقد درج على وجودها في الناحية الشرقية من نهاية الكنيسة وجمعها حنيات، وهي النهاية النصف دائرية لهيكل الكنيسة، مغطاة بنصف قبة، عادة لها فتحات من أسفل؛ من أجل التهوية وتكون الحنية إما داخلية بحيث لا تبدو للناظر من خارج الكنيسة، أو حنية خارجية تبرز خلف الجدار الشرقي للكنيسة، وتظهر للناظر من خارج الكنيسة إما بشكل نصف دائري أو مضلع أو مستطيل . (Ovadiah, 1970: 194-195).

وتحتوي الحنية على مقاعد رجال الدين التي تتخذ في معظم الأحيان شكل درج نصف دائري، مكون من درجتين أو أكثر، أو تكون المقاعد عبارة عن كتل حجرية على جانبي الحنية يتوسطها كرسي الأسقف (Cathedra)على طول امتداد وتر الحنية أمام المذبح. (Ovadiah, 1970: 197).

4.المذبح:(Mensa, Altar)

وهو المكان الذي يحتفل به بالقربان المقدس في الكنيسة المسيحية، وقد استخدم من قبل عند اليونان والرومان حيث توضع عليه القرابين المقدمة للآلهة، أما المسيحية استبدلت المذبح بما يسمى (طاولة القربان) لكن آباء الكنيسة استمدوا هذا الاسم من اسم (Thysasterion) وتعني المذبح اللاتينية، وفي الكنيسة الشرقية سمي بطاولة الرب التي يتم توزيع القربان المقدس عليها، إذ المذبح هو بناء يتخذ شكل منضدة تقام عليه شعائر دينية في الكنيسة، ويقع في الغالب داخل الهيكل على قطر الحنية المركزية، بحيث يرتكز على أربعة قوائم أو أكثر أو على أعمدة صغيرة ويتكون من: لوح مربع أو مستطيل أو ثماني أو مستدير، وقد استخدم في بناء المذبح: الحجر أو الخشب أو اللبن كما أن بعض الكنائس احتوت على أكثر من مذبح (Ferguson , 1990: 27-29).

5.مظلة المذبح: (Baldacchino)

وهي مظلة أو ستارة تعلو المذبح، وتتكون عادة من أربع قوائم سواء حجرية أو خشبية تحمل أعلاها قبة أو سقفاً أو مثمناً أو مستديراً غنياً بالزخارف الهدف منها: أبراز أهمية المذبح، وقد أحيطت جوانب المظلة بستارة ربما يتم إغلاقها في لحظة معينة، لاحقاً حل محل الستارة حاجز الصور المقدسة (Icon Screen)، الذي حجب منطقة الهيكل كاملا عن جسم الكنيسة. (Ferguson, 1990: 27-29).

6. صندوق الذخائر (المذخر):(Reliquary)

وهو عبارة عن صندوق صغير من الخشب أو المعدن أو الحجر وبأشكال مختلفة مربع أو على شكل صليب، ويحمل زخارف متعددة قد تكون ذات طابع ديني(لمعي 1983: 107).

ويوجد صندوق الذخائر عادةً تحت المذبح ولكن قد يوجد في أماكن أخرى من الكنيسة والأمثلة حية على ذلك كما هو الحال في كنيسة أم الرصاص، حيث يوضع في هذا الصندوق رفات احد القديسين ، ويعتبر المذخر من العناصر الثانوية في بناء الكنيسة (عطيات 1986: 25-26)

6. المنبر: (Ambo)

إن كلمة (Ambo) هي مصطلح لاتيني يقصد بها المنبر، والتي تنحدر من الكلمة اليونانية (Ambon) والتي تعني قمة التل وهو منصة مرتفعة يصعد إليه بعدة درجات، ويستخدم بشكل رئيس للعظات وقراءة الكتاب المقدس، يوجد في صحن الكنيسة أحياناً إلى الجانب الجنوبي أو الشمالي، وأحياناً على امتداد المحور الشرقي الغربي، ويتصل مع الهيكل عن طريق فتحة خاصة في حاجز الهيكل، وقد احتوت بعض الكنائس على منبرين إحداهما لقراءة الرسائل وسمي بمنبر الرسل (Epistle Ambo)ويقع على الجانب الجنوبي من الرواق الأوسط، بينما منبر الإنجيل (Gospel Ambo) يستخدم لقراءة الإنجيل ويقع على الجانب الشمالي من الرواق الأوسط. (Crowfoot, 1941: 52-54) (Ferguson, 1990 :29-30)

8. غرفة الدفن (القبو)(Crypt)

من الغرف المضافة لعناصر البناء في الكنيسة وتوجد عادةً تحت منطقة الهيكل، ويدفن فيها القديسين والعظماء (Ferguson 1990: 183) ومن الأمثلة عليها غرفة دفن القديس اليانوس في مأدبا (بتشيريلو 1993: 70-71)

9. الغرفتان الجانبيتان:(The Pastophorien)

تعتبران من العناصر المضافة للكنيسة، وهما غرفتان صغيرتان تحيطان بجانبي الحنية من الشمال والجنوب، والغرفة الجانبية الشمالية (Peathesis)تستخدم لتحضير وأعداد القربان المقدسة، بينما الغرفة الجانبية الجنوبية (Diaconiican) تستخدم لحفظ الأدوات المستخدمة في الشعائر الدينية . مثل الصلبان والملابس الخاصة بالرهبان وتعود أول أشارة لاستخدامها إلى القرن الرابع الميلادي؛ حيث تطورت وازدهرت في القرن الخامس ثم تلاشت بعد ظهور الحنيتن الجانبيتين اللتين تحيطان بالحنية الرئيسية من الشمال والجنوب لتشكل النهاية الشرقية للرواقين الجانبيين، ومن الجدير ذكره أن هناك بعض الحالات التي تظهر فيها إحدى الغرفتين الجانبيتين فقط في بناء الكنيسة. (Ovadiah,1970: 195-196).

10. المجاز: (The Narthex)

وهو مدخل يتخذ شكل رواق معمد كان يمتد على طول الجدار الغربي للكنيسة، ويفصل عنها بحائط يتخلله أبواب أو بصف من الأعمدة، وهو المكان الذي :

يتجمع فيه المنتظرون وغير ا لمعمدين؛ لسماع الصلاة والقداس دون مشاهدة الشعائر الدينية المقامة في الداخل ومجاز كنيسة الميلاد في بيت لحم والمعاد بناءها من قبل الإمبراطور (جستنيان) أقدم مثال على وجود المجاز في بناء الكنيسة (Crowfoot, 1941: 54).

11. المنارة (الجرسية) (Minaret)

أن أول جـ رسيه عرفت قديماً في كنيسة المهد في بيت لحم (330م) ثم انتشرت الفكرة في بلاد الشام ، وهي عبارة عن برج بجانب الباب الرئيسي تعلق عليه الأجراس لإعلان بدء الصلاة ويمكن الصعود إلى البرج من خلال السلالم لقرع الأجراس في الأعلى (مانجو 1999: 9)

12.حوض التعميد (المعمودية) (Baptistery)

هو عبارة عن بناء يتم فيه التعميد الذي يعتبر طقس من طقوس الديانة المسيحية، وقد كانت المعمدانيات المسيحية المبكرة تبنى بالقرب من مصادر المياه الطبيعية وأفضلها المياه الجارية، فالتعميد يعتمد على توفر المياه مهما كان نوعها، وأقدم المعمدانيات في (Dura- Europos) على ضفاف نهر الفرات قرب الصالحية.(Ferguson, 1990:135)

وهو عادةً عبارة عن حوض يوضع فيه الماء المقدس؛ ليغطس فيه الشخص المراد تعميده أو أجزاء من جسمه؛ ليتخلص من خطايا وآثام الولادة، وقد اتخذ عدة أشكال منها الشكل الدائري، الشكل المـ ثمن، الشكل السداسي، وشكل الصليب وقد عرفت هذه الأشكال بناءً على المسقط الرأسي لهذه الأحواض، وقد تزين هذه الأحواض بالرسومات الفسيفسائية من الداخل والخارج، أما بالنسبة لاتجاه المعمودية فقد جاء مختلفاً من كنيسة لأخرى ولا يعرف سبب الاختلاف، وقد عثر على أحواض تعميد في كنيسة صياغة (جبل نيبو) يوضح اللوحة(1)

13. الصحون الرئيسية. (The Naves)

الصحن الرئيسي في أي كنيسة يكون المكان لوقوف المصلين فيه ويسمى الصحن الأوسط وهناك في التخطيط البازليكي الصحنين الشمالي والجنوبي يفصل بينهما الأعمدة. أماالصحن الأوسط منها يبدأ مـ ن باب الكنيسة الرئيسي في الجهة

الغربية وينتهي عند حاجز الهيكل، أما الصحنين الشمالي والجنوبي يستخدمان في الصلاة في حال وجود عدد زائد من المصلين، وتستخدم ايضاً للوعظ والإرشاد وإعطاء التعاليم الدينية والإنشاد.(Ferguson 1990: 141-145)

14.الساحة المكشوفة أمام مدخل الكنيسة: (The Atrium)

عبارة عن مساحة مكشوفة محاطة بالأعمدة، وتقع قبل مجاز الكنيسة أما أن تكون مربعة أو مستطيلة الشكل، ربما وظيفتها لجمع المصلين قبل الصلاة أو لعزل الكنيسة عن ضوضاء الشارع، وفي حالات كثيرة كانت تحتوي على بئر أو خزان ماء؛ من اجل المعمودية وأحياناً استبدل البئر بنافورة (Cantharos) (Ovadiah ,1970: 200) .(Ferguson, 1990:144)

15. الأعمدة: (Column)

تختلف الأعمدة من كنيسة إلى أخرى، والعمود عبارة عن كتلة حجرية أو عدة كتل حجرية فوق بعضها البعض، تستخدم كدعائم لرفع الأقواس التي يرتفع عليهاقفل، وتختلف الأعمدة عن بعضها البعض فبعضها مكون من : كتلة حجرية واحدة ترتفع عليها التاجية، وبعضها تتكون من أكثر من كتلة حجرية تتصل مع بعضها بروابط معدنية، وبعض الأعمدة مبني من حجارة مشذبة ملتصقة مع بعضها البعض بمادة الملاط، والعمود يتكون من ثلاث أجزاء هي: القاعدة، البدن، التاجية (حداد، 1997: 53).

16. السقوف.

بدأ الاهتمام بالسقف بعد أن بدأ استخدام التخطيط البازليكي في بناء الكنائس، حيث اتسعت المساحات داخل الكنيسة؛ وتطلب ذلك استخدام كتل حجرية كبيرة وعوارض خشبية طويلة للسقف، فقد استخدم القرميد (Roof Tile) فيما بعد لتغطية السقف، وقد جاء سقف الرواق الأوسط أعلى من الأروقة الجانبية، مما ساعد على استغلال هذه الزيادة في استخدامها كنوافذ لإنارة الكنيسة من الداخل والتهوية، وقد تعددت أشكال السقف فمنه كان على شكل: مخروطي، أو الشكل البرميلي أو النصف دائري أو الجملوني (مانجو، 1999: 72) (حداد، 1997: 38).

1.1.4 كنيسة نخل

خربة نخل: أول من قام بحفرية أثرية فيها حمزة المحاسنة في صيف عـــام 1993 وقد أسفرت أعمال التنقيب في الكشف عن معبدين نبطيين وكنيسة بيزنطية

الوصف المعماري لكنيسة نخل

إن مخطط كنيسة نخل هو: تخطيط ثلاثي الحنايا وهذا التخطيط حيث تتجمـــع الحنايا بشكل متقارب حول فراغ مركزي تعلوه قبة، وأما أصول هذا التنـــوع مـــن المخططات فتعود إلى العمارة الجنائزية الرومانية المتمثلة بالأضرحة، أما الاستخدام المسيحي الأول لهذا النوع من المخططات، فقد كان خلال القرن الرابع الميلادي في المزارات والكنائس الصغيرة، ثم دمج هذا النوع خلال القرن الخامس وبداية القرن السادس مع قاعة مستطيلة، بحيث شكل المخطط الثلاثي الحنايـــا هـــيكلاً للبازليكـــا (Smith, 1978: 120).

أما كنسية نخل فقد بنيت باستخدام الحجر الجيري المشذب الكبير والمتوســـط الحجم، حيث الجدر ان مكونة من صفين من الحجارة، والعرض متفاوت مـــا بـــين (80سم-1.20م) كما أنه هناك فراغ بين المداميك بالحجارة الصغيرة، وسوف نقوم بوصف لجميع أجزاء الكنيسة بالتفصيل. مخطط (9).

1. الحنيه الرئيسية (الوسطى)

تأخذ هذه الحنية نصف دائري، وتتجه للشرق، ويبلغ نصف قطرها (3.80م)، أما عمقها فبلغ (4.20م) وتشترك الحنية بجدار مع الغرفة الجانبية الجنوبي .

لا يوجد أي آثار لمقاعد رجال الدين داخل الحنية، ويبدو أن الحنية ترتبط مع الغرفة الجانبية الجنوبية بمدخل، أما أرضية هذه الحنية فهي مبلطة بالبلاط الحجري والمشذب بشكل جيد يتلائم مع ا لأرضيات حيث أن جميع أرضيات أجزاء الكنيســـة مبلطة بمثل هذا البلاط.

يبلغ أقصى ارتفاع من الجهة الشمالية والشرقية، حيث ترتفـــع مـــا يقـــارب (1.55م) انطلاقاً من أرضية الحنية . وذلك من خلال ثلاثة مـــداميك، أمـــا الجهـــة الجنوبية فهي اخفض ارتفاع، حيث ارتفعت بمدماكين من الحجار ة (1.00م) حجارة الحنية تأخذ الشكل المستطيل وهي مشذبه بشكل جيد، ويبلغ سمك الجدار الجنـــوبي

للحنية الذي يفصلها عن الغرفة الجانبية الجنوبية (90.م)، أما من الخارج فان بناء الحنية لا يبدو بارزاً، حيث يظهر الجدار الشرقي للكنيسة على استقامة واحدة ويطلق على هذا النمط من الحنيات، الحنية المدمجة بالجدار أو (Inscribed Apse) لوحة (2).

2. الحنية الجانبية الجنوبية.

هي أصغر قياساً من الحنية الوسطى، حيث يبلغ نصف قطرها (1.10م)، وعمقها (3.80م) وتشترك مع الحنية الوسطى بجدارها الشمالي بعرض (90.م)، أما جدراها الشرقي يشترك مع جدا ر الكنيسة الجنوبي بعرض (1.10م)، وهي مبلطة بنفس البلاط الذي بلط فيه الحنية الوسطة، ببلاط حجري مشذب ومنتظم. لوحة (3).

3. الحنية الجانبية الشمالية.

هي اكبر قياساً من الحنية الجنوبية واصغر من الحنية الوسطى حيث بلغ نصف قطرها (2.50م)، وبعمق الحنية الوسطى (4.20م)، وتشترك مع الحنية الوسطى بجدارها الجنوبي بعرض (90.م)، أما جدارها الشرقي فيشترك مع جدار الكنيسة من الشرق، وجدارها الشمالي فيشترك مع جدار الكنيسة الشمالي، أما أرضية هذه الحنية فهو على ما يبدو مبلطة بنفس بلاط الحنية الوسطى والجنوبية، ولكن مملوءة بالحجارة المتردمة فيها بحيث لا يمكن مشاهدة أرضيتها.لوحة (4).

4. الغرفة الجانبية الجنوبية.

وهي الغرفة الوحيدة، حيث من المعتاد أن يكون هناك غرفة جانبية شمالية، وتعتبر هذه الغرفة من العناصر المضافة للكنيسة، وبالعادة كانت الغرفة الجانبية الجنوبية تستخدم لحفظ الأدوات المـ ستخدمة في الشعائر الدينية، ويرجع أول إشارة لاستخدامها إلى القرن الرابع الميلادي، وتطورت في القرن الخامس الميلادي ولكن انتهى استخدامها مع ظهور الحنيتين الجانبيتين اللتين تحاذيان الحنية الرئيسية من الشمال والجنوب. (Ovadiah, 1980: 195-196).

وعلى مايبدو أن صغ ر حجم الحنية الجنوبية؛ مما فسح لوجود غرفة جانبية واحدة هي الغرفة الجنوبية . وعلى ما يبدو أن هناك باب يربط بين الحنية الرئيسية (الوسطى مع الغرفة الجانبية الجنوبية بعرض 1.10م).

قياسات هذه الغرفة في جدارها الشرقي (3.80م)، وجدارها الجنوبي (3.80م)، أمـــا جدارها الشمالي مع جدار الحنية الجانبية الجنوبية من الشرق وأيضاً تشـــترك فـــي جدارها الشمالي مع جدار الحنية الرئيسية الجنوبي، أما أرضية هذه الغرفة لا يمكن مشاهدتها؛ حيث هناك حجارة وردم يحول دون الوصول إلى أرضية هــذه الغرفـــة وترتفع جدران هذه الغرفة بثلاثة مداميك (1.55م) لوحة (5).

5- الرواق الجنوبي The Southern Aisle

يبلغ أبعاده (10م x 1.80م)، وليس هناك أي أثر لدعامات قريبة من الجـــدار الجنوبي، ولا يوجد آثار لدعامات أو أعمدة تفصله عن صحن الكنيسة، وعلـــى مـــا يبدو أن الدعامات والأعمدة التي كان يستند عليها سقف الرواق الجنوبي كانت مـــ ن الحجارة، وقد جرى تغيرات في البناء في العصور اللاحقة؛ مما غير في التخطـــيط المعماري للبناء، وربما كانت هذه الدعامات كانت مبينة فوق الأرضية المبلطة وقد أزيحت من جميع الأروقة والصحن، يتراوح عرض الجـــدار الجنـــوبي مـــا بـــين (80.-1.00م)، وبارتفاع ثلاثة مداميك (1.50م) انظر لوحة (6).

6- الصحن The Nave

يتخذ الصحن نفس عرض الحنية الوسطى (3.80م)، ويبلغ طوله (10م) حتى الجدار الغربي للكنيسة، ويبدو أن الدعامات التي تفصله عـــن الـــرواقين الشـــمالي والجنوبي قد أزيلت تماماً، نتيجة للإستخدام في الفترات التاريخية اللاحقة . وهنـــاك حجارة مشذبة بشكل جيد مترامية في أرضية الكنيسة، قد تكون هي الحجارة نفســـها الحجارة التي كان مبني منها الدعامات التي تفصل الأروقة عن صحن الكنيسة لوحة (7).

7-الرواق الشمالي:- The Northern Aisle

يبلغ عرض هذا الرواق (2.50م)ويبلغ طوله انطلاقاً مـــن حافـــة الحنيـــة الجانبية الشمالية لغاية حافة المدخل في الجدار الغربي من الكنيسة (1.00م) ويبلـــغ أقصى ارتفاع لجدار الرواق الشمالي ثلاثة مداميك من الحجارة المشـــذبة (1.50م)، أما بالنسبة للدعامات أو الأعمدة كما هو الحال للصحن والرواق الجنـــوبي، وذكـــر

سابقاً أنه لا يوجد آثار للدعامات إلا الحجارة المشذبة المتناثرة في صحن وأروقة الكنيسة، التي قد تكون هي الحجارة نفسها التي بني منها الدعامات لوحة (8).

8- البئر

لقد عثر على هذا البئر في الزاوية الشمالية الغربية من الصحن، بالقرب من المدخل الرئيسي للكنيسة، يعتقد أن هذا البئر كان يــزود الكنيسة بالميــاه، وذلــك لأغراض الشرب والتعميد . يغذي هذا البئر قناة مائية تقع بالقرب من الجدار الغربي من الكنيسة، حيث يبدو أنها كانت مرتبطة بسطح الكنيسة، من أجل تجميع المياه مياه الأمطار، وتقلها إلى البئر عبر أنابيب فخارية لا يوجد لها أي آثار تذكر، كما انــه يعتقد أن البئر كان يعود لفترة أقدم من بناء الكنيسة، حيث لا يعقل انه لا يعقل انه تم حفره بعد بناء الكنيسة ولكنه كان موجود أصلا لوحة (9).

9- المداخل:The Entrances

يتم الدخول إلى الكنيسة من خلال مدخلين :- المدخل الرئيسي يقع في الجدار الغربي من الكنيسة، ويبلغ أقصى ارتفاع له (1.4م) و (1.30م) عرضاً يتم الدخول فيه إلى الكنيسة لوحة (10)، أما المدخل الثاني فيقع في الجدار الجنــوبي للكنيســة، ويتم الدخول فيه إلى الرواق الجنوبي ويبلغ ارتفاع ما تبقى منه (1.50م)، ويوجــد درجة واحده بعرض (1.10م)، أما بقية أجــزاء الكنيســة مثــل المجــاز (The Narthex)، وفناء الكنيسة الخارجي (The Atrium) وهي بحاجه إلى الكشف عنها لإبراز معالمها.

أما بالنسبة إلى العناصر المعمارية الداخلية للكنيسة فلا يوجد لها أي آثــار، مثل المنبر (The Ambo)، وأيضاً من المعتاد في اغلب الكنائس أنه يوجد حــاجز لهيكل الكنيسة يفصل الصحن عن الهيكل، ويكون مميز بدرجات درجة أو درجتين، تصعد من خلالها إلى الهيكل فلا يوجد لها أي أثر.

2.1.4 كنيسة أم حماط

الموقع:- تقع الكنيسة في مركز القرية، ويحيط بها خرائب كثيرة، وقد لحق بالكنيسة دمار كبير، حيث أن الرواق الشمالي منها قد اقتطع كجزء من الشارع المعبد المتجه

من الغرب إلى الشرق، ولم يبقى من معالمها إلا جزء من الحنية، والجدار الشرقي، وجدار الرواق الجنوبي، وأجزاء من الجدار الغربي . المخطط رقم (10) لـــم يـــتم التنقيب في الكنيسة، ولم يكشف عن بقية أجزاءها، ويبدو أن حجارتها المتساقطة قد استخدمت في بناء حظائ ر الأغنام في المنطقة، وأطلق عليها اسم كنيســـة أم حمـــاط نسبة: إلى قرية أم حماط حيث لا يوجد مؤشرات أخرى تدل على التسمية .

الوصف المعماري للكنيسه:

1_الحنيه:(The Apse)

ما زال جزء كبير منها قائم، وقد بنيت الحنية بحجارة كلسيه كبيـــره مشـــذبه بقي من ارتفاعها (1.20م)وبقطر (5م)، إلا أن الفسيفساء التي كانت تزين أرضيتها مدمره بالكامل، ولم نجد إلا بعض القطع الصغيرة المتنـــاثرة فـــي المكـــان، ومـــن الواضح أن الحنية كانت مقصورة من الداخل، حيث تم العثور على بقايـــا قصـــارة بيضاء جيرية تغطي أجزاء وفواصل الحجارة من الداخل، لوحه (11)

ترتفع الحنية من خلال مدماكين وثلاثة مداميك، أما تقنيه البناء في جدران الحنيـــة فهي عبارة عن صفين من الحجارة ملئ الفراغ بينها بطين وحجارة صغيرة.

2_الصحن (The Nave)

لم يتبقى من هذا الصحن سوى جزء بسيط؛ نظراً لوجود الشارع المعبد الذي اقتطع جزء كبير منه، ولم يظهر أي أرضيات فسيفسائية في أرضيه الصحن، وتبلغ أبعاد الكنيسة ما يقارب (19x12 م)، ومن الواضح أن مدخلها يقـــع فـــي الجهـــة الغربية.

3_الرواق الشمالي: (The Northern Aisle)

لم يبق من هذا الرواق أي جزء، حيث أن الشارع المعبد المار مـــن جانـــب الكنيسة من جهة الشمال قد أزال جميع أجزء هذا الرواق، انظر اللوحة (12)

4_الرواق الجنوبي: (The Southern Aisle)

بقي من هذا الرواق الجدار الجنوبي فقط، الذي يمثل جدار الكنيسة الجنوبي، حيث ينتهي بعتبة حجرية بطول (1.60م)، وارتفاع (0.20م)، والجدار الجنوبي مـــا زال

قائماً بارتفاع ثلاثة مداميك (0.90م)، أما جداره الشرقي ما زال قائماً بارتفاع ثلاثة مداميك من الحجارة ولا زالت جدرانه من الداخل تحمل بعض القصارة من الجير أو الجص لوحة (13).

5- المداخل:(The Entrances)

لم يعثر في هذه الكنيسة على أية مداخل، كما لم يعثر على المجاز الخارجي أو الساحة المكشوفة؛ وا لسبب للدمار الذي لحق بالكنيسة وإعادة الاستخدام حيث دمر جانب كبير من أروقة الكنيسة الثلاثة، وجدرانها الشمالية وأجـــزاء مـــن الجنوبيـــة وتدمير الأرضيات الفسيفسائية.

كذلك لم يتم العثور على القواعد أو الدعامات أو الأعمدة التي كـــان يرتفـــع عليها سقف الكنيسة؛ وذلك للردم الكثيف وإعادة استخدام حجارة الموقع في أعمـــال البناء الحديث.

بالإضافة للكنيستين السابقتين في كل من نخل وأم حمـــاط، ســـجل الرحالـــة والمستكشفون آثار لعدد من الكنائس فقد ذكر ميلر (Miller) : أنه فـــي ذات رأس (الغويلر)صغير ربما يكون كنيسة، حيث يوجد بالقرب منه تيجان أعمدة وقطع من الموزاييك (Mosaic)، ولكن هذا البناء اقتلع معظم حجارته واســـتخدمت فـــي البناء الحديث (Miller, 1991: 158).

وذكر (Savignac) أنه: عثر في ذات رأس (الغوير) على تاجين لأعمـــدة، يبدو أنهما يعودان في الأصل لآثار كنيسة بيزنطية، حيث وجدا بالقرب من البيـــوت في الجهة الشرقية من قرية ذات رأس. (Savignac, 1936: 250).

وذكر موزيل (Musil) أنه في أعلى التله في محي، هناك بقايا لمعبد مبنـــي من الحجر الجيري، وضع بشكل مســـتعرض بحجـــم (1.5 × 0.30 × 0.45 م)، ويذكر أن المعبد بني على مرحلتين، إلا أنه لاحظ جدران ثانوية تعلو البناء الأ صلي، وتتفرع منه، ويذكر أن هذا المعبد نبطي روماني أعيد استخدامه ككنيسة في الفتـــرة البيزنطية (Musil, 1907-8: 329-367).

أيضاً في محي عثر على جزء من كتلة من الرخام، ذات مقطع مربع تفصل بين فتحتي التهوية تقع فوق باب منزل حديث، وبسبب طبيعتها ومادتهـــا والنقـــوش

عليها يمكن أن تكون جزءاً من عمود يستند عليه القطع الرخامية لحاجز هيكل في كنيسة بيزنطية، وعثر في المكان نفسه على قطع فسيفسائية غير ملونة، وجزء من منضدة مذبح من البازلت، وكانت المنضدة لها ثلاثة أرجل وسطح مقعر (محمود وآخرون، 1997: 66-67).

وقد وصف ميلر ((Miller بفلإ موقع السدير هذا البناء مكون من : حجرتين مبني من الحجر الجيري بقياس (7× 9)، وقد بني بجانب تله، ومعظم جدرانه لم تعد ظاهرة على سطح الأرض، لكن ما زال هناك أربعة مداميك باقية في الزاوية الشمالية الشرقية للغرفة الغربية، يتجه البناء من الشرق للغرب، وما زال هناك جدار يتجه من الغرب إلى الشرق، وينتهي في جهته الشرقية بواجهة دائرية، مما يشير هذا البناء أنه قد يمثل كنيسة بيزنطية، وما زالت العتبة موجودة في الجهة الجنوبية من الحجرة الجنوبية (Miller, 1991: 197).

2. 4 الفخار البيزنطي:

كان الفخار البيزنطي وخاصة في الفتر ة البيزنطية المبكرة , يمثل استمرارية لفخار الفترة الرومانية المتأخرة، لاسيما فيما يخص الأشكال ومعالجة السطح، ومع الزمن أصبح هناك تحولات وتغيرات في الفخار البيزنطي، خاصة في شيوع الفخار الرمادي المنقوش والزخارف الخارجية، والتضليع(Ribbing) على الجرار وأوانيالطبخ، وزيادة استعمال الروبة الفاتحة والغامقة خاصة في الجرار وأواني الطبخ ولذلك أصبح هناك سمات وخصائص مميزة للفخار البيزنطي (Brown, 1991: 223-224).

وكان فخار الفترة البيزنطية المتأخره استمراراً للمجاميع الفخارية للفترة البيزنطية المبكرة مع إضافات وتنوع اكبر، وبسبب أن بعض أنواع الفخار وأشكاله استخدم خلال العصر البيزنطي كاملاً وبسبب أن الأشكال لم تكن مختلفة بشكل يسمح بتصنيفها بشكل طبقي، ولذلك يصعب أحياناً التميز بين الآنية التي تعود للعصر البيزنطي المتأخر والآنية التي تعود للعصر البيزنطي المبكر، ولذا يتم التعامل معها غالبا باسم فخار العصر البيزنطي (Hendrix et al 1997: 237)

التقنية: الأنواع الفخارية في الفترة البيزنطية المبكرة كانت سميكة الجدران، وروبة أعمق، وألوانه أكثر تنوعاً من الفترة الرومانية المتأخرة، وشملت الألوان في العادة الأحمر البرتقالي،والأسود، ونادراً ما استخدمت الألوان الأصفر البرتقالي والقرنفلي والرمادي، وكان الفخار الأحمر منتشراً خلال العصر البيزنطي بأكمله وكذلك الفخار الرمادي ولكنه كان مميزاً للفترة البيزنطية المتأخرة .(Sauer 1982: 330-332)

أما اللون الأحمر الذي انتشر في الفترة البيزنطية المبكرة في الشرق فقد أصبح أكثر شيوعاً في شرق الأردن في الفترة البيزنطية المتأخرة (Brown, 1991: 221).

أما بالنسبة لمحتويات العجينة (Inclusions And Levigation) خلال الفترة البيزنطية المبكرة كانت المحتويات صافية مع وجود القليل من الشوائب المرئية، وكانت المعالجة متنوعة، فقد تمت معالجة النوع الأحمر بشكل جيد عموماً.

أما بالنسبة للتصنيع (Manufacturing) هناك الطراز الأحمر الغامق الخشن كان مألوفاً في الفترة البيزنطية المتأخرة في أواني الطبخ رغم أن هناك تصنيع للزبادي بالعجلة وهناك تصنيع يدوي، كذلك في أواخر الفترة البيزنطية كان تصنيع الخزف أقل مركزية، فربما ذلك يزيد من عدد المنتجين (Brown, 1991: 224).

كان غالبية الفخار البيزنطي المتأخر ينتج بواسطة العجلة (الدولاب) مما أدى إلى إنتاج جوانب رفيعة جداً، أما جرار التخزين فكانت صناعة يدوية، أما الأسرجة (المصابيح) كانت تصنع بالقالب خلال الفترة البيزنطية المبكرة والمتأخرة.

أما بالنسبة للحرق (Firing): كانت جودة الصلصال المحروق خلال الفترة البيزنطية المبكرة متغايرة ولكنها كانت ممتازة عموماً والنوع الأحمر كان يحرق بإتقان وكان الحرق ممتاز عموماً خلال الفترة البيزنطية المتأخرة (Hendrix,et al, 1997: 238).

معالجة السطح: في الفترة البيزنطية المبكرة متنوعة أكثر في الروبة مما هي في البيزنطية المتأخرة، وأصبحت هناك اللمسات البرتقالية اللامعة والبنية البرتقالية

المرقشة التي كانت سائدة في أواخر الفترة الرومانية، أصبحت غامقة أكثـــر وبنيـــة أكثر مع لسمات برتقالية أقل (Brown, 1991: 218).

وكان هناك الروبة البيضاء مع لمسات خضراء غير مألوفه، وخلال الفتـــرة البيزنطية المتأخرة اشتملت الروبة على الأبيض إلى جانب اللون الأصفر الشـــاحب والأحمر والرمادي (Sauer, 1982: 330).

أما القولبة (Molding)خلال الفترة البيزنطية فإن تصـــميم القوالـــب فـــي المصابيح بين الهدف والدافع الديني المســـيحي من صناعتها ووضع بعض الشارات الدينية المسيحية عليها، أما بالنسبة للدهان (Painting) والرســـم فإن الجرار تكون مدهونة أحياناً باللون الأبيض، أما في الفترة البيزنطية المتأخرة اشتملت الألوان عـ لى الأحمر والبرتقالي والأبيض والأسود، على الرغم من شيوع اللـــون الأبـــيض فـــي جنوب الأردن (Sauer 1982: 330).

أما الزخرفة (Applique) تم استخدام الزينـــة الزخرفيـــة خـــلال الفتـــرة البيزنطية المتأخرة، وكان مستخدم بصمة الإصبع (Impressing) كزينـــة مألوفـــة على الصحون خلال الفترتين البيزنطيتين المبكرة والمتأخرة، كذلك استخدام التحزيز (Incising) تمشيط المجموعة المتموج أو المستقيم خلال الفترة البيزنطية المبكرة، وخلال نفس الفترة البيزنطية المبكرة تم استخدام التثليم على الأباريق (Indenting) أيضاً استخدم التنعيم (Smoothing) في الأوانـــي البيزنطيـــة (Hendrix,et al, 1997: 239).

شملت أشكال الفخار في العصر البيزنطي المبكر على صحون مـــن أحجـــام مختلفة، وكانت أواني الطبخ أحياناً مدموغة، وكانت حواف الصحون المنبسطة ذات الحافة الخارجية المميزة مألوفة في الفترة البيزنطيـــة المبكـــرة (Sauer, 1982: 330).

أما أشكال الجرار تشمل أواني الطبخ والجرار وجرار التخـــزين وجوانـــب فوهة الجرة تشمل المستديرة والمربعة والسميكة، وجوانب الجرار علـــى العمـــوم سميكة، وكانت جرار الفترة البيزنطية المبكرة تشمل جرار بفوهة رقيقة أو خميلـــة، ومثلها كانت الفترة البيزنطية المتأخرة، وكانت الجرار الكبيرة الحجم ذات الحـــواف

المضلعة كانت مدهونة باللون الأبيض ولها حواف رقيقة وتجسير بين الكتف والعنق وقواعد مستديرة، وجرار التخزين ذات العنق الطويل كانت تتسم بالحواف المطولة، وتقلص الحلقة عند القاعدة وتمشيط تزييني، أما الجرار ذات الأعناق القصيرة كانت تصنع خلال الفترات الرومانية والبيزنطية وحتى الفترة الأموية، وهنـــاك الأبـــاريق (Jug's) تشمل أشكال الأباريق والقناني جوانب أعناقها أما مستديرة أو مربعة خميلة أو رقيقة، أما حوافها تشمل المنبسطة والسميكة وجوانب الأباريق كروية أو مستدقة شكل رقم (6-7) (Hendrix,et al, 1997: 250).

أنالفترة البيزنطية المبكر ه هي استمرارية لفخار الفترة الرومانيـــة بجميـــع الصفات مع استمرارية الأشكال الفخارية التي كانت شائعة في العصور الرومـــاني المبكر ، وفيما يتعلق بألوان العجينة فقد تراوحت ما بين اللون الكريمي والرمـــادي والوردي والأحمر والبرتقالي و جاءت عجينة فخار العصر الروماني المتأخر خشنة على الأغلب كما أن البطانة على الأسطح الخارجية للأشكال الفخارية تراوحت ما بين الأحمر والأحمر الضارب إلى اللون البرتقالي والبيج والعجينة مرقشة تحتـــوي على حبيبات كلسيه صغيرة وظهرت بصمات الأصابع علـــى نهايـــات المقـــابض والأغطية مزخرفة التحريز.(Hendrix, et, al 1997. 228-229).

ولكن في الفترة البيزنطيةالمتأخرة كان أغلبية الفخار في الفترة صـــناعة يدوية ، حيث إنالمصابيح مصنوعة بطريقة القو لبة والطين كان محضراً بشكل جيد لكن الحرق لم يكن بمستوى فخار الفترة الأموية التي جاءت بعدها.

وبعد الحرق تم دهانه باللون الأحمر والبرتقالي الأبيض الرمادي والأسود، والمعالجة السطحية دهان ابيض على الجرار التي تحمل الـ تضليع على الصحون تحمـــل خـــط متموج واحد. وهذا ما ميزه عن الفترة البيزنطية المبكرة.

بذلك نجد فخار الفترتين البيزنطيتين المبكرة والمتأخرة عدداً مـــن الســـمات المتوارثة من الفترة الرومانية المتأخرة، ولكن الفخار البيزنطي تطور وأخذ ينفـــرد ببعض الخواص والعناصر التي ميزته عن الفخار في فترات تاريخية أخرى.

ومن خلال المسوحات التي قام بها (Miller) في هضـــبة الكـــرك ســـنقوم بعرض عدد الكسر الفخارية المجموعة في كل موقع، ونسبتها للعدد الإجمالي للكسر المجموعة بشكل عام. جدول (1).

ففي موقع مؤتة تم جمع (1244) كسرة فخارية، حيث تعود لعصور تاريخية مختلفة، كان من بينها (43) كسرة فخارية تعــود للعصـــرين البيـــزنطيين المبكـــر والمتأخر، وكانت نسبة الفخار البيزنطي للعدد الإجمال للفخار المجموع مـــا يشـــكل نسبته (3.4%) (Miller, 1991: 119).

ومن موقع سول استطاع ميلر (Miller) أن يجمع (992) كسرة فخاريـــة، منها ما يعود للعصر البرونزي المبكر، والعصر البرونـــزي الأوســـط والمتـــأخر، والعصر الحديدي، وكسر فخارية تعود للعصر الروماني، وكان عدد الكسر الفخارية البيزنطية أربع كسر وتشكل مـــا نســـبته (0.4%) للفخـــار المجمـــوع (Miller, 1991:151).

وفي موقع ذات رأس (الغوير) حيث أن هذا الموقع بنـــي علـــى مســـتوطنة قديمة، لقد شملتها مسوحات (Miller) وجمع منها (1919) كسرة فخاريـــة منهـــا (100) كسرتعود للفترة البيزنطيةوهو ما يشكل ما نسبته للمجموع الكلي للفخار ما يساوي (5.2%)، (Miller, 1991: 157).

وفي موقع محي استطاع ميلر (Miller) أن يجمع (2274) كسرة فخاريـــة، حيث كان هناك (25) كسرة تعود للعصر البيزنطي المبكر، و (58) كســـرة تعـــود للعصر البيزنطي المتأخر، وهذا ما يشكل نسبته بالنسبة للعـــدد الإجمـــالي للكســـر (3.6%) (Miller, 1991: 163).

ومن خربة العدول تم جمع (534)كسرة فخارية منها : خمسة كســـر تعـــود للعصر البيزنطي بشكل عام، (Miller, 1991: 120) وهـــذا مـــا يشـــكل نســـبته (0.09%) من عدد الكسر الفخارية الإجمالي التي تم جمعها من الموقع.

وفي موقع خربة نخل استطاع ميلر (Miller) جمع (2178) كسرة فخارية، كان من بينها (45) كسرة تعود للفترة البيزنطية، وهذا ما يشكل نسبته (2%) مـــن عدد الكسر الفخارية الإجمالية (Miller,1991: 154)

ومن موقع أم حماط تم جمع (1571) كسرة فخارية، كان منها كسرة واحدة تعود للعصر البيزنطي المبكر، و (10) كسر تعود للعصر البيزنطي المتأخر، وهذا ما يشكل نسبته (0.7%) من عدد كسر الفخار الإجمالي (Miller, 1991: 153).

ومن خربة الطور جمع ميلر (Miller) (577) كسرة فخارية، تعود لعصور مختلفة كان من بينها (12) كسرة تعود للعصر البيزنطي بشكل عـام ، وكسـرتين تعودان للعصر البيزنطي ا لمبكر، أي ما مجموعه (14) كسرة، وهذا يشكل ما نسبته (2.4%) بالنسبة لعدد الكسر الفخارية الإجمالي (Miller, 1991: 122).

ومن موقع المريغة تم جمع (3492) كسرة فخارية تعود لعصور تاريخيـة مختلفة، كان من بينها (210) كسرة تعود للعصر البيزنطي المبكـر، و (5) كسـر تعود للعصر البيزنطي المتأخر، أي ما مجموعه (215) كسرة فخارية تعود للعصر البيزنطي، وهذا يشكل ما نسبته (6.1%) للعدد الإجمالي للكسر الفخارية المجموعة من الموقع، (Miller, 1991: 123).

ومن السدير وخربة السدير تم جمع (129) كسرة فخارية، كـان بينهـا (8) كسر تعود للعصر البيزنطي ، وهذا يشكل ما نسبته (7.7%) بالنسبة لعـدد الكسـر الإجمالي التي تم التقاطها من الموقع (Miller, 1991: 147).

ومن الحسينية (رجم الصخري) جمع ميلر (Miller) (605) كسر فخاريـة، تعود لعصور تاريخية مختلفة، كان من بينها ست كسر تعود للعصـر البيزنطـي، اثنتان للعصر البيزنطي بشكل عام ، واثنتان للعصر البيزنطـي المبكـر، واثنتـان للعصر البيزنطي المتأخر، وهذا ما يشكل نسبته (1.4%) للعدد الإجمـالي للكسـر الفخارية المجموعة من الموقع (Miller, 1991: 153).

ومن مجرا تم جمع (1349) كسرة فخارية، كان من بينها (8) كسرة تعـود للعصر البيزنطي، وتشكل ا لكسر الفخارية البيزنطية ما نسـبته (.009%) بالنسـبة للعدد الإجمالي للكسر الفخارية المجموعة من الموقع (Miller, 1991: 156).

ومن ذات رأس (الغوير) جمع ميلر (Miller) (1919) كسرة فخارية، تعود لعصور تاريخية مختلفة، كان من بينها (16) كسره فخارية تعود للعصر البيزنطـي بشكل عام ، و (32) كسره تعود للعصر البيزنطي المبكر ، و (52) كسـره تعـود

لعصر البيزنطي المتأخر ، وهذا يشكل ما نسبته (0.05%) بالنسبة لعدد الكسر الفخارية التي تم جمعها من الموقع (Miller, 1991: 156).

ومن موقع خربة أم علندا تم جمع (1922) كسرة فخارية، كان من بينها (17) كسرة فخارية تعود للعصر البيزنطي بشكل عام ، وهذا ما يشكل ما نسبته (0.8%) بالنسبة للكسر الفخارية التي تم جمعها من الموقع (Miller, 1991: 130).

ومن خربة النشينش تم جمع (697) كسرة فخارية، تعود لعصور تاريخية مختلفة، كان من بينها تسع كسر تعود للعصر البيزنطي بـ شكل عام ، وهذا ما شكل نسبة (1.2%) بالنسبة لإجمالي الفخار الذي تم جمعه من الموقع (Miller, 1991: 131).

ومن موقع الدباكة تم جمع (299) كسرة فخارية، تعود لعصور تاريخية مختلفة، من بينها (10) كسر تعود للعصر البيزنطي بشكل عام ، وثلاث كسر تعود للعصر البيزنطي المبكر ، وست كسر تعود للعصر البيزنطي المتأخر، مجموع هذه الكسر (19) كسرة تعود جميعها للعصر البيزنطي، وهذا ما يشكل ما نسبته (6.3%) بالنسبة للفخار المجموع من الموقع (Miller, 1991: 144).

ومن أم رمانة تم جمع (173) كسرة فخارية، تعود لعصور تاريخية مختلفة، كان من بينها سـ بع كسر تعود للعصر البيزنطي، وهذا ما يشكل ما نسبته (4%) بالنسبة للعدد الإجمالي للكسر الفخارية التي جمعها من الموقع (Miller, 1991: 150).

ومن موقع المجيدل تم جمع (337) كسرة فخارية تعود لعصور تاريخية مختلفة، كان منها (14) كسرة تعود للعصر البيزنطي، ست كسر تعود للعصر البيزنطي المبكر، وثماني كسر تعود للعصر البيزنطي المتأخر، وهذا يشكل ما نسبته (3.7%) بالنسبة للكسر الفخارية المجموعة من الموقع (Miller, 1991: 150).

ومن رجم عبده وخربة عبده جمع ميلر (Miller) (1471) كسرة فخارية، تعود لعصور مختلفة، كان من بينها (26) كسرة تعود للعصر البيزنطي، منها ثماني كسر تعود للعصر البيزنطي بشكل عام ، وثلاث كسر تعود للعصر البيزنطي المبكر

و (10) كسر تعود للعصر البيزنطي المتأخر، وهذا يشكل ما نسبته (1.7%) بالنسبة للكسر الفخارية المجموعة من الموقع (Miller, 1991: 161).

3.4 المدافن:

تعتبر المدافن أو القبور أماكن وظيفتها حفظ جسد الشخص المتوفي، وقد تعددت وتنوعت أشكال هذه القبور تبعاً للفترات التاريخية المتتابعة، كما تنوعت طرق الدفن فيها ابتداءً من العصور الحجرية حتى وقتنا الحاضر، فكل فترة من الفترات التاريخية كان لها ما يخصها من أنواع الدفن، وما يرافقه من عادات مع ذلك فهذا لا يعني عدم وجود تشابه بينها، بل كان هناك تشابه ولكن بالطريقة التي تتناسب مع معتقدات كل فترة عن الموت والحياة والآخرة. كما أن طرق الدفن على اختلاف فترات ظهورها فهي تعكس الأهمية الدينية والمكانة الاجتماعية للشخص الذي تم دفنه وتحديد جنسه، كما أنها أفادت الباحثين من خلال موجوداتها التي ساعدت على التعرف على حضارة فترة من فترات التاريخ، ومن خلال ذلك فتعددت طرق الدفن عند البيزنطيين، فكانت إما أن تكون قبور مبنية من الحجارة خاصة في عدم وجود صخر طبيعي، وهناك قبور محفورة بالصخر وخاصة في الصخر الجيري، وهناك قبور تحت أرضيات الكنائس خاصة لأشخاص لهم أهمية دينية كالرهبان ورجال الدين القائمين على خدمة الكنيسة؛ وبذلك فإن القبور وشواهدها وما احتوته من مرفقات جنائزية هي أيضاً شاهد حي ومظهر من مظاهر الاستيطان لأي عصر من العصور، وفي منطقة لواء المزار الجنوبي، وفي المواقع الأثرية لا بد من وجود مدافن لسكان المنطقة في الفترة التي عاشوا فيها، وفي هذا المجال لا بد من استعراض بعض مظاهر الاستيطان البيزنطي من خلال ما توفر لدينا من معلومات من خلال الحفريات الأثرية أو المسوحات الأثرية أو الزيارات لبعض المواقع الأثرية.

جرت في مؤتة حفرية إنقاذية لمقبرة بيزنطية تحت إشراف فريق من قسم الآثار في جامعة مؤتة يترأسه كل من طالب الصمادي وجمعة كريم، حيث تقع المقبرة في وسط بلدة مؤتة، وقد أسفرت الحفرية عن العثور على خمسة عشر قبراً

في مساحة (5.5 × 9م)مخطط رقم(11)(الصمادي وكريم، 1999: 14-17)، وكان لهذه الحفرية نتائج ذات أهمية كبيرة في المنطقة، خاصة ما أبرزته المرفقات التـــي عثر عليها في هذه القبور، ومنها وجود تميمة مصنعة من العاج تحمل وجه إنسان .

أيضاً معظم المدافن احتوت على مرفقات جنائزية تشير إلى الديانة المسيحية وأن أهل المنطقة كانوا يعتنقونها في هذه الفترة، حيث وجد صليب من النحاس فـــي القبر رقم (8) شكل رقم (1) وعثر على أواني زجاجية صغيرة في القبر رقــم (1) شكل (2) (الصمادي وكريم، 1999: 14-17).

ومن نتائج حفرية مقبرة مؤتة أن أصحاب هذه القبور هم جماعـــات عربيـــة اعتنقت الديانة المـ سيحية، وكانت ذات استيطان مستقر في المنطقة، وهذه الجماعات كان لها علاقة مع الحلف الغساني البيزنطي، وكان لهم دور بارز في المواجهة مع المسلمين في معركة مؤتة (8هــ)، حيث كانت الكثافة للمقابر التي وجدت في مؤتة تدل على ذلك (الصمادي وكريم، 1999: 14-17).

ويستدل على ذلك من خلال التعداد الكبير لشواهد القبور التي جمعت من قبل كانوفا (Canova)ونستعرض هنا أسماء منهـــا : ســـليمان (Salmano)، عريـــان (Arianos)، إبراهيم (Abramos)، ذو الشرى (Dusarios)، ذؤيـــب (Doebo) مكتوبة على الشواهد وهي باللغة اليونانية. (Canova, 1954: 302-303-319-297-299).

وذكرت كانوفا (Canova) وجود ثمانية أضرحة بيزنطية موشحة بنقـــوش تحمل أسماء أصحابها في ذات رأس (Canova, 1954: 330-335).

وفي محي ذكرت كانوفا (Canova)وجود مقبرتين بيـــزنطيتين : أحـــداهما فيالجهة الشمالية الغربية، وواحدة في الجهة الجنوبية الغربية من القرية مع وجود (68) نصيبه جنائزية يعود معظمها للفترة (505-686م) (Canova, 1954: 341-401).

وفي محي أيضاً قامت دائرة الآثار العامة عام (1971)، بالتنقيب في بعـــض القبور بحيث تم العثور على القبور بمجموعات كبيرة، وهي محفورة فـــي الأرض الرطبة بعمق (0.5-1.5 م) تحتسطح الأرض، وكانت الهياكل العظ مية لأصحاب

هذه القبور محاطة بحجارة صغيرة مسطحة مكونة شكلاً مستطيلاً، وكانت الحجارة مزخرفة، وعليها نقوش تشير إلى اسم المتوفى وعمره والسنة التـــي تـــوفي فيهـــا، وكانت القبور مغطاة ببلاط مصلب، وعثر في هذه القبور علـــى أشـــكال زجاجيـــة جميلةاور نحاس، ومرفقات جنائزية، ويرجح أن هذه القبور بيزنطية . (محمود، وآخرون، 1997: 64)، كما أن هناك قبور ما زالت موجودة في الجزء الشمالي من الموقع، وتتعرض هذه القبور إلى عمليات تنقيب سرية من قبل أهل المنطقة بحثاً عن المرفقات الجنائزية.

ومن خلال مسوحات ميلر (Miller) في موقع المريغة عـــام (1982)، تـــم اكتشاف مقبرة بيزنطية، وذلك من خلال حفر لصوص الآثار الـــذين حفـــروا هـــذه المقبرة بشكل منظم قبراً قبراً ؛ بحثاً عن الآثار، وقد دمرت هذه المقبرة بشكل كامـــل (Miller, 1991: 125).

وذكرت كانوفا (Canova) في موقع العمقة وجود ستة أضرحـة ذات نقوش على شواهدها تحمل أسماء أصحابها، وأن أحد هذه الأضرحة مؤرخ إلـــى الفتـــرة (537-538م) (Canova, 1954: 316-321).

وفي بلدة الحسينية أوردت كانوفا (Canova) العثور على عتبة علويـــة ذات نقوش مكسرة كتبت باللغة اليونانية تعود لضريح مؤرخ إلى (606 م) (Canova, 1954, 328-29).

وفي مجرا أورد (Glueck) أنه وجد قبور يوجد على حجارتها وشـــواهدها صلبان بيزنطية ذات طابع يوناني، وأحد القبور يحتوي اســـم (ANTONINOY) (Glueck, 1939: 80-81)، وفي الموقع نفسه ذكرت كانوفا أنه يوجد أربعة قبور تحمل شواهد كتب عليها أسماء أصحابها باليونانية (Canova, 1954: 409-411).

وفي موقع الجوير ذكرت كانوفا (Canova) وجود قبر بيزنطي لـــه شـــاهد كتب عليه اسم صاحبه، ويعود للفترة (536-537م) (Canova, 1954: 407).

4.4 المسكوكات البيزنطية:

"تعتبر المسكوكات البيزنطية استمراراً للمسكوكات الرومانية إلا أنها أخـذت بسرعة طريقها الخاص في التطور، وإن كانت أقل جمالاً من المسكوكات الرومانية واليونانية، فقد كانت المسكوكات البيزنطية رديئة النقش، كما أنها عكسـت إهمـال القائمين على هذه الصناعة، واستمرت مسكوكات أوائل الأباطرة في الشرق تحمـل الكتابة بالحروف اللاتينية، إلا أن الكتابة اليونا نية أخذت مكانها علـى هـذه النقـود بالتدريج بعد أن ظهرت الديانة المسيحية في الإمبراطورية ". (القسوس والطراونـة، 1991: 42-43).

في سنة (310م) أدخل قسطنطين الكبير (السوليدس) وهـي قطعـة ذهـب بيزنطية وقد سميت (نومسما) أي مسكوكات شرعية، حيث كانت على درجة كبيرة من النقاء، وبقي استخدامها حتى القرن الحادي عشـر مـيلادي، حيـث ظهـرت المسكوكات البيزنطية ذات الشكل الكأسي، حيث كان على وجهها صورة تمثل السيد المسيح، وعلى الظهر صورة الإمبراطور نيكفورس، ولم يُسك كميات كبيـرة مـن الفضة بل كانت معظم المسكوكات من البرونز (القسوس، 22:1996).

لقد اتصفت المسكوكات البيزنطية بالأسلوب الديني المسـيحي، مـن خـلال ظهور العديد من الرموز والشارات الدينية المسيحية المختلفة، كـذلك مـن خـلال الإطلاع نلاحظ أن بعض المسـكوكات حملـت صـور الأبـاطرة لوحـدهم، أو الإمبراطور وزوجته، وحملت الأعداد الدالة على قيمة المسكوكة وسنة ا لسك ومكان السك.

ويمكن تلخيص الرموز والشارات بما يلي:

1. صور الأباطرة: كان ظهور صورة الإمبراطور على العملة البيزنطية اسـتمرار لما جاء عند اليونان ومن بعدهم الرومان، حيث ظهر الأباطرة البيزنطيين علـى المسكوكات إما لوحدهم أو مع زوجاتهم (القسوس والطراونة، 1991: 25).
2. الأشرطة الكتابية: كانت الأشرطة الكتابية ذات مقاطع قصيرة، وكانـت باللغـة اللاتينية، وفي بعض الأحيان تكتب باللغة اليونانية، وظهرت هذه الأشرطة لتدل على إسم الإمبراطور وألقابه، حيث كان نصفها على يمين الصورة والآخر على يسارها، يفصل بينهما الصليب، وأحياناً تفصل بينهما الخوذة؛ لإرتفاعهـا حيـث

كان يرتديها الإمبراطور، وأحياناً يتم تكبير الأحرف في هــذه الأشــرطة لحــل مشكلة الفراغ على المسكوكة (Grierson, 1982: 37-39).

3. ملابس الأباطرة: وتقسم إلى ثلاث أقسام:

أ. **ملابس حكومية (قنصلية):** وهي عبارة عن عباءة فضفاضة تلتف حــول جســم الإمبراطور.

ب. **الملابس العسكرية Paladen**: حيث تشير إلى مكانة الإمبراطور العســكري، وتشمل: الدرع، والعباءة العسكرية، والخوذة، والترس.

ج. **الملابس المدنية**: يلبسها الإمبراطور وتدل على منصبه المدني، ومنها الكلامس (Chlamys)، وهي عباءة ذات لــون أرجــواني تصــل إلــى أســفل القــدم (Grierson,1982:30).

4. الشارات والرموز:

أ. الصليب: استخدم الصليب كرمز للدين المسيحي في القرن الخامس المــيلادي، واستخدم بشكل أساسي على المسكوكات، وكان لــه الأشــكال التاليــة (+) أو (†) أوعلى شكل المــونجرام (¥) أو الصــليب الكــروي (†) (Grierson, 1982: 44).

ب. التاج: يعد من الشارات الرئيسية الدالة على نصرة الإمبراطور وسلطته علــى الإمبراطورية، وكان يتوج الإمبراطور من قبل البطريرك؛ بصفته ممثل للدولة وليس للكنيسة (عطا، 1977: 49-50).

ج. الهالة: كان رأس الإمبراطور يحاط بهالة نورانية مقدسة، ترمز إلــى قداســة الإمبراطور وسيادته على الإمبراطورية سياسياً ودينيــاً (عطــا، 1977: 51). ويمكن ملاحظ هذه الهالة على المسكوكات الدراسة : كمسكوكات الإمبراطــور جوستين الثاني (565-578م)

د. الصولجان: عُرف الصولجان منذ عهود قديمة، واستخدم في الفترة البيزنطيــة، كرمز للسلطة على الإمبراطورية، وإشارة المكانة الإمبـ راطور الدينية، وظهــر نقش الصولجان على المسكوكات البرونزية البيزنطية يمسكه الإمبراطــور أو زوجته بيده (عمرو، 1986: 138)

ه. النسر: يرمز إلى القوة والبعث، لتميزه عن الطيور الأخرى بالقوة وحدة البصر، ويرمز إلى الحياة الجديدة عن البيزنطيين، وظهر على المسكوكات وعلى شواهد القبور (عطا، 1977: 50).

1. النجمة السداسية (*): ترمز للسلام.
2. النجمة الثمانية (۞).
3. النجمة على شكل (+) وتتكون من : الصليب وحرف (p) وهي رمز للسيد المسيح. (عمرو، 1986: 135-136) (Grierson, 1982: 36).

و. مونجرام الأباطرة: هي علامة ترمز إلى إسم الإمبراطور، وتتألف من أحرف اسمه الأولى، ضربت على المسكوكات البيزنطية باللغة اليونانية، وتحل أحياناً مكان صورة الإمبراطور وكانت علامة المونجرام من مميزات الفن البيزنطي، وتتميز بتشابك حروفها، واستخدمت كإختصار لمدينة الضرب أو مصمم المسكوكة أحياناً (Doty, 1982: 219).

1.4.4 فئات المسكوكات البيزنطية البرونزية:

كان أساس النظام المالي البيزنطي يعتمد على قيمة السوليدس الذهبي (Solidus)، لقد تم تحديد فئات المسكوكات البرونزية على أساس نظام الفولليس الذي قسم إلى فئات مختلفة أشير إليها بحروف يونانية أو أرقام لاتينية ضربت على ظهر المسكوكات لتدل على قيمتها، وقد سكت في الفترة البيزنطية العديد من الفئات النقدية من هذه الفئات:-

أ. M (x x x x) = 40 نمية (فولليس).

ب. K (x x) = 20 نمية (نصف فولليس).

ج. I B = 12 نمية.

د. I = 10 نميات (ربع فولليس).

ه. 6 نميات. Hexanummuim

و.E = 5 نميات (ثمن فولليس) (القسوس والطروانـــة، 1991: 44) (القســـوس، 1996: 24-25). Pentanummiun

2.4.4 مدن الضرب

أقامت الإمبراطورية البيزنطية لإصدار مسكوكاتها؛ عدد كبيراً مـــن مـــدن الضرب، التي ظهرت أسمائها بصورة مختصرة في الهامش الأســـفل مـــن ظهـــر المسكوكة؛ للدلالة على المدن المسؤوله عـــن إصـــدار مســـكوكات مـــا . وســـنقوم باستعراض لمحة عن كل مدينة من مدن الضرب البيزنطية:-

1. القسطنطينية (Costantino):- هي إحدى المدن الهامـــة فـــي الإمبراطوريـــة البيزنطية، وتقع على مضيق البسفور، وتعد مدينة الضـــرب الكبـــرى، وقـــد ورد إختصار اسم القسطنطينية البيزنطية بالأشـــكال التاليـــة (ConoB, Con, CoB, Conos) (Sear , 1974: 20-21).

2.نيقوميديا (Nikomidia):- وهي من مدن الضرب البيزنطية الواقعة في آســـيا، ضربت المسكوكات البرونزية فقط (Wroth, 1908: 17)، ومن إختصاراتها على المسكوكات (Nikm, Nik, Niko).

3. سيزاكوستقع: في آسيا الصغرى، ضربت فيها المسكوكات البر ونزيـــة فقـــط وظهر الإسم المختصر لها على المسكوكات بالشكل التـــالي (Syzakos) (Sear, 1974: 21),

هذا بالنسبة لمدن الضرب الواردة على المسكوكات موضوع البحث، ولكن هنـــاك مدن أخرى في الإمبراطورية اشتهرت بضرب المسكوكات منها : مدينة تســـالونيكا، مدينة انطاكية ثيوبولس، مدينة الإسكندرية .انظر خريطة رقم (7).

3.4.4 المسكوكات البيزنطية في لواء المزار الجنوبي:

تعد المسكوكات مظهراً من مظاهر الاستيطان في أي منطقة تتواجد فيهـــا أو يتم العثور عليها، ومن خلال زيارتنا للمواقع الأثرية في لواء المزار الجنوبي حصلنا على عدد من المسكوكات الـ بيزنطية في مـ وقعي همأم حماط، وخربة نخل، وهـــذه

المجموعة تم الحصول عليها من خلال الزيارات الميدانية لتلك المواقع الأثرية (ملتقطات سطحية)سنقوم بقراءة هذه المسكوكات وبيان محتوياتها . بالإضافة إلى مسكوكة أخرى تم العثور عليها وتحليلها من حفرية مقبرة مؤتة، وهي ا لقطعة المقروءة من أصل ثلاث قطع وجدت في مؤتة.

عثر في القبر رقم (14) في مقبرة مؤتة على ثلاث قطع نقدية مصنوعة من النحاس واحدة مقروءة كالأتي:-

وجه المسكوكة:

يوجد رسم لشخصين في وضع الجلوس وهما الإمبراطور البيزنطي (جستنيان الأول) (527-565) وزوجته، وجاء الرسم مقلوب بالنسبة للكتابة على الظهر.

بالنسبة للكتابة على الوجه هي: SoNiyiiT

ANNo حيث يرمز لدار السك 2 أي الرمز B

الظهر:

حرف (M) يرمز إلى فئة النقد (40) نمية.

الصليب:- في أعلى الحرف محاط بأربعة أحرف (ANNA) يرمز للسنة الأولى التي سك فيها هذا النقد.

الحرف (B) يوجد تحت فئة النقد تحته خط يرمز لرقم دار السكة، تحت رمز السكة يوجد ثلاثة أحرف (CON)، وهو إختصار لمكان سك المسكوكة القسطنطينية (Constantino) وعلى يمين المسكوكة يوجد رقم (12) باللاتيني (X II)والتي تعني تاريخ سك المسكوكه في السنه الثانية عشر من حكم هذا الإمبراطور (الصمادي وكريم، 1999: 17) شكل رقم (3).

1. المسكوكة رقم (1)

الوزن (17.3غم) القطر: (3.7سم)

الوجه:-

صورة نصفية للإمبراطور انستاسيوس الأول (491-518م)، وهو غير ملتحي يتجه إلى اليمين، يلبس على رأسه تاج على شكل إكليل من القماش، مرتدياً الدرع فوقه العباءه العسكريه.

بالنسبة للكتابة على الوجه فهي: DN ANASTATVSPPAVΓ

DN: تعني DominusNoster أي ربنا حيث أعتبر بمثابة الإله.

PP: Perpetas بمعنى الخلود.

AVG: بمعنى أغسطس

الظهر: -

(M) فوقها صليب على يمينها ويسارها نجمة سداسية، وفي الوسط علامة الإصدارالرسمية، وفي الهامش إختصار لمدينة الضرب القسطنطينية شكل رقم (1-4) والنقوش الموجودة على هذه القطعة وجدت على النحو حرف (M) ويرمز إلى فئة النقد وهي (40) نمية= فوليس و (CON) وترمز إلى دار السك وهي القسطنطينية والحرف (B) ويرمز إلى دار السك رقم (2).

ومثل هذه المسكوكة من نفس الفئة وسكة من البرونز، ونفس مدينة الضرب وصدورها في عهد الامبراطور انستاسيوس لكن هناك اختلاف في الوزن والقطر وبعض الشارات مثل الصليب على شكل (+) تم دراستها في دراسة تحليلية للمسكوكات البرونزية البيزنطية (اليحيي،1996: 69).

2. المسكوكه رقم (2)

الوزن: - (12.8غم) القطر: - (2.9سم)

الوجه: -

صورة كاملة ومواجهة للإمبراطور جوستين وزوجته صوفيا (565-578م)، جوستين على جهة اليسار وزوجته على جهة اليمين، جالسين على العرش المزدوج، على رأسيهما الهالة النوارنية، التي ترمز إلى قداسة الإمبراطور (الهاله: هي الدائرة التي تكون حول القمر)، كما يلبس كل منهما إكليلاً على رأسه، ويرتديان الثياب الإمبراطورية الطويلة، يحمل الإمبراطور بيده اليمنى كرة يعلوها الصليب.

بالنسبة للكتابة على الوجه فهي كالتالي: ... DNIVSTINUS PP

جوستنيان DN ربنا و PP بمعنى الخلود.

الظهر:-

(M) لا يوجد فوقها إشارة المونجرام، (وترمز إلى اسم الإمبراطور أو أحرف أسمه الأولى)، على يمينها سنة الحكم، وعلى يسارها الكلمة التي تعني هــذه الســنة وفي وسطها علامة الإصدار الرسمية، وفي الهامش إختصــار لمدينــة الضــرب القسطنطينية فئة المسكوكه، (40) نميةوفوقها اشارة الصليب . شكل رقــم (4-2)، والنقوش الموجودة على هذه القطعة وجدت على النحو التالي والحرف (M) ويرمز إلى فئة النقد وهي (40) نمية= فولليس و (CON) وترمز إلى دار الســك وهــي القسطنطينية والرمز (ANNO) وترمز للسنة الأولى التي تم سك هذه العملية فيها وهي السنة (XCL) السنة 16 من حكم الإمبراطور جوستين.

مثل هذه المسكوكة وردت في دراسة للمسكوكات البيزنطية، من نفس الفئة وســكت في عهد الامبراطور جوستين الثاني (565-578م) ولكن هناك اختلاف في الــوزن بين المسكوكتين (اليحيي،1996: 75)

3. المسكوكة رقم (3)

الوزن:- (14.3غم) القطر:- (3سم).

الوجه:-

صورة كاملة ومواجهة للإمبراطور جوستين وزوجته صوفيا، جوستين على جهة اليسار وزوجته على جهة اليمين، جالسين على العرش المزدوج يلبسان علــى رأسيهما الأكاليل، يرتديان الثياب الإمبراطورية الطويلة، إلا أنه يظهر صليب فــوق رأسيهما.

DNIUTIN

الظهر:-

(M) ليس فوقها صليب وعلى يمينها سنة الحكــم، وعلــى يســارها الكلمــة (ANNO) التي تعني هذه السنة التي سك فيها هذا النقد، وفــي الوســط علامــة الإصدار الرسمية، وفي الهامش اختصار لمدينة الضرب، وهي مدينة (سيزاكوس)،

و الحرف (M) يرمز إلى فئة المسكوكة (40) نمية شكل رقم (4-3)، والنقــوش الموجودة على هذه القطعة هي (M) وترمز إلى فئة النقد وهي (40) نمية= فولليس والرمز (KYZ) والرمز (ANNO) والتي تعني هذه السنة وهي الســنة (111 C) السنة الثامنة من حكم الإمبراطور جوستين.

4. المسكوكة رقم (4)

الوزن:- (15.3غم) القطر:- (2.8سم)

الوجه:-

صورة كاملة ومواجهة للإمبراطور جوستين الثاني وزوجته صــوفيا علــى العرش المزدوج، جوستين على جهة اليسار وزوجته على جهــة اليمــين يرتــديان الثياب الإمبراطورية الطويلة، ويظهر شعر الامبراطوره الطويل، ويحيط برأسيهما الهالة النورانية. جوستين يمسك بيده اليمين صولجاناً.

DNIUTIN

الظهر:

(M) فوقها صليب، وعلى يمينها سنة الحكم لكنها غير واضحة، وعلــى يســارها الكلمة التي تعني هذه السنة، وفي وسطها علامة الإصدار الرسمية، وفي الهــامش اختصار لمدينة الضرب القسطنطينية، وفئة هذه المسكوكة (40) نمية، شــكل رقــم (4-4)والنقوش الموجود على هذه القطعة (M) والتي ترمز إلى فئــة المســكوكة (40) نمية= فولليس،و(CON)والتي ترمز إلى مدينة السك،والرمز(ANNO)والتي تعنى هذه السنة وهي السنة(C1) السنة السادسة من حكم الإمبراطور جوستين.

5. المسكوكة رقم (5)

الوزن:- (13.9غم) القطر:- (2.7سم)

الوجه:-

صورة كاملة للإمبراطور جوستين ا لثاني وزوجته صــوفيا علــى العــرش المزدوج، جوستين على اليسار وزوجته علــى جهــة اليمــين، يرتــديان الثيــاب الإمبراطورية الطويلة، ويحيط برأسيهما الهالة النورانية، والتي تدل على : قدسيتهما

وعلى السيطرة الدينية والسياسية على الإمبراطورية، ويحمل جوستين صولجاناً بيده اليمنى.DNIUSTINUS PP AUG

الظهر:

(M) فوقها صليب، وعلى يمينها سنة الحكم، وعلى يسارها الكلمة التي تعني هذه السنة، في الهامش اختصار لمدينة الضرب، وعلى يمين هذه الكلمة علامة الإصدار الرسمية، مدينة الضرب نيكوميديا وفئة العملة (40) نمية, الشكل رقم (5-5)، الرموز الموجودة على الحرف (M) ويرمز إلى فئة العملة (40) نمية = فولليس والرمز (NKO) ويرمز إلى مدينة الضرب نيكوميديا، والرمز (ANNO) والتي تعني السنة الأولى التي سكت فيها هذه العملة وهي الفترة السنة الخامسة من حكم الإمبراطور جوستين الثاني.

6.المسكوكة رقم (6)

الوزن:- (15.3غم) القطر:- (2.6سم)

الوجه:-

صورة كاملة ومواجهة للإمبراطور جوستين الثاني وزوجته صوفيا على العرش، جوستين على اليسار وزوجته على اليمين، يرتديان الثياب الإمبراطورية الطويلة، ويظهر شعر الإمبراطورة الطويل، ويحيط برأسيهما الهالة النورانية ويحمل الإمبراطور بيده اليمنى الصولجان وعلى رأس الصولجان يظهر الصليب واضحاً. ....STI...AU....

الظهر:-

(M) فوقها صليب، وعلى يمينها سنة الحكم وعلى يسارها الكلمة التي تعني هذه السنة، وعلى يمين هذه الكلمة علامة الإصدار الرسمية، مدينة الضرب القسطنطينية وفئة المسكوكة (40) نمية, الشكل رقم (6-5)، والرموز التي وردت على المسكوكة الحرف (M) وتعني فئة العملة (40) نمية =فولليس و (CON) وتعني مدينة الضرب وهي القسطنينية والرمز (AN) وتعني هذه السنة (1111) وهي السنة الرابعة من حكم الإمبراطور جوستين الثاني.(Sear, 1987, 31).

من خلال قراء ة ما على سطح هذه المسكوكات من صور وكتابات وشعارات ورموز؛ لقد توصلنا إلى الوقوف على بعض الجوانب الحضارية المتعلقة بمنطقة الدراسة والتي كانت تتبع للإمبراطورية البيزنطية آنذاك وهي على النحو التالي:-

1. الجانب السياسي:ظهور شخص الإمبراطور بملابسه وألقابه : حاكماً مسيطراً على شؤون الإمبراطورية، لا ينازعه على السلطة أحد، ويشاركه في الحياة السياسية زوجته، كما ظهر الإمبراطور جوستين الأول وزوجته على بعض المسكوكات.
2. الجانب الديني:- وذلك من خلال ظهور الشارات والرموز ذات الدلائل الدينية، كالصليب والصولجان والنجمة، وظهور الإ مبراطور بشكل مواجه؛ لمنحه الهيبة والقداسة الدينية ومثال ذلك ظهور الإمبراطور تبيريوس الأول على بعض المسكوكات.
3. الجانب الاقتصادي:- يتم التعرف عليه من خلال مدن الضرب، ومدى انتشارها فكلما زادت في عهد أي إمبراطور يعني رخاء اقتصادي في عهده، وإذا قلت فهناك تدهور في الحياة الاقتصادية، كذلك اختلاف الوزن وقطر المسكوكه وعدم جودة سكها؛ يدل على التقلبات في الحياة الاقتصادية.
4. الجانب الاجتماعي:- لعبت هذه المسكوكات دوراً متميزاً في إعطاء معلومات عن الحياة الاجتماعية من خلال ظهور زوجات الأباطرة إلى جانب أزواجهن الأباطرة، كما هو الحال في صورة الإمبراطور جوستين الثاني وزوجته صوفيا.
5. الجانب الجغرافي:- لقد تم التعرف من خلال قراءة ما على ظهر المسكوكات على أسماء مدن الضرب، ومن ثم تحديد أماكنها الجغرافية فظهرت : مدينة القسطنطينية ومدينة نيكوميديا ومدينة سيزاكوس.
6. الجانب الفني:-لقد ظهرت صور الأباطرة على بعض المسكوكات بأشكال مختلفة، مواجهه أو بشكل نصفي، أو الشكل الكامل، واستخدام الحلي، وظهور الشعر للزوجات، وظهور التاج المرصع بالجواهر . ومثال ذلك: ما ظهر على رأس الإمبراطور تيبريوس الثاني.

5.4 النقوش والكتابات:

تعتبر النقوش ذات أهمية كبيرة بالنسبة للأماكن الأثرية التي عثر فيها على نقوش وكتابات، سواء كانت على شواهد القبور أو على الحجارة التي استخدمت في البناء، ومن خلال هذه النقوش والكتابات، يمكن تأريخ الموقع الأثري ومعرفة الفترة التاريخية التي يعود إليها ، وأيضاً يمكن الاستفادة منها في معرفة الكتابات التي استخدمها سكان المنطقة، التي وجد فيها النقش أو الكتابة وأيضاً يمكن الوقوف على الوضع الاجتماعي والسياسي في الفترة التاريخية، التي كتب فيها النقش الكتابي.

أما أماكن تواجد هذه النقوش والكتابات فغالباً ما تكون على شواهد القبور أو على الحجارة المستخدمة في الأبنية ذات الأهمية خاصة الأبنية الدينية، ومن خلال ذلك يمكن استعراض بعض النقوش والكتابات التي تم الحصول عليها من الأعمال الأثرية، أو ما أورد ذكرها الرحالة والمستكشفون الذين زاروا المنطقة . وقد عثر على العديد من الكتابات التي تعود إلى العصر البيزنطي ضمن منطقة الدراسة وتالياً بعض منها.

هناك نقش ورد على نصيبه القبر رقم (14) في حفرية المقبرة البيزنطية في مؤتة، شكل رقم (8)، وهو النقش الوحيد الذي عثر عليه في المقبرة، و يتكون من خمسة أسطر.

1. [E n t].
2. [T] A E K 1.
3. E A T O N N A.
4. Z H C A C H T H.
5. I.

وقد تم ترجمة هذا النقش على النحو التالي:

1. هنا.
2. ترقد.
3. أتونا.
4. عاشت سنوات.

5. عشرة.

الشرح:

1. السطر الأول: تبدأ الكتابة بالكلمة [ENT] وفي السطر الثاني [AΔE] والتي تعني هنا ترقد والأصل أن تكتب (MT∑qZI).
2. السطر الثاني: ورود خطأ في كتابة الكلمة K I [T] E والتي تعني: ترقد والأصل أن تكتب (MT∑qZI).
3. Z H C A C بمعنى عاشت وهذا أيضاً خطأ حيث أن الأصل تكتب (Z H Z A Z [A).
4. H T H وهو أيضاً خطأ والأصل أن تكتب (ẼMZ).

وورود هذه الاخطاء إملائية الكثيرة في النقش يشير أن كاتب هذا الشاهد هو من سكان المنطقة الذين لا يجيدون اللغة اليونانية. (الصمادي، كريم، 1999: 21).

وقد أوردت كانوفا ((Canova في بلدة سول، عثورها على ثلاثة نقوش على شواهد قبور لم يتم ترجمتها، حيث أن نقشين مؤرخان : الأول يعود للفترة ما بين (577-578 م)، والثاني يعود للفترة (585-586) (Canova, 1954: 313-315).

نشرت كانوفا (428) نصيبة من هضبة مؤاب تعود في تاريخها إلى المدة الزمنية ما بين عامي (375-737م)غالبيتها ترجع إلى القرن السادس الميلادي . (Canova 1954:97) وكانت اللغة السائدة في كتابات هذه النقوش هي اللغة اليونانية التي شاعت في مناطق الشرق وهي متأثرة باللهجات العربية ا لمحلية (Canova 1954:105)حيث لاحظ أن (189) نصيبة من المجموع العام كانت تحمل أسماء سامية مثل اسم عباس(Canova, 1954:29)كما لاحظ وجود أسماء مركبة من أصل نبطي وهي عبارة عن الاسم ويلحق به اسم الآلة النبطي مثل ذو الشرى (Dusario) . جدول (2)

وكشف الدكتور شديفات عن نقشين يونانيين يعودان للعصر البيزنطي، الأول موجود على جدار بئر في موقع خربة عبده والقراءة الأولية لهذا النقش تشير بأنه يمثل دعاء للماء من الإنجيل، والثاني عبارة عن نصيبه جنائزية عثر عليها بالقرب من موقع سول ، وسيتم نشرهما لاحقاً.(الشديفات، اتصال شخصي)

يضاف لذلك أن كانوفا (Canove) قد جمعت عدد كبير من شواهد القبـور، كتب عليها أسماء أصحابها من عدد من المواقع الأثرية التابعة للـواء المـزار الجنوبي، بالإضافة إلى مناطق أخرى من محافظة الكرك، وقد تكررت الكثير مـن أسماء أصحاب هذه القبور، كذلك إن بعض الشواهد قد تم الـ نقش عليهـا بعـض الاختصارات مثل (N.N) بدلاً من أسماء أصحابها، وقد أرضت هذه الشواهد الفترة ما بين القرن الخامس وبداية القرن السابع الميلادي (Canova , 1954: 253) .

وقد نوهت كانوفا إلى أن وجود أخطاء لغوية في النقوش على هذه الشواهد؛ مما يشير إلى أن الذين كتبوا هذ ه الشواهد النقشية هم من السكان المحلين الـذين لا يجيدون اللغة اليونانية التي كتبت بها هذه الشواهد وهنا نورد جدولاً يبـين بعـض الأسماء التي نقشت على شواهد القبور من عدد من المواقع الأثرية في لواء المزار الجنوبي.

6.4 الخلاصة

تناولت هذه الدراسة التعر يف بمظاهر الاستيطان البيزنطي في لواء المـزار الجنوبي، وقد قدم لها من خلال التعريف بجغرافية هذا اللواء، ومناخـه، وتربتـه، ومصادر مياهه وأثر ذلك على الاستقرار والاسـتيطان البشـري عبـر العصـور

المختلفة منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى العصر البيزنطي . كما قـدمت الدراسـة لمحة تاريخية عن الإمبراطورية البيزنطية، والتقسيمات الإدارية والدينية لبلاد الشام في الفترة البيزنطية.

توصلت الدراسة إلى التعريف بمواقع العصر البيزنطي في لـواء المـزار الجنوبي، حيث بلغ عدد هذه المواقع المسجلة من خلال أعمال البحث الأثري إلـى (37)موقعاً، تمت دراستها، وتثبيتها على الخارطة الخاصة بلواء المزار الجنـوبي، ومعظم هذه المواقع تتعرض لأعمال تدمير مستمرة مما يستوجب إجـراء تنقيبـات أثرية فيها، والعمل على المحافظة عليها.

قامت الدراسة بالبحث في مظاهر الاستيطان البيزنطية المختلفة في مواقـع لواء المزار الجنوبي، فقامت بدراسة العمارة الدينية ممثلة بالكنائس، وتبين أن هـذه الكنائس تتميز بالتخطيط البازيليكي ذو الحنية الواحدة كما هو الحال فـي كنيسـة أم حماط، وبالتخطيط البازيليكي ذو الثلاث حنيات كما هو الحال فـي كنيسـة نخـل، واستخدام الحجر الجيري والكلسي المشذب في بناء هذه الكنائس، وكانـت أرضـية نخل دون فسيفساء، بينما لم ينقب في كنيسة أم حماط، إضافة لذلك تم تسجيل بعض الكنائس الأثرية التي رصدت من خلال أعمال المسح الأثري التي قام بها الرحالـة والمستكشفون الآثاريون في القرنين الماضيين، ومن أمثلتها ما وجد في ذات رأس ، ومحي، وخربة السدير.

أما الفخار البيزنطي فهو استمرار لأنماط الفخـار الرومـاني فـي الفتـرة الرومانية المتأخرة، مع إضافات وتنوع أكثر، كما تم التعرف على تقنية صناعة هذا الفخار، وطرق تصنيفه، وحرقة، ومعالجة أسطحه، وزخرفته، وإشكاله.

وقدمت الدراسة جدولاً بعدد الكسر الفخارية البيزنطية التي جمعت من سـطح كل موقع ونسبتها إلى إجمالي القطع المجموعة من نفس الموقع.

استعرضت الدراسة المدافن التي عثر عليها في مواقع لواء المزار الجنوبي، والتي ترجع إلى العصر البيزنطي، مثل مقبرة مؤتة، ومحي، ونصائب القبور التـي عثر عليها في مواقع مختلفة، وقد لوحظ بان هذه المدافن تحـوي علـى مرفقـات

جنائزية قسم منها يشير إلى ديانة السكان المسيحية آنــذاك كوجــود صــليب مــن النحاس، إضافة لاحتوائها على أوانٍ زجاجية صغيرة.

استعرضت الدراسة المسكوكات البيزنطية، حيث درست ثمان قطــع عثــر عليها أثناء الزيارات الميدانية للمواقع الأثـ رية، وتبين أنها مسكوكات برونزية ترجع في تاريخها إلى القرن السادس الميلادي، وتم التعريف بأقطارها وأوزانهــا، ومــا حملته من رسوم ورموز وكتابات.

استعرضت الدراسة النقوش والكتابات التي عثر عليها والتــي تعــود إلــى العصر البيزنطي، وقد تبين أن هذه النقوش كتبت بالخط اليـ وناني، وهــي نصــائب قبور في معظمها.

وأن كتبتها هم من سكان المنطقة العرب الذين لا يتقنون اليونانيــة ولغــتهم اليونانية متأثرة باللهجات العربية المحلية ، حيث حمل قسم كبير من هذه النصــائب أسماء أعلام عربية، واحتوت هذه الكتابات أخطاء إملائية كثيرة.

ومن خلال الزيارات التي قام بها الباحث إلى عدد كبير من المواقع الأثريــة في لواء المزار الجنوبي، فقد لاحظ أن هناك اعتداءات كبيرة ومستمرة علــى هــذه المواقع من قبل السكان المحليين، كاستخدام حجارة هذه المواقع في البناء الحــديث، إضافة إلى ذلك التنقيب غير المسؤول؛ بحثاً عن الآ ثار والمرفقات الجنائزية للاتجار بها. فيأمل الباحث من الجهات المسؤول أن تتابع ذلك للحفاظ علــى هــذه الثــروة الوطنية التي تبرز صورة الأردن بشكل عام والمنطقــة بشــكل خــاص بصــورة حضارية أمام العالم.

وأخيراً يأمل الباحث أن تقوم دراسات في منطقة لواء المــزار الجنــوبي تتنــاو ل الفترات التاريخية التي مر بها اللواء؛ حتى يتم أبراز دراسة متكاملة للمنطقة.

المراجع

أ.المراجع العربية:

ارشيف حفريات شقيرا.(2006)

بحيري، صلاح الدين . (1990). **جغرافية الأردن**، ط1، مكتبة الجامع الحسيني، عمان، الأردن.

بحيري، صلاح الدين . (1992). **الأدن دراسة جغرافية** ، اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، عمان.

بهنسي، عفيف. (1982). **الفنون القديمة**، المجلد الأول، موسوعة تاريخ الفن والعمارة، الهيئة المصرية العامة.

بيتشريللو، ميشيل. (1993).**مأدبا كنائس وفسيفساء**، ترجمة : ميشيل صباح، جورج سابا، أنطون العيسى، مطبعة الآباء الفرنسيسكان، القدس.

التل، صفوان.(1989). أصول المخطط الثماني في بناء قبة الصخرة ، **أبحاث اليرموك**. المجلد الخامس ، العدد الثالث , ص 123-154.

جوزيف، نسيم يوسف . (1988). **تاريخ الدولة البيزنطية (284-1453م)**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

حداد، ديار. (1997). **كنائس أم الجمال**. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، أربد.

خضر، جورج؛ السيد؛ رضوان؛الخالدي، طريف .(1981).**المسيحيون العرب** ، دراسات ومناقشات مؤسسة الابحاث العربية، بيروت ، لبنان.

خميس، سامح. (1995). **الكنائس البيزنطية المركزية في الأردن** . رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.

دويدري، رجا وحيد . (1990)**جغرافية الوطن العربي في آسيا** ، مطبعة الاتحاد، دمشق.

زيادة، نقولا.(1986). التطور الإداري لبلاد الشام بين بيزنطة والعرب ، **الندوة الأولى من المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام** ص95-137.

الشياب، عاطف. (1990). **تخطيط المعابد النبطيةفي جنوب الأردن** ، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الآثار والأنثروبولجيا، جامعة اليرموك، اربد.

شيخة، مصطفى عبد الله . (1988)**دراسات في العمارة والفنون القبطية** ، وزارة الثقافة، القاهرة.

الصادي، طالب، كريم، جمعة . (1999)، نتائج التنقيبات الأثرية الإنقاذية في مقبرة مؤتة البيزنطية دلالات تاريخية وأثرية، **مؤتة للبحوث والدراسات**، م14، العدد الرابع , ص12-35.

عاقل ، نبية.(1969), **الإمبراطورية البيزنطية**، دمشق.

عباس، إحسان. (1990). **تاريخ بلاد الشام من قبل الإسلام حتى بداية العصر الأموي (600-661م)**، لجنة تاريخ بلاد الشام، عمان.

عباس، إحسان، (1997)،**تاريخ دولة الأنباط** ، بحوث في تاريخ بلاد الشام ، دار الشروق، عمان.

عبد القادر، حسن . (1977). جغرافية الأردن الطبيعية،**مجلة العمران العربي** ، عدد 63، ص 20-65, دمشق.

العريني، السيد الباز. (1982). **الدولة البيزنطية**، دار النهضة العربية، بيروت.

عطا، زبيدة. (1977)**الدولة البيزنطية من قسطنطين إلى انستايوس** ، دار الفكر العربي، القاهرة.

عطيات، تيسير .(1986). حفرية أم الرصاص – ميفعة، حولية دائرة الاثار العامة، العدد 30، 23-28.

عمران، محمود سعد . (1981). **معالم تاريخ الإمراطورية البيزنطية (مدخل لدراسة التاريخ السياسي والحربي)**، دار النهضة العربية، بيروت.

عمرو، عبد الجليل . (1986). نحت نذري محور لأنثى عليه رموز ملكية . **المؤرخ العربي**، الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، ص 135-140، بغداد.

فرج، وسام عبد العزيز.(1982). **الإمبراطورية البيزنطية من (324-1025م)**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

القسوس، نايف والطراونة، خلف . (1991) **مسكوكات العالمين القديم والإسـلامي** مصورة من مجموعة نايف القسوس، المكتبة الوطنية، عمان.

القسوس، نايف. (1996) **مسكوكات الأمويين في بلاد الشام** ، ط1، البنك العربـي، عمان، الأردن.

كريم، جمعة. (2004). **الكرك عبر العصور (تاريخ الكرك القديم)**، وزارة الثقافـة، عمان.

كريم، جمعه. (1995). تاريخ غور الأردن الشمالي من خلال المسوحات الأثريـة، دراسات تاريخية، **مجلة جامعة دمشـق** ، العـددان 51، 52، ص55-92 دمشق،

كفافي، زيدان. (1990). **الأردن في العصور الحجرية** ، منشـورات لجنـة تـاريخ الأردن، عمان.

مانجو، سيريل. (1999). **العمارة البيزنطية**، تعريب رندة قاقيش، الطبعة الأولـى، دار مشرق-مغرب للخدمات الثقافية، دمشق، سوريا.

متصرفية لواء المزار.(2005)

المحاسنة، حمزة والمعاني، سلطان . (1995). الاستيطان الأموي في خربة نخـل، الكرك (موسم التنقيب الأثري الأول) **دراسات العلـوم الإنسـانية** ، م22، العدد6.ص2632-2642. الجامعة الأردنية.

محمود، عبد العزيز ؛ العموش أحمد ؛ م بيفرس يشيل ؛ دبلير؛ فرانسواز. (1997). **قرية محي دراسة سو سيو أنثروبولوجية**، عمادة البحث العلمـي، لجنـة إحياء التراث.جامعة مؤتة،

المحيسن، زيدون.(2004). **الحضارة النبطية**، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعيـــة، إربد، الأردن.

المركز الجغرافي الملكي. (1993). **الأردن صور وخرائط**، عمان.

لمعي، مصطفى، صالح.(1983)**نظرة على العمارة الا روبية**، دار النهضة العربية . بيروت.

المعاني، سلطان عبد الله . (1994)**المواقع الجغرافية في محافظة الكرك** ، دراســة اشتقاقية ودلالية، منشورات لجنة التراث، جامعة مؤتة.

ياسين، خير. (1991)**جنوب بلاد الشام تاريخه وآثاره في العصور البرونزيـــة** ، منشورات لجنة تاريخ الأردن، عمان.

اليحيى، رائد فيصل محمود .(1996). **دراســة تحليليــة للمســكوكات البرونزيــة البيزنطية، في الفترة الواقعة بين (491-643)** , رسالة ماجســتير غيــر منشورة، معهد الآثار والانثروبولوجيا، جامعة اليرموك. اربد.

ب. المراجع باللغة الانجليزية

Abel, F.M.. (1952). **Historie de La Palestine Depuis la Conquete d'Alexandre Jusqu'a Linvasion Arabe ETUDES Bibliques**, Paris.

AL-Shdaifat, Y., Tarawneh, Kh., and Ben Badhan, Z., Mu'tah University Excavations at Shuqaira Algharbiah, Preliminary Report on the 2005 Season, **ADAJ**, forth coming.

Aranldo,Bruschi ealtri.(1978) **Lineamente distoria Jell architettura** , Carucci editore, Roma.

Brown. R.M.(1991). Ceramics From the Kerak Plateau in Miller , M.(1991), **Archaeological survey of the Karak plateau Atlanta,Georgia**. P.p 217-224.

Brunnow. R. E., and Von Domaszewiski,A. (1904-5, 1909). **Die Provinica Arabia.**Auf Grubd Zweier in den Jahre 1897 und 1898 Unternommenen Reisen und der Berichte Fruherer Reisender, 3 Vols.Strassburg :Karl J.Trubner.

Burdon D. J. (1959). **Handbook of the Geology of Jordan**, Benham and Company, Clochester.

Canova, R.. (1954). **Inscrizioni e Monumenti Protocristiani del Paese di Moab,** Rome: Pontifical Institute.

Clark, G. (1994). Survey and Excavations in Wadi al-Hasa: A Preliminary Report. **ADAJ**. 38.

Crowfoot, J.W. (1941). **Early Churches in Palestine**, Oxford University Press, London.

David, R. Sear, (1987). **Byzantine Coins and Their Values,** Second Edition, Seaby, London.

Doty.R(1982) **The Macmillan Encyclopedic Dictionary of Numismatics.** New York.

Doughty, C. M. (1888). **Travels in Arabia Deserta**, 2 Vols Cambridge: Cambridge University Press.

Ferguson. E(editor). **Encyclopedia of Early Christianity** Garland publishing, INC.Newyork and London . 1990.

Glueck, N. (1934). **Explorations in Eastern Palestine I**, **AASOR,** 14:1 – 113.

Glueck, N. (1939). **Explorations in Eastern Palestine III**, **AASOR**, 18 – 19 :60 -138.

Glueck, N. (1965). **Deities and Dolphins : The Story of the Nabataeans**. New York: Farrar, Stratus, and Giroux.

Grierson, ph. (1982). **Byzantine coinage**, Washington ,D.C. : Dumbarton Oaks.

Hendrix, R., Drey, Ph., Storfjell,B. (1997). **Ancient Pottery of Trans Jordan, An Introduction Utilizing Published Whole Forms**, In Cooperation With the Institute of Archaeology Horn Archaeological Museum Andrews University.

Irby, C. L., and Mangles, J. (1823). **Travels in Egypt and Nubia, Syria, and Asia Minor During the Years 1817&1818,** London.

Kennedy, D. (1995). The Via Nova Traiana in North Jordan, A Cultural Resource Under Threat, **ADAJ**, 39: 221-227.

Mac Donald , B (1982) The wadi al-Hasa archaeological Survey 1979-1983 west central Jordan Wilfres la ADAJ, 26. 117-135

MacDonald, B. (1983). The Wadi el-Hasa Archaeological Survey 1982: A Preliminary Report. **ADAJ**. 26-27.

Miller, M. (1991), **Archaeological Survey of The Karak Plateau,** Atlanta, Georgia.

Musil, A. (1907-8). **Arabia Petraea**. Kaiserliche Akademie der Wissenschaften 2 Vols, Wien: Alfred Holder.

Ostrogarsky, G. (1956). **History of The Byzantine State,** Trans by Hussey, J, Putgers University Press New York, Brunswick and New Jersey.

Ovadiah, A. (1970). **Corpus of the Byzantine churches in the Holy Land**, Peter Hanstein verlag Gmbti, Boon.

Ovadiah, A. (1980). **Geometric and Floral Patterns in Ancient Mosaics,** Roma.

Pace, J. (1996). **The Cisterns of The Al-Karak Plateau, A.D.A.J**, 40.

Piccirillo, M. (1986). I **Mosaic di Fiord, Cataloge della mostra tenuta a Eoma Palazzo**, Venezia. Roma.

Richter,G.(1959). **Greek Art, Phaidon Press. London and NewYork.**

Sauer, J. A. (1982). The Pottery of Jordan in the Early Islamic Periods. **Studies in the History and Archaeology of Jordan**, I, ed. A. Hadidi, Amman Department of Antiquities, p.p. 329-337.

Savignac, M., R. (1936). **Chronique. Sur les Pistes de Tranjordanie meridionale**, Revue Biblique, 45:235 – 262.

Schick, Robert. (1995). **The Christian Communities of Palestine From Byzantine to Islamic Rule**, Ahistorical and Archaeoloqical Study, The Darwin Press.Inc. Princeton New Jersey.

Sear, D. (1974). **Byzantine Coins and Their values** . London Seaby Publictions Ltd.

Seetzen, J. (1854-55). **Reisen Durch syrien, Palastina, phonicien fie Trans Jordan- Lander**, Arabia Petraea and unter- Aegypten, ed. Fr. Kruse. Et. Al, 4 Vols Berline.

Seetzen, U. J., (1810), **A Brief Account of The Countries Adjoining the Lake Tiberias, the Jordan and The Dead Sea,** London: Palestine Association of London.

Simth. E.B(1978). **The dome: A study in the History of I deas.** Princeton, New Jersy: Princeton University press.

Tristram, H.B. (1873). **The Land of Moab: Travels and Discoveries on the East Side of the Dead Sea and the Jordan**, New York:Harper.

Vasiliev, P. (1952). **History of The Byzantine Empire 324-1453 I, and II,** Wisconsin: The University of Wisconsin press.

Worth, W. (1908). **Catalogue of The Imperial Byzantine Coins in The British Museum,** I. and II ,London The Trustees of the British Museum.

لحق رقم (أ)

الخرائط